جامعة زيان عاشور الجلفة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

الية التواصل بين عالمي الحضور والغياب في المجتمع المحلي

-السحر نموذجا -

مذكرة مكملة لنيل شهادة(ماستر) تخصص علم اجتماع االاتصال

إعداد:

-عزوز محمد لمين

-براهيم بشير

إشراف الأستاذ:

- حميدة عبد القادر

لجنة المناقشة:

1. أ ..... رئيسا
2. أ ..... مقررا
3. أ ..... مناقشا

السنة الجامعية:2021-2022

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

قال الله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم" وَلَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ"سورة البقرة الآية(162).

قال الرسول صلى الله عليه وسلم:"من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

حديث صحيح لأبي داوود

الحمد الله رب العالمين على نعمه أولا، وعلى توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل المتواضع ثانيا.

وأتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف

الدكتور:

حميدة عبد القادر

على كل المساعدات التي قدمها لنا أثناء إنجاز هذا البحث فجزاه الله خيراً، وكذا كل أساتذة وكاترة قسم علم الاجتماع الذين ساعدونا من بعيد أو من قريب.

.

الاهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:" دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله ربي العالمين". (الآية 10 من سورة يونس)

* سبحان الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله *

إلى رمز الحب والأمل، إلى ينبوع الرحمة والأمان، "أمي الغالية" حفظها الله وأشفاها وأطال في عمرها.

إلى من علّمني الأخلاق وكيف أواجه الصعاب، إلى من علمني حب الحياة، وحب العمل والإجتهاد إلى الذي فتح لي صدره الرّحب وكان بمثابة الوطن، إلى عماد البيت الذي أفخر به: "أبي العزيز".

إلى من شاركني مشاق الحياة، قرّة عيني، إخوتي:

*اسماعيل * زين العابدين*.

*فتحي بلخير *عائشة * نايلة فاطمة زهراء

الى زوجتي الغالية ورفيقة دربي

الى اولادي وقرة عيني :يمنى اميمة –بشرى سجود

الى رفقاء دربي

إلى كل من حملتهم ذاكرتي،.

أرجوا من المولى عز وجل أن يتقبل منا ثمرة هذا الإجتهاد فاللهم إنفعنا بما علمتنا وانفع غيرنا بعلمنا.

عزوزمحمد لامين

الاهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:" دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله ربي العالمين". (الآية 10 من سورة يونس)

* سبحان الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله *

الى روح ابي ابي الذي تركني احبوا

الى روح امي التي تركتني في منتصف الطريق

الى روح اخوتي *الطيب * الصادق *

الى اخوتي الاعزاء *ضيف الله * عطية *عيدة *فاطنة *

الذين انعم بصحبتهم وافتخ بوجودهم

الى زوجتي الغالية ورفيقة دربي

الى ابنائي وفلذات اكبادي : *سلمة حياة *

*عطية عز الدين *صادق امين *مباركة ايمان

إلى كل عائلتي.

إلى رفقاء دربي

إلى كل من حملتهم ذاكرتي،.

أرجوا من المولى عز وجل أن يتقبل منا ثمرة هذا الإجتهاد

فاللهم إنفعنا بما علمتنا وانفع غيرنا بعلمنا.

براهيم بشير

الفهرس :

العنوان	الصفحة
كلمة شكر	
اهداء	
مقدمة	**1**
الجانب التمهيدي	
الإشكالية	**3**
فرضيات الدراسة	**3**
أهمية الدراسة	**4**
أهداف الدراسة	**4**
أسباب اختيار الموضوع	**4**
مصطلحات الدراسة.	**4**
الدراسات السابقة	**4**
المقاربة النظرية	**5**
صعوبات الدراسة	**8**
الجانب النظري	
الفصل الاول : التماثلات الاجتماعية لالية التواصل في المجتمع المحلي والواقعي	
المبحث الاول : التمثلات الاجتماعية	**11**
المطلب الاول : مفهوم التمثلات الاجتماعية	**11**
المطلب الثاني : موضوع التمثلات الاجتماعية	**13**
المطلب الثالث : خصائص التمثلات الاجتماعية	**13**
المبحث الثاني :الية التواصل الانساني	**14**
المطلب الاول : الاتصال(تعريفه ،عناصره ، انواعه،)	**14**
المطلب الثاني : التواصل في عالم الحضور (نماذجه ، اغراضه ، كيفية التواصل في عالم الحضور)	**18**
المبحث الثالث : ماهية المجتمع المحلي والعالم الواقعي	**21**
المطلب الاول : تعريف المجتمع المحلي	**21**
المطلب الثاني : خصائص المجتمع المحلي	**22**
المطلب الثالث : المجتمع المحلي كوحدة نفسية وثقافية	**23**
الفصل الثاني : التمثلات الاجتماعية لالية التواصل في عالم الغياب	
المبحث الاول : التعريف بعالم الجن والشياطين	**26**
المطلب الأول:تعريف الجن وأصلهم الذي خلقوا منه	**26**
المطلب الثاني : ابتداء خلقهم	**26**
المطلب الثالث : صفة خلقة الجن	**26**
المطلب الرابع : أسماء الجن في لغة العرب وأصنافهم	**27**
المبحث الثاني : الشيطان والجان	**27**
المطلب الأول :التعريف بالشيطان	**27**
المطلب الثاني :أصل الشيطان	**27**

المبحث الثالث : طعام الجن وشرابهم ونكاحهم	**28**
المطلب الأول :طعامهم وشرابهم	**28**
المطلب الثاني :تزاوج الجن وتكاثرهم	**29**
المطلب الثالث :زواج الإنس من الجن وأعمارهم ومساكنهم	**29**
المبحث الرابع : قدرات الجن وعجزهم	**29**
المطلب الأول :ما أعطاه الله للجن من قدرات	**31**
المطلب الثاني :جوانب ضعف الجن وعجزهم	**31**
الفصل الثالث : العلاقة بين عالمي الحضور والغياب	
المبحث الاول : العلاقة بين عالمي الحضور والغياب	**39**
المطلب الاول : ماهية العلاقة بين عالمي الحضور والغياب	**39**
المطلب الثاني :قائد المعركة في الصراع الدائر بين عالم الشياطين وعالم البشر	**42**
المطلب الثالث :كيف يتصل الشيطان بوسوسته إلى نفس الإنسان	**43**
المطلب الرابع :الجن وعلم الغيب	**44**
المبحث الثاني :علاقة السحر بالتواصل بين عالمي الحضور والغياب	**44**
المطلب الاول : تاريخ ظهور السحر	**44**
المطلب الثاني : تعريف السحر	**45**
المطلب الثالث :انواع السحر	**46**
المطلب الرابع : حكم الساحر	**51**
المطلب الخامس : علاج السحر	**53**
الجانب التطبيقي	
الفصل الاول : منهجية البحث واجراءاته الميدانية	
1-الدراسة الاستطلاعية	**56**
2-المجال المكاني و الزماني	**56**
3 -الشروط العلمية للأداة	**56**
4-ضبط متغيرات الدراسة	**56**
5-عينة البحث وكيفية اختيارها	**56**
6-المنهج المستخدم	**57**
7-أدوات الدراسة	**57**
الفصل الثاني : مناقشة وتحليل النتائج	
1-تحليل وتفسير النتائج	**59**
2-تحليل ومناقشة نتائج الفرضيات	**69**
الخاتمة	**74**
قائمة المراجع والمصادر	
الملاحق	
الملخص	

الجانب التمهيدي

مقدمة

يهدف بحثنا الى شرح مفاهيم الاتصال الإنساني بين عالمي الحضور والغياب في المجتمع المحلي ، وتوضيح المسائل العامة التي تقرِّب إلى أذهان الطلاب عملية الاتصال من شرح عناصره ومكوناته و أنواعه ونماذجه وخصائصه وأغراضه. كما يهدف إلى توضيح بعض المفاهيم المغلوطة عنه ، وكيفية الوصول إلى الكفاءة في الاتصال قدر الإمكان.

وتطلق عبارة المجتمع المحلي على مجموعة الأفراد الذين يقيمون معيشتهم في منطقة جغرافية ما ولهم العديد من الأفعال الخاصة بهم ويمارسونها بشكل دائم في حياتهم ، كما يكون لهم العديد من النشاطات مثل الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية كما يتمتعون بحراك وطني خاص بهم ، والنسيج الاجتماعي الموحد لهم كما يحكمهم حكم مستقل ويسود فيهم القيم العامة التي تربط بينهم

وتعد عملية إالاتصال في عالم الحضور عبارة نشاء المعاني ومشاركة الآخرين فيها من خلال استخدام الرموز. ويحدث الاتصال عندما يقوم الشخص بإرسال أو استقبال المعلومات والأفكار والمشاعر مع الآخرين. وهذا الأمر لا يشمل اللغة المنطوقة أو المكتوبة فحسب، ولكنه يشمل كذلك لغة الجسد، وأسلوب الشخص في طريقة تعبيره للآخرين.

والية التواصل في عالم الغياب هي عملية التواصل بين مجتمع الجن وإن من المعلوم لكل صاحب عقلٍ رشيد أهمية الإيمان بالغيب الذي هو أحد أركان أصول الإيمان الجن عالم غير عالم الإنس والملائكة وبين الجن والإنس قدر مشترك من حيث الاتصاف بصفة العقل والإدراك ومن حيث القدرة على اختيار الخير والشر ويخالفون الإنس في عدة أمور أهمها أن أصل الجن مخالف لأصل الإنس

والعلاقة بين عالمي الحضور والغياب هي السحر ويعد السحر عالم عجيب، تختلط في الحقيقة بالخرافة، والعلم بالشعوذة، كما تختلط فيه الدوافع والبواعث، والغايات والأهداف. وتاريخ السحر تاريخ قاتم أسود، وهو خدعة شيطانية، يضل بها شياطين الإنس والجن عباد الله، فيوقعونهم به في أعظم جريمة وهي جريمة الكفر والشرك بالله. أولى الكثير من الفلاسفة وعلماء الانثروبولوجيا وعلماءالفلك وعلماء النفس والاجتماع حماسا شديدا و اهتمام كبيرا لدراسة السحر على اعتباره ظاهرة وجودية قديمة، تمتد أغوارها إلي عمق التاريخ البشري، حيث كان الإنسان البدائي يسعى جاهدا ليكيف نفسه مع الطبيعة ولأجل التواصل بين عالمي الحضور والغياب ، باحثا عن ما يضمن بقاؤه و استمرار حياته عن طريق القوى الخفية في عالم المجهول، بممارسة طقوس من السحر و الدجل و الشعوذة، و

رغم أن السحر في القديم هو وليد الجهل وقلة الحيلة و العجز عن تفسير ما يصعب تفسيره آن ذلك. ظلت طقوس التنجيم والطلاسم والتعاويذ... تمارس عبر مختلف الحضارات الإنسانية .

ففي عصرنا الحالي وما يتسم به من معارف علمية مبنية على أسس تجريبية ومعملية ومحاكمات عقلية وأدوات تكنولوجية وتقنية. استشرى السحر وكثر الضالعين به من كهنة وعرافين ودجالين... تحت قناع الطب الروحاني أو الطب البديل أ و العلاج بالرقية... و أصبح اللجوء إلى مثل هؤلاء من طرف من غلب عليهم نقص الإيمان بالله، ومن تفاقمت مشاكلهم النفسية،ولصحية،

الغامض وعند مملكة السحرة.

وعلى اعتبار آلية التواصل بين عالمي الحضور والغياب في المجتمع المحلي أن أحسن بل أنجح وسيلة تمكننا من فهم واستيعاب الواقع والتعامل معه، وأنها نموذج من نماذج التفكير والفهم والتحكم في خلال المنطور الاجتماعي ، أردنا معرفة تماثلات السحر والشعوذة عند عينة البحث.

ولقد قسمنا بحثنا كالنحو التالي :

الجانب التمهيدي

الجانب النضري :ويحتوي على ثلاثة فصول :

الفصل الاول : التماثلات الاجتماعية لالية التواصل في المجتمع المحلي والواقعي

الفصل الثاني : التمثلات الاجتماعية لالية التواصل في عالم الغياب

الفصل الثالث : العلاقة بين عالمي الحضور والغياب في المجتمع المحلي (السحر)

الجانب التطبيقي :

ويحتوي على فصلين :

الفصل الاول : منهجية البحث واجراءاته الميدانية

الفصل الثاني : مناقشة وتحليل النتائج

-الإشكالية :

لقد كثرت ضاهرة السحر والشعوذة في المجتمع المحلي وكذالك في القديم اولى العلماء اهمية كبيرة في دراستها أمثال "ادموند دوتيه/ " Doutté Edmond،«مالينوفسكي« »Malinowski /وجيمس فريزر«Frazer James /و مرسال موس Mauss / Marcel،«فهي وليدة المجتمع و حاجياته يلجأ إليها الإنسان عندما يعجز عن تفسير بعض الظواهر من أجل ما أسماه "مالينوفسكي" «تخفيض مستوى الضغط »و اعتماد السحر «كمقاربة تعويضية»)(عبدولي، 2014،ص.16

فهناك مجتمعات لا تزال تميل إلى العهود الماضية بكل ما تحمله من ممارسات وطقوس وثنية وشعوذة التي يبرهن عليها العلم بأي شكل من الأشكال، فكلما عجز الإنسان عن حل مشكلاته استنجد بالرواسب القديمة لعالم الماورائيات، عله يجد ضالته التي يبحث عنها، فعلى حد تعبير "فرانشسكو دي غويا Goya de Francisco /عندما ينام العقل تستيقظ العفاريت و الأشباح

ويبقى السحر و الشعوذة عالم من الممارسات الشريرة الغامضة المتوجس منها، تمارس فيهما ترانيم و طقوس خاصة التي يعرفها السحرة و المشعوذين، ممن امتهنوا النصب و الاحتيال على الناس السذج الذين أرهقتهم الحياة وجعا، ظنا منهم أن السحر يقدم لهم الفرج و المخرج من معاناتهم ويجد لهم الحلول الناجعة لمشاكلهم، كما يقدم على السحر كل من قل إيمانه بالله عز وجل، فعمت بصيرته و أكل الحقد و الكره قلبه، فيسعى جاهدا إلحاق الأذى بغيره كخراب البيوت

وتطليق النساء، و تفكيك الأسر، و الحرمان من الوالد، وقتل النفس...؛ لذا غدت هذه الظاهرة خطرا على الفرد والمجتمع يعجب دراستها و مواجهة الجرائم الناجمة عنها التي تطال النفس، الجسد ، إملال، النسل و الدين.وحتى نبحث

في هذا الإشكال النفسواجتماعي و نفجر السكوت عنه كان لزامنا منا أو من سوانا أن ندرسه ع انتشارها في مجتمعنا بشكل رهيب،وأصبح وجودها في المجتمع دليلا على غياب الوازع الديني و ألخالقي، و انعدام القيم و انتشار الجهل و الفساد، و تباع دروب الباطل و الأوهام؛ لذا سنعمد إلي معرفة تمال ثلتها على اعتبار أن التصورات المتعلقة بالسحر و الشعوذة متضاربة، فهناك من ينكر وجودهما، و يعتبر أعمالهما محض أكاذيب و ضربالاحتيال و النصب، و هناك من يؤمن و يصدق بالسحر و الشعوذة و تأثيرهما الضار على الإنسان، بل قد تستحوذ عليه فكرتي السحر و الشعوذة فيستخدمها كآلية دفاعية يبرر من خاللها عجزه و قلة حيلته، و يلقي من خلالهما اللوم على الآخرين ومنه نطرح التساؤل العام :

التساؤل العام:

ماهي التمثلات الاجتماعية لآلية التواصل بين عالمي الحضور والغياب على المجتمع المحلي ؟

ويتفرع عن هذا الأسئلة التالية:

01 ➢هل تظهر آليات التواصل للسحر و الشعوذة لدى المجتمع المحلي في البعد ديني؟

02➢هل تظهر آليات التواص للسحر لدى المجتمع المحلي في البعد ألتجريمي؟

03➢هل تأثر آلية التواصل بين عالمي الحضور والغياب على البعد النفسي للمجتمع المحلي

فرضيات الدراسة :

الفرضية العامة :

هناك تمثلات اجتماعية لآلية التواصل بين عالمي الحضور والغياب على المجتمع المحلي

الفرضيات الجزئية :

01 ➢تظهر آليات التواصل للسحر و الشعوذة لدى المجتمع المحلي في البعد ديني

02➢تظهر آليات التواص للسحر لدى المجتمع المحلي في البعد ألتجريمي

03➢تأثر آلية التواصل بين عالمي الحضور والغياب على البعد النفسي للمجتمع المحلي

أهمية الدراسة:

جاء هذا البحث ليعالج ظاهرة نفسية اجتماعية ذات أبعاد متشعبة تمس القيم الثقافية للمجتمع دون أن ننسى الابعاد الدينية التي تمس العقيدة الاسلامية والكرامة الإنسانية وهي ظاهرة السحر و الشعوذة التي تفاقمت في الأعوام الأخيرة؛ و بعدها الإجرامي الخطير على الفرد و المجتمع؛ لذا استهدفت هذه الدراسة أكثر من غاية وذلك بوضع مرآة عاكسة تساعدنا على تصوير رؤية واضحة – لحد ما – حول هذه الظاهرة تظهر لنا آلية التواصل بين عالمي الحضور والغياب لسحر وتأثيرهما على المجتمع المحلي

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية للنفاذ إلى الحقل الباراسايكولوجي والبحث في الإمكانيات فوق طبيعية و من ثمة تحقيق الأهداف التالية:

1 – الإجابة على أسئلة الدراسة و التحقق من الفرضيات ومعرفة مدى تاثيرآلية التواصل بين عالمي الحضور والغياب على البعد النفسي للمجتمع المحلي.

2 – التعرف على طبيعة الية التواصل بين السحر و الشعوذة في المجتمع المحلي .

3 –الكشف عن البعد الديني، الإجرامي، النفسي و الاجتماعي لسحر و الشعوذة

أسباب اختيار الموضوع :

الأسباب الذاتية :

– الرغبة في تناول هذا الموضوع لأجل تسليط الضوء على كيفية التواصل في المجتمع ولكثرة تفشي ظاهرة السحر والشعوذة

– غيرتنا على المجتمعات الإسلامية وخاصة المجتمع الجزائري وبالضبط المجتمع المحلي وال\ي دفعني هو انغماس المجتمع المحلي في ظاهرة السحر والشعوذة راجين من خلال هذا البحث الشفاء والتطلع إلى الأحسن

الأسباب الموضوعية :

–المساهمة في إثراء موضوع السحر و الشعوذة، و التأسيس لمقدمات دقيقة لتساؤلات أكثر عمق حول الموضوع ذات أهمية في المستقبل.

–الخروج ببعض التوصيات و الاقتراحات على أساس ما ستسفر عنه نتائج البحث و استثمارها في دراسات أخرى

مصطلحات الدراسة : .

التعريف اللغوي والاصطلاحي والاجرايي لمتغيرات الدراسة :

1 –السحر:

– **اصطالحا:** السحر: " أمور دقيقة موغلة في الخفاء يمكن اكتسابها بالتعليم تجري مجرى التمويه و الخداع من نفس شريرة من عالم العناصر بصورة مباشرة أو غير مباشرة")السكري، د–ت، ص.100

ومن قال "هو اتحاد وموافقة بين الساحر و الشيطان على أن يقدم الساحر عربون الكفر والشرك مع ارتكاب المحرمات القطعية الاحادية مع تقديم الشيطان يد العون له")مختار،

.)18 .ص، 2003

إجرائيا: كل السلوكيات الأنشطة التي يمارسها بعضالافراد و التي تبدو غامضة سواء من حيث مقاصدها و غايتها أو الوسائل المعتمدة، رموز، كلمات مبهمة، خربشة، رسومات... وفي دراستنا هذ نقصد بالسحر جملة من العناصر المحسوسة في شكل صور شعوذة)بين الحقيقة و الخيال(وضعت في جو طقوس ي معين لتحقيق مقاصد ال يعرفها الساحر من أجل تفعيلها على الكون المادي و النفس ي للمسحور.

2- المجتمع المحلي :

لغة: من اجتمع يجتمع أي مجموعة من الاشخاص يجتمعون في اقليم واحد

اصطلاحا :

تعريف روبرت ماكيفر : المجتمع المحلي هو وحدة اجتماعية تجمع بين أعضاءها مجموعة من المصالح المشتركة، وتسود بينهم قيم عامة وشعور بالانتماء، بالدرجة التي تمكنهم من المشاركة في الظروف الأساسية لحياة مشترك.

تعريف روبرت بارك: "أن المجتمع المحلي في أوسع معاني المفهوم يشير إلى دلالات وارتباطات مكانية جغرافية، وأن المدن الصغرى والكبرى والقرى بل والعالم بأسره تعتبر كلها رغم ما بينها من الاختلافات في الثقافة والتنظيم والمصالح.. الخ، مجتمعات محلية في المقام الأول."

إجرائيا :

تجمع إنساني تقوم بين أعضائه روابط الاعتماد الوظيفي المتبادل ويشغل منطقة جغرافية محددة ويستمر خلال الزمن عن طريق ثقافية مشتركة تمكن الأفراد من تطوير أنساق محددة للاتصال والإجماع فيما بينهم كما تيسر لهم سبل التفاعل وتنظيم أوجه نشاطاتهم اليومية

3- التواصل :

لغةً : يعرف التواصل لغةً بأنه الاقتران والاتصال والترابط والإبلاغ والإعلام، وإنشاء علاقة ترابط يكون فيها إرسال وتبادل، وحينما نقول تواَصلَ الصّديقَانِ، فهذا يعني أي واصلَ أَحدُهما الآخرَ فِي اتّفَاق ووئام: اجْتمَعا، اتّفَقا،

اصطلاحاً :هوعمليّة نقل للأفكار والتجارب وتبادل المعارف بين الأفراد والجماعات، وقد يكون التواصل ذاتياً بين الإنسان ونفسه أي حديث النفس، أو جماعياً بين الآخرين، وهو مبنيٌّ على الموافقة، أوالمعارضة والاختلاف، كما ويُعدُّ جوهر العلاقات الإنسانيّة وهدف تطويرها؛ لذلك يوجد وظيفتان رئيسيتان للتواصل: وظيفة معرفيّة متمثلة في نقل الرموز الذهنيّة وتوصيلها بوسائل لغويّة، وغير لغويّة، ووظيفة وجدانيّة تقوم من خلال تقوية العلاقات الإنسانيّ.

اجرائيا : يعرف أنه تلك العمليّة التي يتم فيها نقل وتبادل الأفكار والمعارف بين الأفراد والجماعات.

الدراسات السابقة :

دراسة سامية حسن الساعاتي:)1983)و قد تناولت ظاهرة السحر في املجتمعاملصري، في صورة مقارنة بين المعتقدات السحرية في مصر القديمة عند قدماء المصرين، و بين المعتقدات السحرية الحالية في مصر الحديثة، كما حاولت بش سيء من التفصيل معرفة الصلة السحر و الدين، و أجرت دراسة ميدانية اجتماعية لتقدم بذلك صورة حية عن ظاهرة السحر كما توجد و كما تمارس مدى انتشارها في مدينة القاهرة، و نصب البحث حول فئة المشتغلين بالسحر و المترددين من أجله على السحرة و قد استخدمت في ذلك المنهج الوصفي و طبقت استمارة مقابلة لجمع المعلومات،و خلصت النتائج إلي أن السحرة يهتمون بالسحر سعيا وراء إملال و وراء

المكانة حيث أن بعض الناسيخشون فئةالسحرة، معتقدين أنهم يملكون تسخير للقوى الغيبية إللحاق الضرر، كما أن مهنةالسحر يتم توريثها من طرف السحرة ألبنائهم.)الساعتي، 1983 ،ص ص. 58 - 230.)

– **دراسة صباح قاسم سعيد الرفاعي**:)2003 – 2004)وسمت دراسته بوهم الإصابة بالعين والسحر والهروب من الواقع دراسة سيكولوجية لدى عينة من النساء السعوديات، وهدفت الدراسة إلي التعرف على نسبة انتشار الاعتقاد بالسحرة و الشعوذة بين النساء السعوديات واتجاهاتهن نحو الاعتقاد في وهم العين و السحر و الأسباب التي تدفعهن للاعتقاد في العين والسحر بالإضافة إلي كشف طبيعة العالقة بين اتجاه النساء نحو الاعتقاد في السحر و بين السن و مستوى التعليم و المستوى الاقتصادي، و استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي و طور استبيان كأداة لجمع المعلومات طبقت على)655 سيدة(و أظهرت النتائج أن الاعتقاد في وهم الإصابة بالعين السحر للهروب من الواقع، ولجوء الأفراد إلي السحر هو بسبب الحقد والكراهية بين ألفراد،ورغم ذلك فإن أفراد العينة ال يرون أن السحر يساهم في عالج الأمراض، كما بينت النتائج عدموجود ارتباط ذات داللة إحصائية بين املتغيرات الديموغرافية)السن، املستوى التعليمي،المستوى الاقتصادي(مع الاعتقاد في كثرة أضراره)الرفاعي، 2003 - 2004ص. 13

دراسة سعيد الحسن عبدولي:)2014)و عنوانها ميكروسوسيولوجيا الجريمة من خال الممارسات السحرية و الشعوذة دراسة سوسيولوجية – أنثروبولوجية تبحث في عالقة الجريمة بالسحر والشعوذة منطقة سيدي علي بن عون مثال للدراسة،و قد تناول دراسة طبيعة الممارسات السحرية والشعوذة، كما بحث في القرائن المادية الثابتة بين الممارسات السحرية و الشعوذة و الجريمة بأركانها المعروفة و عن الدوافع الكامنة و راء هذا النوع التي تخلق العديد من الجرائم، وقدا ستخدم المنهج الكمي و الكيفي و اعتمد على تقنية الملاحظة بالمشاركة والملاحظة غير مباشرة،فضال علىالمقابلات التي أخراها مع عينة الدراسة التي بلغت150 مستجوبا تم اختيارهم تمثلات المجتمع الافتراضي للسحر والشعوذة – الفايسبوك نموذجا

املجلد: السادس) 6)العدد: الثاني) 2)353 2021

عشوائيا، وقد خلصت النتائج إلي أن الأولياء الصالحين يتعدون ن كونهم سحرة و مشعوذين و متحايلين يمارسون شتى أنواع الدجل تحت عباءة الدين سعي وراء جمع إمالل و تحقيق مآرب أخرى، وأن السحر و الشعوذة جريمة صامتة ال يمكن تحسسها مثل بقية الجرائم إلى ما ظهر منها بعد البوح بهامهن طرف المتضررين،كما أن السحر مازال من الأدوات الشائعة رغم التقدم الطبي،لذا يطلق على الساحر طبيب روحاني.)عبدولي،2014 ،ص ص. 13 – 40)

دراسة كمال لحمر:)2001 – 2001)و كانت تحت عنوان الممارسة السحرية في املجتمع النسوي الجزائري – دراسة ميدانية لعينة من أم البواقي – و قد بحث في واقع إقبال املرأة الجزائرية على لممارسة السحرية و اعتمد المنهج الوصفي التحليلي و منهج دراسة حالة و ستخدم الملاحظة المقابلة، و استمارة المقابلة، وستخدم العينة المقصودة المتكونة من)100 مبحوثة(و أسفرت النتائج على ضرورة إيجاد نظرية اجتماعية متناسقة تتماش ى مع و الموروث الثقافي)كنتيجة غير مباشرة(كما توصل إلي أن امرأة لها ميل أكبر من الرجل على الممارسات السحرية)قديما و حديثا(و أن ممارسة السحر تندرج أوال ألسباب صحية ثم عائلية ثم مهنية ثم اجتماعية ثم مالية فيالأخير، وأن هناك تضارب في الرؤيا تجاه مفاهيم)الطالب، العزام، المشعوذ(و تقر النسوة بأن نتائج زيارة الساحر تكون دائما متوسطة أو حسنة و هذا عند أغلبهن)76 مبحوثة(مقابل)30مبحوثة(لم يدعمن هذه الظاهرة.)لحمر،2001 – 2002ن ص. 6 (.

راسة سميرحراث:) 2003 – 2004)و وسمتا لممارسات السحرية الواقع الاجتماعي – دراسة ميدانية لمدينة البليدة – تعرض الباحث إلي السحر و تاريخه و مختلف نظريات و تصنيفات السحرو المفاهيم الأساسية المرتبطة بالسحر و الدين و السحر و المجتمع، كما حاول الكشف عن الآليات الظاهرية و الباطنية المتحكمة في ممارسة السحر عند الفاعلين و كذا أسباب الإقبال عليها من فئات اجتماعية متنوعة جنسيا و تعليميا، وتبين الصلة بين التنشئة الاجتماعية و العادات الاجتماعية، و محاولة معرفة الصلة بين السحر و الدين و الوظيفة الاجتماعية لظاهرة السحر،

و اعتمد في ذلك المنهج الوصفي التحليلي و منهج دراسة الحالة، أما الأدوات فقد استعمل الملاحظةو المقابلة و استمارة المقابلة، و اختار العينة المقصودة المتكونة من)16 ساحرا(و)220 مترددا على السحر(، وأسفرت النتائج أن الإقبال على السحر يعود إلي الأرباح التي يتحصل عليها الساحر)تحقيق حاجات مادية و معنوية(و توصل الباحث إلي أن ظاهرة السحر يستمر بقاؤها و انتشارها كلما وجدت المناخ والبيئةالخصبة، و وجب على الأفراد و المؤسسات أن تعمل على الحد من انتشارهذه الظاهرة و الترويج لها)حراث ،2003 – 2004، ص. 11 .

دراسة سعاد طبعة) 2014 – 2015)و عنوانها ظاهرة انتشار الشعوذة في املجتمع الجزائري و كانت الدراسة امليدانية بمدينة أألغواط، و تناولت الباحثة مختلف املقاربات النظرية، و موفق الدين و القانون من الشعوذة كما تناولت عالقة التنشئة االجتماعية، الفقر، الجهل بظاهرة الشعوذة في املجتمعالجزائري، و دراسةاتجاه بعضاألفرادنحو الشعوذة سواءكانوامارسين أ و مترددين عليها، و اعتمدت الباحثة املنهج الوصفي التحليلي و منهج دراسة الحالة، مستخدمة في ذلك استمارة املقابلةو شبكة املالحظة، وقد قسمت عينتها إلي عينة مقصودة)40 ممارس للسحر و الشعوذة(و عينة كرة الثلج)300 مترددا على السحر(، وأسفرت النتائج بالنسبة للمترددين على أن السحر و الشعوذة في املجتمع الجزائري يعود انتشارهم إلي الفقر و الجهل. و أسفرت النتائج بالنسبة للممارسين هو اعتقادهم بوجود جني يتعدى على املسحورين، لذ هم يرجحون حدوث املشاكل و ألمراض، و أن أغلبيةالسحرة تمارس الشعائر الدينية ، كما السحرة نشؤ في صغرهم في أسر تزورقبوراألولياءو الصالحين و تعلق الحروز) طبعة، 2014 – 2015 ،ص. 7 .

– التعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح لنا من خلال الدراسات السابقة التي تم عرضها أنها مقسمة إلي ثالث دراسات عربية وثالث أخرى جزائرية تناولت جميعها ظاهرة السحر و الشعوذة، و أن هناك تقارب ثقافيو اجتماعيحول هذه الظاهرة سواء في المجتمع المصري أو السعودي أو التونسي ي أو الجزائري و سواء تعلق أألمر بممارس ي السحر) الدجالين والمشعوذين(الذين يسعون إلي كسب إمالل و إيهام الناس بأنلديهم قو ى غير منظورة لحل مشاكلهم كدراسة سامية حسن الساعاتي / دراسة سعيد الحسن عبدولي/ دراسة سمير حراث، أو تعلق الأمر بتحقيق مآرب أخرى قد تكون غير أخالقيه)مثل تحقيق إشباع جنس ي عن طريق الاغتصاب أو هتك العرض... أو تحقيق المكانة الاجتماعية(مثلما جاء في دراسة سعيد الحسن عبدولي. كما نجد هذا التقارب الثقافي والاجتماعي لدى المترددين على السحرة والمشعوذين، حيث يعود إقبالهم على الدجالين لاعتقادهم بالسحرة والشعوذة لتحقيق حاجاتهم املادية والمعنوية كما أظهرت دراسة صباح قاسم سعيد الرفاعي/ كمال لحمر.

و قد اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة الذكر، في كونها تبحث في متغيري التواصل والسحر والشعوذة، كما أنها اعتمدت نفس المنهج الوصفي ذو الأسلوب التحليلي و المتبع في جميعالدراسات السابقة رغم أن هناك من زاوجه بمنهج دراسة حالة، كما هو الحال في الدراسات الثالث الجزائرية، أما عن أوجه الاختلاف هو يكمن في أن الدراسة

الحالية تبحث في الية التواصل بين عالمي الحضور والغياب في المجتمع المحلي وهو ما لم تبحث فيه الدراسات سابقة،كما أنها اختلفت في طبيعة الأداة المطبقة، حيث اعتمدت الدراسة الحالية على تقنيتي بطاقات البحث المستقرئة و الاستحضار التسلسلي، حين أن جميع الدراسات السابقة اعتمدت على

الملاحظة و المقابلة و استمارة المقابلة.

قد استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسات في بعض الجوانب كتحديد الأهداف ومعرفة المصادر والمراجع ذات العالقة بالموضوع، واختيار المنهج، وكذا في وضع تفسيرات مناسبة

للنتائج المتوصل إليها.

المقاربة النظرية:

تعد المقاربة السوسيولوجية من أهم العناصر التي يستعملها الباحث في دراسته، ونطلق عبارة المقاربة المنهجية على تلك المحاولات التي لم ترقى إلى المستوى العلمي والمكتمل والمستقل بذاته،وعليه فالمقاربة السوسيولوجية من أهم الخطوات التي تحدد من خلالها زاوية الدراسة، ومن هنا نرى أن الاقتراب السوسيولوجي المناسب لموضوع دراستنا التي تقدم موضوع واسع ومتشابك في تحليل ،وهي متغيرات واسعة في طرحها وفي أدبياتها السوسيو–سيكولوجية وحتى الفلسفية لما يتميزون به في تشابكهم داخل العلاقات الاجتماعية لدى الفرد والجماعة وعلاقتهما فيما بينهما.

لهذا اعتمدنا على مقاربات تخدم البحث والدراسة الميدانية،وتمثلت في المقاربة البنائية الوظيفية في تحليل كل من "دور كايم" و "بارسونز" هو "النسق الاجتماعي"

المقاربة البنائية الوظيفية :

يعد المنظور الوظيفي من المنظورات الأساسية في علم الاجتماع المعاصر ، وقد استمد جذوره الفكرية من الاتجاه الوظيفي في علم النفس وخاصة النظرية الجالشطالتية, ومن الوظيفية الانثربولوجية كما تبدو في أعمال بعض الانثر بولوجيين مثل "مالينو فيسكي" و "هربرت سبنسر " كما استمد هذا المنضور الاصول الفكرية من كتابات "اوجست كونت", ومن أهم ممثلي هذا الم[1]نضور "ايميل دوركايم" و "هربرت سبنسر " وفي الولايات المتحدة "تالكوت بارسونز" و "روبرت ميرثون". [1]

ويقول "بارسونز" في كتابه "بنية الفعل الاجتماعي" الذي أصدره عام 1937[2],حيث قيم نموذج الفعل الإنساني و يتكون الفاعل, والوسائل والغايات والبيئة التي تضم أشياء اجتماعية ومادية فضلا عن المعايير والقيم, وهي الآليات التي قدم "بارسونز" نظريته حول النسق الاجتماعي التي تحوي الأنساق الفرعية الأساسية والتي تستلزم أربعة متطلبات أو مستلزمات وظيفية وهي: التكيف ولأهداف والتكامل والكمون.

صعوبات الدراسة :

أ- الأهمية الكبيرة للموضوع كونه يحتاج لدراسات معمقة ومكملة.

ب- قلة المراجع والمصادر والدراسات تخص الية التواصل بين عالمي الحضور والغياب والتمثل الاجتماعي

جـــ- عدم توفر المراجع السوسيولوجية التي تعالج موضوع الرقية(في حدود اطلاعنا)

د- صعوبة إعداد استمارة التحليل والأسئلة وهذا لحساسية الموضوع حول الهوية المهنية ومكوناتها وتمثلاته.

[1] سامي ذبيان وآخرون : قاموس المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، رياض الزين للكتب والنشر،ط 1، أكتوبر 1990، ص 157.

الجـــانب النـــظري.

الفصل الأول:

التماثلات الاجتماعية لالية التواصل في المجتمع المحلي والواقعي

المبحث الاول : التمثلات الاجتماعية [1]

المطلب الاول : مفهوم التمثلات الاجتماعية

لا شك في أن مصطلح "التمثلات الاجتماعية" عرف تطورا تاريخيا منذ نشأته, فقد كان أرسطو أول من استعمله, قم بعض الفلاسفة الآخرين مثل "شوينهاور", "وبقي هذا المصطلح رهين الاشتغال الفلسفي إلى أن جاء ايميل دوركايم واستقدمه إلى حقل السوسيولوجيا, وذلك حينما حينما قارن بين التمثلات الجمعية Collectives Representations والتمثلات الفردية Representations individuelles في مقال مشهور له نشر في مجلة "الميتافيزيقيا والأخلاق" عام1898 معتبرا أن الأولى أي "التمثلات الجمعية" ليست عبارة عن مجموع الثانية, فالتفكير الجمعي عنده يختلف عن التفكير الفردي, وبذلك تكون التمثلات الجمعية موضوعا مستقلا للدراسة, وقد أكد في نفس السياق على خصوصية التفكير الفردي الذي يجب أن يعامل كظاهرة نفسية"[1].

ثم بعد ذلك جاء "سيرج موسكوفيسي" وطور هذا المفهوم في ميدان علم النفس الاجتماعي عام1961م, وذلك في كتابه "التحليل النفسي صورته وجمهوره " *La* psychanalyse son image et son public., مؤكدا على انه "ليس هناك انقطاع بين عالم الفرد (أو الجماعة) الخارجي وعالمه الداخلي"[2].

ثم جاء "جون كلود أبريك" ليعرف التمثل بأنه "نتاج ومسار نشاط ذهني, يعيد فرد أو مجموعة من خلاله بناء الواقع الذي يواجهه, ويعطيه تفسيرا خاصا"[3] , وموضحا لنظريته في التمثلات التي ستعرف فيما بعد بنظرية النواة المركزية.

وتأتي بعده أخيرا الباحثة "دونيز جودلي" لتعمق مسار البحث في التمثلات الاجتماعية, ولتسمح للنظرية بعد تدخل عمق تخصصات اجتماعية ونفسية عدة.

تعريف التمثلات الاجتماعية:

2-1-التمثلات لغة: التمثلات في اللغة العربية جمع تمثل وهو من "تمثل أو تصور الشيء: توهم صورته وتخيله واستحضره في ذهنه, وتصور له الشيء: صارت له عنده تمثل مشخص أو صورة وشكل."[1] أما في اللغة الفرنسية (وهي مجال اشتغال النضرية التاسيسي) فنجد أن الكلمة Representation تعني في القاموس الفرنسي "روبير الصغير"Le petit Robert" عملية استحضار شيء ما أمام الأعين أو العقل, وهو جعل موضوع غائب (أو مفهوم ما), محسوسا بفضل صورة, شكل, رمز, دلالة ما, الخ"[2] , ومنه نستنتج أن التمثل في اللغة يعني استحضار صورة موضوع غائب واستقدامها إلى الذهن. أو هي تشبيه الشيء بشيء آخر أو عملية تقليد لشيء ما.

2-2-التمثلات الاجتماعية اصطلاحا:

قد يكون من البديهي انه بناء على المسار التاريخي (التعاقبيDiachronique) الذي تم الحديث عنه في العنصر السابق, فان مجموعة التعاريف التي تم تقديمها للتمثلات الاجتماعية تخضع حتما لهذا المسار , فلكل واحد ممن اسهوا في بناء المفهموم (النظرية) تعاريفه التي يستخلصها من رؤيته الخاصة للتمثلات, فلا يجب تبعا لذلك أن ننتظر منهم تعريفا موحدا, ولا يجب أن نتوقع أن يكون

---

[1] عبدالقادر حميدة:التمثلات الاجتماعية للمجذوب في المجتمع المحلي،فضاء الشيخ عبدالرحمن النعاس بمدينة الجلفة-أنموذجا{،رسالة دكتوراه في علم الاجتماع الثقافي،جامعة باتنة1الحاج لخضر،2019،ص 82.

[2] Jodlet.D;Les representation sociales; p56.

[3] arabic 1987.

تعريف أبريك مثلا مطابقا لتعريف جودلي, وذلك لضرورة السياق الذي تم تفصيله, ومنه فإننا سنحاول تقديم التعريفات للتمثلات الاجتماعية لكل منهم ولبعض من يندرجون تحت مدرسة هذا أو ذاك, محترمين طبعا في ذلك المسار الكرونولوجي[1]

فعند دوركايم (Durkheim,1967) نرى أن إنتاج التصورات لا يكون بسبب بعض الأفكار التي تشغل انتباه الأفراد, ولكنها بقايا لحياتنا الماضية, أنها عادات مكتسبة, أحكام مسبقة, ميول تحركنا دون أن نعي, وبكلمة واحدة أنها كل ما يشكل سماتنا الأخلاقية, وهذا يعني أن التصورات ليست فقط ما يدور في ذهن الفرد من أفكار حالية, بل هي جملة ما اكتسبه من الماضي من خبرات وأفكار مرسخة في الذهن, وهي تضم كل القيم والأفكار الخاصة بالفرد

والمرتبطة بمحيطه, وهنا يؤكد دوركايم قوة التصور الجماعي على التصور الفردي, لان الجماعي يحتويه وبالتالي فهو اشمل منه.

في حين نجد أن موسكوفيسي Moscovici يرى أن التمثل واقع ملموس, يدور, يتقاطع , يتبلور, دون توقف عبر الكلمة, الحركة أي أن الفرد لا يملك تمثلا واحدا و إنما جملة من التمثلات حول العديد من المواضيع, وان كانت تتداخل فيما بينها مثل التمثلات الاجتماعية[2], فالفرد عندما يتلقى مثيرا خارجيا

(فكرة,حادثة,معلومة,) يقوم بمعالجته ذهنيا, وهذه المعالجة تختلف من فرد لآخر حسب عوامل ذاتية تتعلق بشخصية الفرد مثل الخبرة, المهنة, التكوين وعوامل ليست ذاتية مثل العائلة, المجتمع, المؤسسات ونتيجة هذا التفاعل يتكون التصور[3].

فبالنسبة لسيرج موسكوفيسي فان "فكل واقع هو تمثيل أي انه خاضع وخاص بأفراد وجماعات تقوم ببنائه في صيغة نضام اجتماعي معرفي. هذا الواقع الخصوصي المنضم يمثل بالنسبة للفرد أو الجماعة الحقيقة نفسها. من هنا التمثل ليس فقط انعكاسا بسيطا لهذه الحقيقة, انه منظومة دلالية تدمج جميع المواصفات الموضوعية لهذا الشيء,التجارب السالفة للجماعة, تاريخها , مواقفها, قيمها وتعابيرها , مما يسمح بتحديد التمثل كرؤية وظيفية للعالم, الأمر الذي من شانه أن يقضي بمنح الأفراد و الجماعات معنى لمساراتهم و سلوكاتهم بهدف فهم الواقع."[4] ومنه فان التمثلات الاجتماعية "تشرح الاعتقادات وتفيدنا في فهمها وفهم سبل التكيف مع المجتمع.

كما أن الاعتقاد يخفي مفهوم التنظيم الاجتماعي الذي سعى موسكوفيسي بقدر واسع إلى توضيحه وتمييزه عن الاعتقاد وذلك بإظهار انه يكون في المجال المعرفي للتصور[2]

الاجتماعي ويساعد على تأليف الاعتقاد, وهذا باستدخال معلومات جديدة انطلاقا من نماذج مكونة اجتماعيا فبفضله يستطيع الفرد أن ينسق وضعه مع فوج عمله (مجتمعه)"[5] .

---

[1] المجند في اللغة والأعلام،1975، ص440.

[2] le petit robert 1, 1984,p1676.

[3] عبدالقادر حميدة:التمثلات الاجتماعية للمجذوب،مرجع سبق ذكره،ص 77.

[4] عبدالقادر حميدة:التمثلات الاجتماعية للمجذوب،مرجع سبق ذكره،ص 80.

[1]

1عبدالقادر حميدة:التمثلات الاجتماعية للمجذوب،مرجع سبق ذكره،ص 82.

[2] نفس المرجع،ص82

[3] Lserge Moscovici;la psychanalyse son image et son public,puf,paris 1972,p96.

[4] عبدالحميد كنش :الاقصاء والتهميش في ضوء حجاجية "التمثلات الاجتماعية " جريدة الاتحاد الاشتراكي،يوم 2008/05/10 ،المغرب.

لكن جون كلود أبريك يعرف التمثل كالتالي:"التمثل الاجتماعي هو مجموعة منضمة ومهيكلة من المعلومات, المعتقدات, وجهات النضر و التوجهات, انه يشكل نظاما سوسيو-معرفيا خاصا"[1], فهي"حصيلة لنشاط عقلي يقوم بواسطته فرد أو جماعة بإعادة بناء الواقع الذي يواجههم وإعطائه معنا خاصا"[2].

وفي الأخير تاتي "دونيز جودلي" لتعرف التمثلات الاجتماعية بأنها: "أشكال للتفكير العملي, موجهة نحو الاتصال, الفهم والتحكم في المحيط الاجتماعي, المادي والفكري, وبما أنها كذلك, فهي تعرض ميزات

خاصة من حيث تنظيم المحتويات ومن حيث العمليات الذهنية, ومن حيث المنطق, الطابع والسمة الاجتماعية للمحتويات أو لسير التمثلات الاجتماعية, تعود إلى الظروف أو السياقات التي تتكون فيها , تعود إلى الاتصالات التي تتناقل من خلالها, إلى الوظائف التي تؤديها في التفاعل مع العالم ومع الآخرين"[3], ولها تعريف آخر بان التمثلات الاجتماعية هي "التي تتكون من خلال تجاربنا وكذلك المعلومات, المعارف وأنواع التفكير الذي نتلقاه و نتناقله عن طريق الأعراف, التربية,والاتصال الاجتماعي, هي بذلك معرفة مشكلة اجتماعيا ومتقاسمة.

نرى أن التمثل الاجتماعي يتدخل بطرق متعددة, عن طريق الاتصال الذي ينشا بين الأفراد, عن طريق اطر الإدراك التي يمنحها إياهم ارثهم الثقافي, عن طريق الرموز, القيم والايدولوجيا المرتبطة بالوضعيات و الانتماء الاجتماعي الخاص"[4].

المطلب الثاني : موضوع التمثلات الاجتماعية

موضوع التمثلات "قد يكون شخصا, شيئا, حدثا ماديا, نفسيا أو اجتماعيا, ظاهرة طبيعية, فكرة, نظرية الخ, قد يكون أيضا واقعيا, مثلما قد يكون متخيلا أو أسطوريا, لكنه دائما قابل للجمع, لا يوجد تمثل بلا موضوع"[5].

المطلب الثالث : خصائص التمثلات الاجتماعية

ربما شكل هذا التعريف لموضوع التمثلات الذي اقترحته دونيز جودلي, منطلقا لرصد مختلف خصائص التمثل الاجتماعي, والتي اقترح أبريك Abric حصرها فيما يلي[1]

- إن التمثل دائما تمثل لشيء ما, ولا توجد تمثلات بدون أشياء,كما لا توجد أشياء بدون تمثلات.
- إن التمثلات يمكن أن تكون ذات طبيعة مجردة, مثل: أشخاص, أو مثل لباس..الخ
- إن الشيء والفاعل على علاقة بحيث يؤثران ويتأثران ببعضهما البعض،وفي دراسة التماثلات يتم التركيز ظاهريا على التفاعل بين الفاعل والشيء
- إن للتمثلات طبيعة تصورية،ومفهوم الصورة يميل إلى المخيال الاجتماعي والفردي،وبفضل هذه الطبيعة يساعد التمثل في فهم المفاهيم المجردة
- للتمثلات الاجتماعية طبيعة رمزية ودالة،إذا لها وجهان الأول شكلي والثاني رمزي،ففي الشكل الأول يقوم الفاعل بترميز الشيء،الذي يفسره من خلال إعطائه معنى ،والمعنى هو الميزة الأكثر وضوحا للتمثل الاجتماعي،كما أن لها طابع البناء فالتمثل يقوم ببناء الواقع.

[1] [1] Abric.JC;Pratiques socials et representation,sous la direction de JC Abric,PUF.2eme ed,Paris,1997,p12.

[2] علي عجوة :العلاقات العامة والصورة الذهنية،ب ط،عالم الكتب،القاهرة،مصر،1997،ص 4.

ومنه فانه "لاشيء غير حقيقي في الصورة المتكونة عن فرد معين أو منظمة في أذهان الأفراد،لان هذه الصورة هي ذلك الفرد أو تلك المنظمة كما يراها هؤلاء الأفراد أو تلكم الجماعة سواء كانت زائفة أو صادقة،والشخص الذي تكونت لديه صورة معينة عن شيء،سيتصرف مع هذا الشيء تبعا لهذا التصور الذي كونه أو تكون لديه"[2]

المبحث الثاني :الية التواصل الانساني

المطلب الاول : الاتصال(تعريفه ،عناصره ، انواعه،)

تعريف الاتصال وطبيعته

الاتصال (communication) شيء نقوم به في كل زمان ومكان نلتقي فيه بأشخاص، أو نريد أن نوصل معلومة أو فكرة أو أمراً إليهم. إنه من أكثر الأنشطة التي يقوم بها الإنسان في حياته، وبطبيعة الحال أكثر من تناوله للطعام والشراب. ويحدث الاتصال بين الصغار والكبار والأصدقاء والأعداء والرجال والنساء مع بعضهم البعض ومع غيرهم من البشر.

فما هو الاتصال ؟ يمكننا – باختصار – أن نقول إنه عملية إنشاء المعاني ومشاركة الآخرين فيها من خلال استخدام الرموز. ويحدث الاتصال عندما يقوم الشخص بإرسال أو استقبال المعلومات والأفكار والمشاعر مع الآخرين. وهذا الأمر لا يشمل اللغة المنطوقة أو المكتوبة فحسب، ولكنه يشمل كذلك لغة الجسد، وأسلوب الشخص في طريقة تعبيره للآخرين.

إن تبادل المعلومات ولغة الجسد وإبداء المشاعر يجعل البشر – عند اتصالهم – ينخرطون في جملة من الأنشطة :

1- نشاط المخ حيث يتعين على المتحدث أو المعبر عن نفسه أن يتذكر ماذا قال له الشخص الآخر أو عبر له عنه،[1]

2- نشاط نفسي إذ يتعين على كل متصل أن يفهم معاني الكلمات أو الإيماءات وفهم نفسه ونفسيات الآخرين،

3- نشاط اجتماعي حيث إن مجرد تبادل المعلومات يحدث في بيئة اجتماعية،

4- نشاط ثقافي لأن هناك لغة تستعمل في تبادل المعلومات، واللغة عنصر مهم من عناصر الثقافة.

وتبدأ عملية الاتصال حينما يقرر شخص ما أن يستخدم رمزاً لغوياً (كلمة أو إيماءة أو إشارة أو أي شيء يعطى تفسيراً من أصحاب هذه اللغة) لإثارة معانٍ معينة لدى شخص أو أشخاص آخرين. ونقصد بالمعاني أي استجابات داخلية خاصة بالشخص من صور ذهنية أو تفسيرات أو مشاعر أو مفاهيم كالتي تثيرها فينا الكلمات التي نعرف دلالاتها. وتكتمل عملية الاتصال حينما تتوافق تلك الاستجابات الداخلية للمعاني الموجودة لدى مستقبل (الرسالة) إلى حد ما مع الذي قام بالاتصال (منشئ الرسالة).

ولعلنا بهذا الشرح قد وصلنا إلى بداية التعرف على مكونات الاتصال، التي يعرضها القسم التالي .

عناصر الاتصال ومكوناته

من الأمور المهمة لفهم الاتصال أنه عملية مستمرة، فالناس لا يفكرون فيما كانوا يتصلون بشأنه بعد انتهائه فحسب، بل إنهم يفكرون حال القيام بالاتصال كذلك. فهناك الكلمات والملابس والبيئة (المكان والجو النفسي) الذي يتم فيه الاتصال، وهذه مهمة بالنسبة للمرسل والمستقبل. كما أن عملية الاتصال تتطور وتتغير بشكل لا يمكن أن تتوقع معه ما سيحدث في الخطوة التالية.

---

[1]. **Adler**, **Ronald** B. and **Lawrence B**. Rosenfeld and *Neil Towne*. *Interplay: the Process of Interpersonal Communication*. USA: Harcourt Brace College Publishers, Sixth Edition, 1995.

فالاتصال إذن عملية ديناميكية (نشطة ومتحركة) حتى وإن كانت مجرد قراءة في صحيفة أو استماع إلى المذياع أو مشاهدة للتلفاز.
كل حالة اتصال – مهما كانت فريدة – لا بد أن تشتمل على العناصر الآتية:[1]

1- المرسل أو القائم بالاتصال أوالطرف الأول في الاتصال
2- الرسالة
3- التشويش على الرسالة
4- المستقبل أو الطرف الآخر في الاتصال
5- القناة أو الوسيلة
6- رجع الصدى أو التغذية الراجعة
7- بيئة الاتصال أو السياق الذي يتم فيه الاتصال.

أنواع الاتصال

يتحدد نوع الاتصال بناء على عدد الأشخاص الذين يشتركون فيه. وتبعاً لذلك فإن هناك خمسة أنواع من الاتصال: الاتصال الذاتي – والاتصال الشخصي – والاتصال الجمعي – والاتصال الجماهيري– والاتصال بين الثقافات. وسنشرحها فيما يلي:

1) الاتصال الذاتي:

هذا النوع من الاتصال يحدث لكل منا حينما نتحدث مع أنفسنا. ويتعلق هذا بالأفكار والمشاعر والمظهر العام ـــ كما نراه ونحس به ـــ في ذواتنا. وبما أن الاتصال يتركز في داخل الإنسان وحده، فإنه هو المرسل والمستقبل في الوقت نفسه. وتتكون الرسالة من الأفكار والمشاعر، كما أن وسيلة الاتصال هي المخ الذي يترجم الأفكار والمشاعر ويفسرها، وهو نفسه الذي يصدر رجع الصدى عندما يقلّب المرء الأفكار والمشاعر فيقبل بعضها ويرفض البعض الآخر أو يستبدلها بغيرها.

ويتأثر الاتصال الذاتي بالاتصال مع الآخرين حيث يبدو المرء مطمئناً أو مترعجاً من علاقاته بالآخرين حسب حسن هذه العلاقات أو سوءها. ويترجم هذا من خلال الاتصال الذاتي بالتفكير فيما حدث من لحظات سعيدة أو مشكلات نتج عنها خصام أو توتر في العلاقة مع الآخرين.

2) الاتصال الشخصي (Interpersonal Communication) :

يحدث الاتصال الشخصي حينما يتصل اثنان أو أكثر مع بعضهم البعض عادة في جو غير رسمي، لتبادل المعلومات ولحل المشكلات ولتحديد التصورات عن النفس والآخرين. ويشمل الاتصال الشخصي نوعين رئيسين هما: الاتصال الثنائي والاتصال في مجموعات صغيرة.

ويشمل الاتصال الثنائي (dyadic) عادة المحادثة بين شخصين كما يحصل بين الأصدقاء. و في هذا الإطار يرسل ويستقبل كل من الإثنين رسائل من خلال اللغة اللفظية واللغة غير اللفظية معتمداً على الصوت والرؤية في نقل هذه الرسائل. وهنا يتحقق للمتصل أكبر قدر من التفاعل ورجع الصدى، كما يقل التشويش نظراً لمعرفة كل طرف منهما بظروف الاتصال ولديه الفرصة للتأكد من وصول الرسالة وفهمها كما يريد.

---

[1]. **Bethami**, **A**. **Dobkin** and **Roger C**. **Pace**. *Communication in a Changing World*. USA: Mc Graw Hill Higher Education, 2006 Edition.

وفي الاتصال من خلال المجموعات الصغيرة التي لا تتعدى أفراداً قلائل تتحقق للمشارك فرصة الاتصال والتفاعل مع أعضاء المجموعة. ونظراً لوجود مجموعة من المرسلين والمستقبلين في آن واحد، فإن عملية الاتصال تصبح أكثر تعقيداً من الاتصال الثنائي، كما تزيد فرصة الارتباك وعدم الوضوح وزيادة التشويش على الرسائل.

3) الاتصال الجمعي (Group Communication) :

في الاتصال الجمعي تنتقل الرسالة من شخص واحد (متحدث) إلى عدد من الأفراد يستمعون، وهو ما نسميه بالمحاضرة أو الحديث العام أو الخطبة أو الكلمة العامة. ويحدث هذا عادة من خلال المحاضرات الدينية أو التوجيهية أو التجمعات الجماهيرية أو المظاهرات السياسية وكلمات الترحيب والتأبين، والحديث في الأماكن العامة إلى عدد قليل أو كثير من الناس.[1]

وعادة ما يتميز الاتصال الجمعي بالصبغة الرسمية والالتزام بقواعد اللغة ووضوح الصوت. ولا يمكن غالباً للمستمعين أن يقاطعوا المتحدث، وإنما يمكنهم التعبير عن موافقتهم أو عدم موافقتهم (بالتصفيق أو هز الرأس، أو بالمقابل بالإعراض عنه أو إصدار أصوات تعبر عن عدم الرضا عن حديثه).

4) الاتصال الجماهيري (Mass Media Communication) :

يحدث الاتصال الجماهيري من خلال الوسائل الإلكترونية كالإذاعة والتلفاز والأفلام والأشرطة المسموعة والإنترنت والصحف والمجلات والكتب. وتشمل وسائل الاتصال الجماهيري كذلك وسائط الاتصال المتعددة كالأقراص المضغوطة والأقراص المرئية ونحوها. وهذا يعني أن الرسالة يقصد بها الوصول إلى عدد غير محدود من الناس. ورغم كثرة استخدامنا لوسائل الاتصال الجماهيري إلا أن فرص التفاعل بين المرسل والمستقبل قليلة أو منعدمة في أكثر الأحيان.

ولقد مكنت الوسائل الإلكترونية الحديثة، مثل آلات التصوير الرقمية ووسائل البريد الإلكتروني والهاتف المرئي ونحوها، التواصل بين الناس على نطاق واسع متجاوزة الحدود الجغرافية والسياسية وموصّلة بين الثقافات المختلفة.

5) الاتصال الثقافي :

الثقافة هي مجموع القيم والعادات والرموز اللفظية وغير اللفظية التي يشترك فيها جمع من الناس. وتتفاوت الثقافات فيما بينها في هذه القيم والعادات والرموز حسب تاريخ الشعوب وأوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، كما أن الثقافة الواحدة قد يكون بها أكثر من ثقافة صغرى. يشترك العرب مثلاً في ثقافة واحدة واسعة، ولكن كل بلد عربي له ثقافة مميزة، كما أن كل بلد قد يكون به أكثر من ثقافة صغرى تتميز بها عن بقية الثقافات الموجودة في ذلك البلد، وذلك رغم اشتراك هذه الثقافات في أمور جامعة ووجود اختلافات تكبر أو تصغر بينها.

---

1. **Dimbleby**, **Richard** and **Graeme Burton**. *More Than Words: An Introduction to Communication.* New York: Routledge, Third Edition,1998.

, 2005.

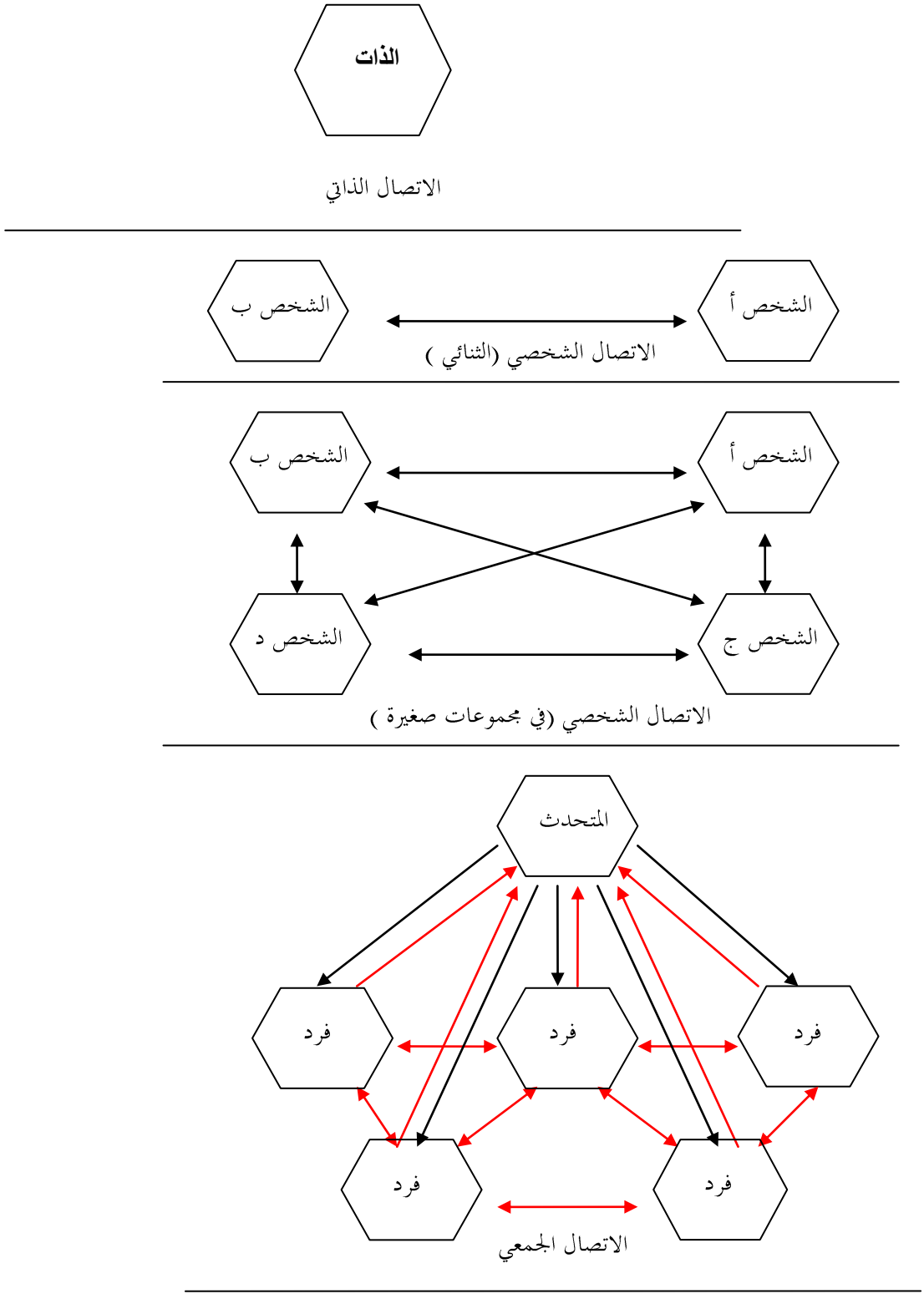

شكل 1- نموذج أنواع الاتصال الأساس

(Part One: Basic Principles of Communication 1, P. 17.

المطلب الثاني : التواصل في عالم الحضور (نماذجه ، اغراضه ، كيفية التواصل في عالم الحضور)

نماذج الاتصال

يمكننا وصف عملية الاتصال باستخدام النماذج التي تصور كيفية حدوث هذه العملية. والنموذج عبارة عن مبسط لعملية الاتصال يعرض على هيئة رسم أو شكل يبين عناصر الاتصال وتسلسلها والعلاقة بينها. والنماذج ذات فائدة كبرى لأنها تصور الموضوع المطروح بطريقة مرتبة توضح أبعاده بشكل مبسط.

وفي هذا الإطار سنجد أن الباحثين قد طوروا ثلاثة نماذج رئيسة هي على النحو الآتي:

أ) **النموذج الخطي أو أحادي الاتجاه**

شكل –2 نموذج الاتصال أحادي الاتجاه

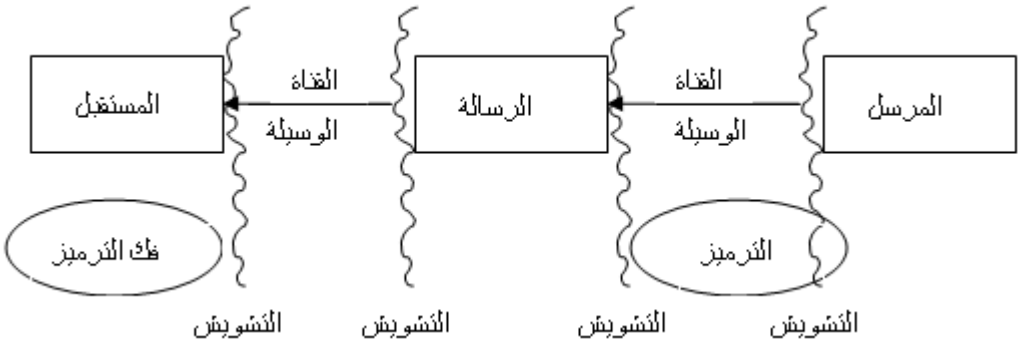

- **المصدر** بتصرف يسير : (**Adler**, **Ronald B**. and **Lawrence B**. **Rosenfeld** and Neil Towne. *Interplay: the Process of Interpersonal Communication* . Sixth Edition. Harcourt Brace College Publishers. 1995,. P. 9.

ب) **النموذج التبادلي (أو ثنائي الاتجاه) Interactive { Dual } Model)**

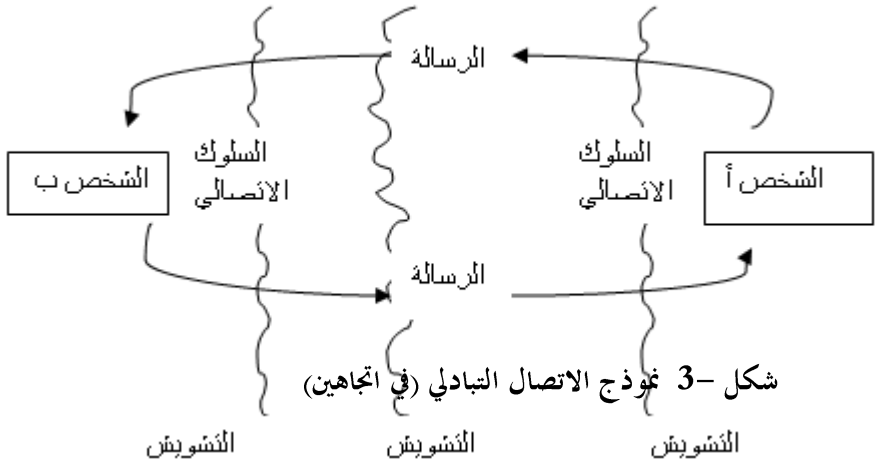

شكل –3 نموذج الاتصال التبادلي (في اتجاهين)

المصدر بتصرف يسير: Adler, Ronald B. and Lawrence B. Rosenfeld and Neil Towne, Interplay: the Process of Interpersonal Communication. Harcourt Brace College Publishers. 1995, Sixth Edition. P. 11.

و كـذلك: **Dimbleby**, **Richard** and **Graeme Burton**. *More Than Words: An Introduction to Communication.* Routledge: New York, 1998. P. 34.

ج) نموذج الاتصال التفاعلي (Interactive Model) :

ويشرح النموذج التالي هذه الطبيعة التفاعلية للاتصال التي تشمل التبادل بين طرفي الاتصال والبيئة الاتصالية

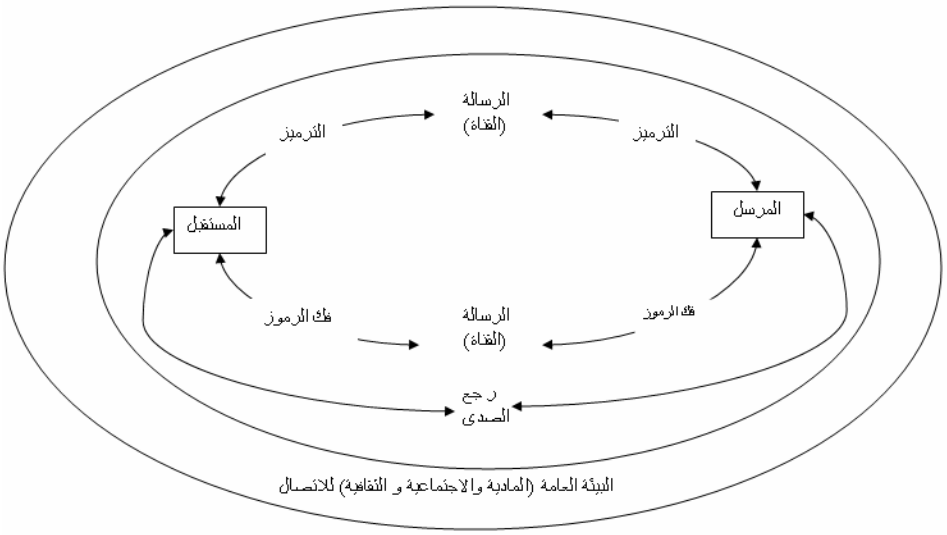

شكل –4 نموذج الاتصال التفاعلي

المصدر بتصرف يسير : Dimbleby, Richard and Graeme Burton. More Than Word An Introduction to Communication. Routledge: New York, 1998. P. 35.

خصائص الاتصال

الاتصال عملية متشابكة العناصر حيث إنها تمتلئ بالرموز اللفظية وغير اللفظية التي يتبادلها المرسل (المرسلون) والمستقبل (المستقبلون) في ظل الخبرات الشخصية و الخلفيات والتصورات والثقافة السائدة لكل متصل. ولا يمكن أن يتطابق تفاعلان (خلال عملية الاتصال) تطابقا تاما لأن كل حالة اتصال فريدة ومستقلة بذاتها وظروفها وسياقها. ولذلك لابد من معرفة خصائص الاتصال التي تعبر عن ديناميكيته أو حركته النشطة التفاعلية الدائبة.

1- الاتصال عملية مستمرة

2- الاتصال يشكل نظاماً متكاملاً

3- الاتصال تفاعلي وآني ومتغير

4- الاتصال غير قابل للتراجع أو التفادي غالباً

5- الاتصال قد يكون قصدياً وقد لا يكون

6- الاتصال ذو أبعاد متعددة

أغراض الاتصال

الأغراض المتعلقة بالاستجابة للحاجات الشخصية

وتشمل مجموعة من الأغراض على النحو الآتي:

أ) البقاء والحفاظ على الحياة:(survival)

الحاجة إلى الأمان والشعور بالاطمئنان (sense of security)

ج) الحاجة إلى الإقناع (persuasion)

ممارسة القوة والسيطرة على الآخرين (control) :

هـ) الإعانة على اتخاذ القرار (decision-making) :

و) الحاجة إلى التوكيد(confirmation) :

2- الأغراض المتعلقة بالجوانب الاجتماعية (Social Needs Purposes) :

يشتمل هذا الجزء على مجموعة من الأغراض على النحو التالي:

أ) التعاون مع الآخرين (cooperation) :

ب) الحفاظ على المؤسسات القائمة والمجتمع (social maintenance) :

3 ـ الأغراض المتعلقة بالجوانب الاقتصادية (Economic Needs purposes) :

وفي هذا الجانب هناك هدفان محددان:

أ) الحصول على المعلومات (information seeking) :

ب) فهم العالم من حولنا (understanding our world) :

4- الأغراض المتعلقة بجوانب التعبير من النفس

بعض المفاهيم المغلوطة عن الاتصال

هناك عدد من المفاهيم المغلوطة عن الاتصال مما يحول دون النظر بجدية إلى كيفية اتصالنا بالآخرين. فالإنسان لديه توجه طبيعي عندما يجد مشكلات تتعلق بنفسه (كالاتصال) أن يبحث عن الأخطاء لدى الآخرين دون أن ينظر إلى نفسه. وعندما يعي الواحد منا بوجود هذه الأفكار المغلوطة وأنها حقيقية فإن الفرصة كبيرة لدراسة الاتصال وتطوير مهاراتنا الاتصالية وبنائها على أسس سليمة. والآن إلى هذه المفاهيم المغلوطة:

1) الاتصال سيحل كافة المشكلات
2) الكثير من الاتصال أفضل من القليل منه
3) الاتصال شيء إيجابي دائماً
4) الكلمات التي نستخدمها تحمل معاني الاتصال
5) الاتصال قدرة طبيعية

ثامناً: كفاءة الاتصال

مع اقتراب نهاية هذا الفصل يبرز السؤال المهم: كيف أستطيع أن أكون متصلاً بكفاءة وفعالية ؟ وللإجابة عن هذا السؤال لابد أن نفهم أهمية الاتصال ومكانته في حياتنا إلى جانب فهم عملية الاتصال وأنواعه وخصائصه.

الكفاءة في الاتصال من أكبر الأمور التي شغلت الباحثين والعلماء في مجال الاتصال. وبحق فليس هناك إجابة محددة، ولكن هناك قدراً مهماً من المعلومات عن هذا الأمر:

أولها: أن الاتصال الماهر يرفع من درجة النجاح والرضا للذي يقوم به

ثانيها: ليس هناك أسلوب واحد مثالي أو فعال للاتصال.

ثالثها: أن الكفاءة تعتمد في كل مرة على الظرف الاتصالي

المبحث الثالث : ماهية المجتمع المحلي والعالم الواقعي

المطلب الاول : تعريف المجتمع المحلي

(بالإنجليزية: Local Community) يُشير مفهوم المجتمع المحلي، بشكل عام، إلى مجموعة من الناس يقيمون في منطقة جغرافية محددة، ويشتركون معاً في الأنشطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ويكّونون فيما بينهم وحدة اجتماعية ذات حكم ذاتي، تسودها قيم عامة يشعرون بالانتماء إليها.[1] ومن أمثلة المجتمع المحلي: المدينة، والمدينة الصغيرة، والقرية. وعلى الرغم من أن المجتمع المحلي يشكل وحدة جغرافية محلية، ويوفر لسكانه السلع والخدمات، فليس من الضروري أن يتحدد بحدود قانونية، كما هو الحال في المدينة؛ وليس بالضرورة، أيضاً، أن يمثل كياناً سياسياً مستقلاً. وقد يُستخدم مصطلح "المجتمع المحلي" مرادفاً لمصطلحات أخرى، مثل: المجتمع، والتنظيم الاجتماعي، والنسق الاجتماعي، إلا أن كثيراً من الدارسين يتفقون على أنه يشير إلى منطقة محلية محددة لها طابع خاص. أي أن المجتمع المحلي، كما يقول بارسونز، هو "تجمع الفاعلين في منطقة محددة بصورة تتيح ظهور الأنشطة اليومية المشتركة". ويتضمن هذا التعريف تفاعل الأفراد في إطار نظامي محلي معقد، يقدم خدمات أساسية للأفراد، مع الأخذ في الاعتبار أن المجتمع المحلي ليس وحدة مستقلة ذاتياً بالضرورة.[1]

ويُشير مفهوم المجتمع المحلي إلى الجماعات الإنسانية، التي تُصنّف وفقاً لبُعد الإقامة في إقليم محدد والتشابه في اللون والسُنن وغيرها. وتكتسب هذه الأبعاد قيمتها من حيث ارتباطها بنسق التفاعل. ويحدد ليندبرج هذا النوع من المجتمعات على أساس أبعاد ثلاثة، هي: الزمان، والمكان، والتفاعل. هذا في الوقت الذي يشير فيه ماكيفر إلى أن المجتمع المحلي هو "منطقة تسود فيها حياة مشتركة ـــ سواء كانت قرية أو مدينة صغيرة ـــ بحيث تتميز هذه الحياة المشتركة بمجموعة خصائص تجعلها متميزة عن المناطق الأخرى". وعلى الرغم مما أُثير في هذه المسألة، إلا أن هذه العناصر عُدّت محكات أساسية لتحديد مفهوم المجتمع المحلي وانعكاساته الواقعية.

حاول لويس ويرث تعريف المجتمع المحلي بشكل أكثر تحديداً، وبأنه "يتميز بموقع جغرافي إقليمي يتوزع من خلاله الأفراد والجماعات والأنشطة، وبما يسوده من معيشة مشتركة تقوم على أساس الاعتماد المتبادل بين الأفراد".[2]

وبوجه عام، حُظي التصور العام الذي قدمه آموس هاولي لتعريف المجتمع المحلي، بقدر كبير من القبول من جانب علماء الاجتماع. وفيه يؤكد أن "المجتمع أكثر من مجرد تنظيم لعلاقات التكافل بين الأفراد، وأن الحياة الجمعية تشتمل على قدر من التكامل النفسي والأخلاقي، إلى جانب التكامل التكافلي أو المعيشي، وأنه يتعين على الباحث أن ينظر إلى الجوانب النفسية والأخلاقية، على أنها مظاهر متكاملة، وليست مختلفة ...، خاصة وأن الأنشطة المعيشية وما يرتبط بها من علاقات تكافلية تتداخل وترتبط بمجموعة المشاعر والأحاسيس وأنساق القيم والمعايير الأخلاقية وغير ذلك من موجهات السلوك والتفاعل اليومي".

[1] السيد عبد العاطي السيد، "علم الاجتماع الحضري (مدخل نظري)، الجزء الأول، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996.

.

[2] محمد الجوهري وآخرون، "الأنثروبولوجيا الاجتماعية"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006.

المطلب الثاني : خصائص المجتمع المحلي

وفقاً للتعريفات السابقة للمجتمع المحلي، يتضح أن هذا المفهوم يشتمل على مجموعة من الخصائص المميزة للمجتمع المحلي على النحو الآتي:

الإقليم أو المكان المحدد

يتحدد المجتمع، بالضرورة، بموقع ومكان محددين، وتتعين حدود المجتمع المحلي أو تثبت من طريق ما تمارسه جموع السكان من نشاطات، ومن ثم يُشير المصطلح، عادة، إلى منطقة محددة ذات خصائص ــ طبيعية أو مصطنعة ــ فريدة ومتميزة، تتوافق، بالضرورة، مع ما يطوره المجتمع من نسق خاص للتنظيم الاجتماعي. وتتأكد أهمية خاصية الموقع (بالإنجليزية:Location) بوصفها مقوماً أساسياً من مقومات المجتمع المحلي من نواحٍ عديدة؛ فمن ناحية، يعين الموقع أو المكان حدود كلٍ من التجمع البشري والنسق الاجتماعي، تلك الحدود التي تتمايز من خلالها المجتمعات المحلية. ومن ناحية ثانية، يُعد الموقع محل التوجيه الاجتماعي والنفسي، إذ ا تتحدد علاقات الأفراد وأصولهم –عادة– في ضوء المنطقة التي يشغلها المجتمع المحلي، سواء من طريق الموطن الأصلي أو محل الإقامة. ومن ناحية ثالثة، يلاحظ أن للموقع تأثيره الواضح على تنظيم النشاط الاجتماعي وما يرتبط به من عمليات اجتماعية، كالتعاون أو الاعتماد المتبادل. كما أن خصائص الموقع قد تفرض شكلاً معيناً من أشكال التوافق الاجتماعي، سواء بين الأفراد بعضهم ببعض أو بينهم وبين البيئة المحيطة. ومن

هنا قد يكون من الصعب في كثير من الأحيان فهم طريقة الحياة في مجتمع ما وتفسيرها، دون الرجوع إلى خصائص المكان، بوصفه متغيراً أساسياً يميز المجتمعات المحلية عن بعضها.

الاستقلال والاكتفاء الذاتي[1]

يمثل المجتمع المحلي جماعة من الأفراد مكتفية بذاتها. ففي إطار المجتمع المحلي وحدوده يعتمد الأفراد على بعضهم للقيام بالوظائف الأساسية. كما ترتبط الأهداف الجمعية والنشاطات الفردية بتنوع واسع النطاق، من الاحتياجات والمصالح والاهتمامات التي لا يمكن لمؤسسة أو تنظيم بعينه مهما كبر أن يواجهها أو يشبعها. فالمجتمع المحلي ــ كما رأى روبرت ماكيفر ــ باستطاعته أن يستوعب حياة الفرد كلها داخله. ففي الوقت الذي لا يستطيع الفرد أن يقضي حياته داخل مصنع أو تنظيم، فإنه يستطيع أن يفعل ذلك في قبيلة من القبائل، أو في إحدى المدن. فكأن المعيار الأساسي للمجتمع المحلي، إذن، هو قدرته على أن يستوعب داخل حدوده كل حياة الفرد وعلاقاته الاجتماعية وأوجه نشاطه.

الوعي الذاتي[2]

تُعد خاصية الوعي الذاتي أو الوعي بالذات (بالإنجليزية: Self awareness) من أهم الخصائص المميزة للمجتمع المحلي. وتتضمن هذه الخاصية الاعتراف المتبادل بين الأفراد، إلى جانب الشعور بالانتماء والتميز. يترجم هذا الوعي –عادة– في اتجاهات الأفراد، كالاعتزاز والمباهاة بالمجتمع المحلي والولاء له والدفاع عنه. كما أن المنافسة مع المجتمعات المحلية الأخرى والتدعيم المتحمس للمشروعات المحلية، تؤكد بدورها آليات (ميكانزمات) توحد الأفراد والجماعات بالمجتمع المحلي، الذي ينتميان إليه. وكثيراً ما تخلق

1

محمد عاطف غيث (تحرير)، "قاموس علم الاجتماع"، تأليف محمد علي وآخرون، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995.

2 محمد عاطف غيث، "علم الاجتماع الحضري (مدخل نظري)"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1979.

مثل هذه الاتجاهات والآليات (الميكانزمات) النفسية والاجتماعية حواجز نفسية ذات أهمية قصوى بين المجتمعات المحلية المتجاورة، قد تفوق أحياناً ما للحدود أو الحواجز الطبيعية من دور في هذا السياق.

القيم والمعايير المشتركة

من أهم ما يميز المجتمع المحلي عن أشكال التنظيم الاجتماعي الأخرى، هو ما يسوده من أنساق خاصة للقيم والمعايير؛ إذ عادة ما تُعاد صياغة الكثير من القيم المطلقة في الثقافة الكبرى، في ضوء الرموز والأحداث ذات الدلالة والمغزى ـــ في السياق المجتمعي المحلي. كما أن ما يسود المجتمع المحلي من نسق قيمي خاص من شأنه أن يدعم الاتفاق والاتصال بين الأفراد بطريقة متميزة ومتكاملة، ويدعم –في الوقت نفسه– الشعور بالنحن والوعي بالذات بين أفراد المجتمع المحلي، إلى جانب إنماء الشعور بالتمايز عن كل ما هو خارج المجتمع.

المطلب الثالث : المجتمع المحلي كوحدة نفسية وثقافية

أوضح علماء الاجتماع أن المجتمع المحلي يمثل وحدة نفسية، يكتسب الأفراد ـــ من خلال توحدهم بها ـــ شعوراً بالأمن والانتماء والاستقرار النفسي. وقد تأكدت الفكرة نفسها لدى بعض علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا، ممن تبنوا منظوراً ثقافياً بحتاً في تحليلهم للمجتمع المحلي؛ فذهبوا إلى أن توحد الأفراد بمجتمعاتهم المحلية ينجم أصلاً عن مشاركتهم في عدد من القيم والمعايير والأهداف المشتركة والمعتقدات... إلخ، ومن ثم يصبح المجتمع المحلي في نظرهم وحدة ثقافية في المقام الأول. إن الفكرة نفسها بمعناها النفسي والثقافي عبّر عنها ماكيفر وبيج، وتعني عندهما: "الوعي بالمشاركة في طريقة واحدة للحياة في أرض أو إقليم واحد مشترك".

وعلى هذا فالمجتمع المحلي هو وحدة نظامية يُشبع الأفراد من خلالها كل احتياجاتهم اليومية، داخل منطقة مكانية محددة. وبهذا الاستخدام السوسيولوجي والأنثروبولوجي، فإن مفهوم "المجتمع المحلي" يقابل مفهوم "المجتمع" أو "الرابطة". ولذلك، فالمجتمع المحلي يعني العلاقات الشخصية أو علاقات الوجه للوجه، في إطار شبكة علاقات اجتماعية محدودة النطاق (وذلك في مقابل العلاقات غير الشخصية أو التعاقدية، التي تميّز المجتمعات الصناعية

صور المجتمع المحلي[1]

فيكون للمجتمع المحلي عدد من الصور التي له تقسيمات جغرافية معينة ومعلومة بذاتها مثل القرية والمدينة والعاصمة لدولة معينة ، ولكن مصطلح المجتمع المحلي لا ينعي القرية والمدينة بل تمتد لتشمل جميع المجتمع بأسره وتطلق على الدولة كاملة .

الإكتفاء الذاتي المجتمع المحلي

تقوم جميع المجتمعات المحلية على نشاط الأفراد الذين يحيون فيه ويتعاونون فيما بينهما عن طريق العديد من الروابط الوطنية والاجتماعية المشتركة بينهم ، وكذلك الاشتراك في الصفة المهنية مما يساعد الفرد بطريقة جيدة على العيش في مجتمعاتهم والاندماج فيها، ويرتبطون كثيرا بالمكان الجغرافي لهم ولكن من أهم العوامل التي تنهض بالمجتمع المحلي تلبية جميع حاجات الفرد وتوفير النشاطات المناسبة له .

مشكلات المجتمعات المحلية

الجدير بالذكر بأن عدد من المشكلات التي قد تعاني منها عدد من الجماعات المحلية ، ولكن تكون نوعية هذه المشاكل حسب التركيبة المجتمعية وقد يكون هناك عدد من المشاكل التي تشترك فيها المجتمعات فيما بينهم مثل

مشكلة الزواج في سن مبكر

حيث يعاني سكان القرى في المجتمع المحلي من هذه المشكلة وهي زواج الفتاة في سن صغير وتكون فيه الأنثى غير مؤهلة نفسيا وجسديا من التحمل على التربية وتكوين الأسرة وخروج جيل مؤهل من تحت يديه قادر على خدمة المجتمع خاصة وأنهن لا يكملون

[1] موضوعات علم الاجتماع، اقسام اجتماعية ونفسية . كتاب مقاتل من الصحراء.
Maciver, R. and Page, C. H., Society, N.Y., 1975

تعليمهم في المراحل العلمية المتقدمة ، كما أنهم يحرمهن من العمل والإعتماد على نفسها مما يؤثر بالسلب بطريقة كبيرة عليهن وبصفة عامة على التطور والتقدم في المجتمع.

ارغام الطفل على العمل في سن صغير

حيث خروج الطفل للعمل في سن مبكر ، وتركه لتعليمه الأساسي ويكون هناك بعض الأعمال فائقة للقدرة الجسدية لهم مثل العمل في الحدادة والخراطة واصلاح السيارات وعملهم في البيع والشراء والأسوء من ذلك فهم قد يعملون في التسول ويتخذونه مهنة لهم ، وتأتي تلك المشكلة المعضلة في عدم تمتعهم بالتعليم ورفع الكفاءة الشخصية لهم واخراج جيل سوي منهم يحافظ على المجتمع ويعمل على تطويره ويحافظ عليه ، كما أن الطفل إذا شعر بالمال في سن مبكر قد يأخذه في طريق الإنحراف ، ويسهل لهم شرب نوعيات من المخدرات والسجائر التي تغيب وعيهم ، وإن كان لا يمنع ذلك من وجود أطفال آخرين يعتبرون مثل يحتذى بهم في الكفاح وحمل هموم ومشاكل أسرهم والعمل على تطويرها والزود عنها وبنائها وتقدم مجتمعاتهم ، مما يؤكد على أهمية التربية الصالحة التي تؤثر في نشأة الفرد وإن كان يجب حل المشكلة المطروحة .

مشكلة البطالة

تعتبر مشكلة البطالة من أكبر المشاكل التي يعاني منها كافة المجتمعات المحلية ، وهي تعمل على إهمال الفرد في نفسه وعدم إحساسه بالقيمة الذاتية له ، كما أن هذه المشكلة لا تفرق بين فئات الأفراد المتعلمين وغير المتعلمين مما قد يؤثر على عوامل التنمية في المجتمع ويؤدي بالسلب عليها ، كما قد تقلل من انتماء الفرد لجماعته ، وعدم اندماجه فيها ولكن من سبل التغلب على تلك المعضلة من خلال توفير عدد من المشروعات المجتمعية التي تشيع هؤلاء الأفراد فيها ، وتوفر لهم فرص العمل وتقديم عدد من المنح والتسهيلات الاجتماعية لهؤلاء الأفراد ، التي تعوضهم عن البطالة المنتشرة بين أفرادها مما يكون عامل أساسي لـــ القضاء على البطالة .

نبذ المرأة والعنف ضدها

ففي كثيرا من العصور الاجتماعية عانت المرأة من العنف ضدها سواء من قبيلتها أو في بعض الحضارات الغربية والمستشرقون فهم قد ينظرون إليها بأنها شئ هامشي فهم ولابد أن يتمتع الرجل بمزايا كثيرة عنها فيه لا تملك شيء بل امتد الأمر في حضارات الصين والهند القديمة بأنهم قاموا بتعذيبها .

ولكن ليس صحيح ما يقال بأن الإسلام كلل أيضا من مكانة المرأة في الإسلام هو من أعظم الحضارات التي حافظت على المرأة ورفعت منها فهو ينظر لها كأنها أميرة تجلس على عرشها فلا يمكن التقليل منها او ابعادها اجتماعيا فهي له مكانة كبيرة في الإسلام فقد كرمها في العمل والزواج والميراث أيضا .

الفصل الثاني:

التمثلات

الاجتماعية لالية

التواصل في

عالم الغياب

المبحث الاول : التعريف بعالم الجن والشياطين

المطلب الأول:تعريف الجن وأصلهم الذي خلقوا منه

الجن عالم مستقل :

الجن عالم غير عالم الإنسان وعالم الملائكة ، بينهم وبين الإنسان قدر مشترك من حيث الاتصاف بصفة العقل والإدراك ، ومن حيث القدرة على اختيار طريق الخير والشر، ويخالفون الإنسان في أمور أهمها أن أصل الجان مخالف لأصل الإنسان .

لماذا سمّوا جنّاً :[1]

وسمو جنّاً لاجتنائهم ، أي : استتارهم عن العيون ، قال ابن عقيل : " إنما سمّي الجن جنّاً لاجتنائهم واستتارهم عن العيون ، ومنه سمي الجنين جنيناً ، وسمّي المجنّ مجناً لستره للمقاتل في الحرب

وجاء في محكم التنزيل : (إنَّه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم) [الأعراف : 27] .

أصلهم الذي منه خلقوا

أخبرنا الله – جلّ وعلا – أن الجنّ قد خُلقوا من النار في قوله : (وَالْجَآنَّ خلقناه من قبل من نّار السَّموم) [الحجر : 27] ، وفي سورة الرحمن : (وخلق الجانَّ من مَّارجٍ من نَّارٍ) [الرحمن : 15] . وقد قال ابن عباس ، وعكرمة ، ومجاهد ، والحسن وغير واحد في قوله : (مَّارجٍ من نَّارٍ) : طرف اللهب ، وفي رواية : من خالصه وأحسنه (2) : وقال النووي في شرحه على مسلم : " المارج : اللهب المختلط بسواد النار .

وفي الحديث الذي أخرجه مسلم عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (خلقتْ الملائكة من نور ، وخلق الجان من مارج من نار ، وخلق آدم مما وصف لكم)

المطلب الثاني : ابتداء خلقهم

لا شك أن خلق الجن متقدم على خلق الإنسان ؛ لقوله تعالى : (ولقد خلقنا الإنسان من صلصالٍ من حَمَإٍ مَّسنونٍ – والجآنَّ خلقناه من قبل من نَّار السَّموم) [الحجر : 26-27] ، فقد نصّ في الآية أن الجان مخلوق قبل الإنسان . ويرى بعض السابقين أنهم خلقوا قبل الإنسان بألفي عام ، وهذا لا دليل عليه من كتاب ولا سنّة .

المطلب الثالث : صفة خلقة الجن

نحن لا نعرف من خلقتهم وصورهم وحواسهم إلا ما عرفنا الله منها ، فنعلم أن لهم قلوباً قال تعالى : (ولقد ذرأنا لجهنَّم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوبٌ لا يفقهون بها ولهم أعينٌ لا يبصرون بها ولهم آذانٌ لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضلُّ) [الأعراف : 179] .

---

[1] (1) آكام المرجان في أحكام الجان : ص7 .

(2) البداية والنهاية : 59/1 .

(3) شرح النووي على مسلم : 123/18 .

(4) صحيح مسلم : 2294/4 . ورقمه : 2996 .

(5) آكام المرجان : 8 .

(6) صحيح الجامع : 85/3

فقد صرح – تبارك وتعالى – بأن للجن قلوباً ، وأعيناً وآذاناً ، وللشيطان صوتاً ، لقولـــه تعالى : (واستفزز من استطعت منهم بصوتك) [الإسراء : 64] . وثبت في الأحاديث أن للشيطان لساناً ، وأن الجان يأكلون ، ويشربون ، ويضحكون ، وغير ذلك مما تجده مبثوثاً في هذا الكتاب .

المطلب الرابع : أسماء الجن في لغة العرب وأصنافهم

قال ابن عبد البر : " الجن عند أهل الكلام والعلم باللسان على مراتب :

1- فإذا ذكروا الجن خالصاً قالوا : جنّي .

2- فإذا أرادوا أنه مما يسكن مع الناس ، قالوا : عامر ، والجمع : عمّار .

3- فإن كان مما يعرض للصبيان قالوا : أرواح .

4- فإن خبث وتعرض ، قالوا : شيطان .

5- فإن زاد على ذلك ، فهو مارد .

6- فإن زاد على ذلك وقوي أمره ، قالوا : عفريت ، والجمع : عفاريت "

وأخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم أنّ (الجن ثلاثة أصناف : فصنف يطير في الهواء ، وصنف حيّات وكلاب ، وصنف يحلون ويظعنون) . رواه الطبراني ، والحاكم ، والبيهقي في الأسماء والصفات ، بإسناد صحيح (6) .

المبحث الثاني : الشيطان والجان

المطلب الأول :التعريف بالشيطان

الشيطان الذي حدثنا الله عنه كثيراً في القرآن من عالم الجنّ ، كان يعبد الله في بداية أمره ، وسكن السماء مع الملائكة ، ودخل الجنة ، ثمّ عصى ربه عندما أمره أن يسجد لآدم ، استكباراً وعلواً ، فطرده الله من رحمته .

والشيطان في لغة العرب يطلق على كل عاتٍ متمرد ، وقد أطلق على هذا المخلوق لعتوّه وتمرده على ربّه (شيطان) . وأطلق عليه لفظ (الطاغوت) : (الَّذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والَّذين كفروا يقاتلون في سبيل الطَّاغوت فقاتلوا أولياء الشَّيطان إنَّ كيد الشَّيطان كان ضعيفاً) [النساء : 76] . وهذا الاسم معلوم عند غالبية أمم الأرض باللفظ نفسه ، كما يذكر العقاد في كتابه (إبليس) ، وإنما سمي طاغوتاً لتجاوزه حده ، وتمرده على ربه ، وتنصيبه نفسه إلهاً يعبد .

وقد يئس هذا المخلوق من رحمة الله ، ولذا أسماه الله (إبليس) . والَبَلَس في لغة العرب : من لا خير عنده ، وأبلس : يئس وتحيّر .

والذي يطالع ما جاء في القرآن والحديث عن الشيطان يعلم أنه مخلوق يعقل ويدرك ويتحرك و .... ، وليس كما يقول بعض الذين لا يعلمون : " إنه روح الشّر متمثلة في غرائز الإنسان الحيوانية التي تصرفه – إذا تمكنت من قلبه – عن المثل الروحية العليا " .[1]

---

[1] (1) رواه البخاري : 171/7 . ورقمه : 3860 . والطعم : الطعام . قال ابن حجر (فتح الباري : 73/7) :" في رواية السرخسي :(إلا وجدوا عليها طعاماً)

(2) صحيح سنن الترمذي : 8/1 . ورقمه : 17 .

(3) رواه مسلم : 332/1 . ورقمه : 450 . صحيح سنن الترمذي : 104/3 . ورقمه :2595 . إذا كنّا نهينا عن إفساد طعام الجن فيحرم علينا من باب أولى إفساد طعام الإنس .

المطلب الثاني :أصل الشيطان

سبق القول أن الشيطان من الجن ، وقد نازع في هذه المسألة بعض المتقدمين والمتأخرين ، وحجتهم في ذلك قوله تعالى : (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلاَّ إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين) [البقرة : 34] . وهذه الآية وأمثالها يستثني الله فيها إبليس من الملائكة ، والمستثنى لا يكون إلا من جنس المستثنى منه عادة .

وقد نقلت لنا كتب التفسير والتاريخ أقوال عدد من العلماء ، يذكرون أن إبليس كان من الملائكة ، وأنه كان خازناً للجنة ، أو للسماء الدنيا ، وأنه كان من أشرف الملائكة ، وأكرمهم قبيلة .... إلى آخر تلك الأقوال .

قال ابن كثير : " وقد روي في هذا آثار كثيرة عن السلف ، وغالبها من الإسرائيليات التي تنقل لينظر فيها ، والله أعلم بحال كثير منها ، ومنها ما يقطع بكذبه ؛ لمخالفته للحقّ الذي بأيدينا .

وفي القرآن غنية عن كل ما عداه من الأخبار المتقدمة ؛ لأنها لا تكاد تخلو من تبديل وزيادة ونقصان ، وقد وضع فيها أشياء كثيرة ، وليس لهم من الحفّاظ المتقنين الذين ينفون عنها تحريف الغالبين ، وانتحال المبطلين ، كما لهذه الأمة من الأئمة ، والعلماء ، والسادة ، والأتقياء ، والبررة ، والنجباء من الجهابذة النقاد ، والحفاظ الجياد الذين دونوا الحديث ، وحرروا وبينوا صحيحه ، من حسنه ، من ضعيفه ، من منكره ، وموضوعه ، ومتروكه ، ومكذوبه ، وعرفوا الوضاعين ، والكذابين ، والمجهولين ، وغير ذلك من أصناف الرجال . كل ذلك صيانة للجناب النبوي ، والمقام المحمدي خاتم الرسل ، وسيد البشر – صلى الله عليه وسلم – أن ينسب إليه كذب ، أو يحدث عنه بما ليس فيه " (2) .

وما احتجوا به من أن الله استثنى إبليس من الملائكة ... ليس دليلاً قاطعاً ، لاحتمال أن يكون الاستثناء منقطعاً ، بل هو كذلك حقا ، للنصّ على أنّه من الجن في قوله تعالى : (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلاَّ إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه ...) [الكهف : 50] .

وقد ثبت لدينا بالنص الصحيح أن الجن غير الملائكة والإنس ، فقد أخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم : (أن الملائكة خلقوا من نور ، وأن الجن خلقوا من مارج من نار ، وأن آدم خلق من طين) . والحديث في صحيح مسلم .

قال الحسن البصري : " لم يكن إبليس من الملائكة طرفة عين " . والذي حققه ابن تيمية : " أن الشيطان كان من الملائكة باعتبار صورته ، وليس منهم باعتبار أصله ، ولا باعتبار مثاله " .

هل الشيطان أصل الجن أم واحد منهم ؟

ليس لدينا نصوص صريحة تدلنا على أن الشيطان أصل الجن ، أو واحد منهم ، وإن كان هذا الأخير أظهر لقوله : (إلاَّ إبليس كان من الجن) [الكهف : 50] .

وابن تيمية رحمه الله يذهب إلى أن الشيطان أصل الجن ، كما أنّ آدم أصل الإنس.

المبحث الثالث : طعام الجن وشرابهم ونكاحهم

المطلب الأول :طعامهم وشرابهم

الجن – والشيطان منهم – يأكلون ويشربون ، ففي صحيح البخاري عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن النبي – صل الله عليه وسلم – أمره أن يأتيه بأحجار يستجمر بها وقال له : (ولا تأتيني بعظم ولا روثة) ، ولما سأل أبو هريرة الرسول – صلى الله عليه وسلم – بعد ذلك عن سرّ نهيه عن العظم والروثة ، قال : (هما من طعام الجن ، وإنّه أتاني وفد جن نصيبين – ونعم الجن – فسألوني الزاد ، فدعوت الله لهم : أن لا يمروا بعظم ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعماً

وفي سنن الترمذي بإسناد صحيح عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا تستنجوا بالروث ، ولا بالعظام ، فإنّه زاد إخوانكم من الجن)

وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (أتاني داعي الجن ، فذهبت معه ، فقرأت عليهم القرآن) ، قال : فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم ، وسألوه الزاد فقال : (لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم ، أوفر ما يكون لحماً ، وكل بعرة علفٌ لدوابكم) . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم)

وكون الروث طعاماً للجن أو لدوابهم ليس العلة الوحيدة للنهي عن الاستنجاء بالروث ، فقد ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم علة أخرى ، فقد صرح بأن الروث رجس.

وقد أخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم أنّ الشيطان يأكل بشماله ، وأمرنا بمخالفته في ذلك ، روى مسلم في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما : أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إذا أكل فليأكل بيمينه ، وإذا شرب فليشرب بيمينه ، فإن الشيطان يأكل بشماله ، ويشرب بشماله

وفي صحيح مسلم : (إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه ، قال الشيطان : لا مبيت لكم ولا عشاء ، وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله ، قال الشيطان : أدركتم المبيت ، وإذا لم يذكر الله عند طعامه ، قال : أدركتم المبيت والعشاء) (6) . ففي هذه النصوص دلالة قاطعة على أن الشياطين تأكل وتشرب

وكما أن الإنس منهيون عن أكل ما لم يذكر اسم الله عليه من اللحوم ، فكذلك الجن المؤمنون جعل لهم الرسول صلى الله عليه وسلم طعاماً كل عظم ذكر اسم الله عليه ، فلم يبح لهم متروك التسمية ، ويبقى متروك التسمية لشياطين كفرة الجن ، فإن الشياطين يستحلون الطعام إذا لم يذكر عليه اسم الله ، ولأجل ذلك ذهب بعض العلماء إلى أن الميتة طعام الشياطين ؛ لأنه لم يذكر اسم الله عليها .

واستنتج ابن القيم من قوله تعالى : (إنَّما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجسٌ من عمل الشَّيطان) [المائدة : 90] أن المسكر شراب الشيطان ، فهو يشرب من الشراب الذي عمله أولياؤه بأمره ، وشاركهم في عمله ، فيشاركهم في شربه ، وإثمه وعقوبته .

ويدل على صحة استنتاج ابن القيم ما رواه النسائي عن عبد الله بن يزيد قال : كتب إلينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه : " أما بعد : فاطبخوا شرابكم حتى يذهب منه نصيب الشيطان ؛ فإن له اثنين ، ولكم واحد

المطلب الثاني :تزاوج الجن وتكاثرهم

الذي يظهر أن الجن يقع منهم النكاح ، وقد استدل بعض العلماء على ذلك بقوله تعالى في أزواج أهل الجنة : (لم يَطْمِثْهُنَّ إنسٌ قبلهم ولا جانٌّ) [الرحمن : 56] . والطمث في لغة العرب : الجماع ، وقيل هو الجماع الذي يكون معه تدمية تنتج عن الجماع .

وذكر السفاريني حديثاً يحتاج إلى نظر في إسناده ، يقول : (إن الجن يتوالدون ، كما يتوالد بنو آدم ، وهم أكثر عدداً

وسواء أصح هذا الحديث أم لم يصح ، فإن الآية صريحة في أن الجن يتأتى منهم الطمث ، وحسبنا هذا دليلاً .

وأخبرنا ربنا أن الشيطان له ذرية ، قال تعالى مبكتاً عباده الذين يتولون الشيطان وذريته : (أفتتخذونه وذريَّته أولياء من دوني وهم لكم عدو) [الكهف : 50] ، وقال قتادة : " أولاد الشيطان يتوالدون كما يتوالد بنو آدم ، وهم أكثر عدداً

المطلب الثالث :زواج الإنس من الجن وأعمارهم ومساكنهم

لا زلنا نسمع أن فلاناً من الناس تزوج جنية ، أو أن امرأة من الإنس خطبها جني ، وقد ذكر السيوطي آثاراً وأخباراً عن السلف والعلماء تدل على وقوع التناكح بين الإنس والجن) . يقول ابن تيمية: " وقد يتناكح الإنس والجن ويولد بينهما ولد ، وهذا كثير معروف " .

وعلى فرض إمكان وقوعه فقد كرهه جمع من العلماء كالحسن وقتادة والحكم وإسحاق . والإمام مالك – رحمه الله – لا يجد دليلاً ينهى عن مناكحة الجن ، غير أنّه لم يستحبه ، وعلل ذلك بقوله : " ولكني أكره إذا وجدت امرأة حاملاً فقيل من زوجك ؟ قالت : من الجن ، فيكثر الفساد "

وذهب قوم إلى المنع من ذلك ، واستدلوا على مذهبهم بأنّ الله امتنّ على عباده من الإنس بأنّه جعل لهم أزواجاً من جنسهم : (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مَّوَدَّةً ورحمة ً) [الروم : 21] .

فلو وقع فلا يمكن أن يحدث التآلف والانسجام بين الزوجين لاختلاف الجنس ، فتصبح الحكمة من الزواج لاغية ؛ إذ لا يتحقق السكن والمودة المشار إليهما في الآية الكريمة .

وعلى كلٍّ فهذه مسألة يزعم بعض الناس وقوعها في الحاضر والماضي ، فإذا حدثت فهي شذوذ ، قلما يسأل فاعلها عن حكم الشرع فيها ، وقد يكون فاعلها مغلوباً على أمره لا يمكنه أن يتخلص من ذلك .

ومما يدل على إمكان وقوع التناكح بين الإنس والجن قوله تعالى في حور الجنة : (لم يَطْمِثْهُنَّ إنسٌ قبلهم ولا جانٌّ) [الرحمن : 56] ، فدلت الآية على صلاحيتهن للإنس والجن على حد سواء .

أعمار الجن وموتهم

لا شك أن الجن – ومنهم الشياطين – يموتون ؛ إذ هم داخلون في قوله تعالى : (كلُّ من عليها فانٍ – ويبقى وجه ربك ذو الجلال و الإكرام – فَبِأَيِّ آلاء ربكما تكذبان) [الرحمن : 26-28] .

وفي صحيح البخاري عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول : (أعوذ بعزتك ، الذي لا إله إلا أنت ، الذي لا يموت ، والجن والإنس يموتون) (1) .

أما مقدار أعمارهم فلا نعلمها ، إلا ما أخبرنا الله عن إبليس اللعين ، أنه سيبقى حيّاً إلى أن تقوم الساعة : (قال أنظرني إلى يوم يبعثون – قال إنَّك من المنظرين) [الأعراف : 14-15] .

أما غيره فلا ندري مقدار أعمارهم ، إلا أنهم أطول أعماراً من الإنس .

ومما يدّل على أنهم يموتون أن خالد بن الوليد قتل شيطانة العزى ، (الشجرة التي كانت تعبدها العرب) ، وأن صحابياً قتل الجني الذي تمثل بأفعى ، كما سيأتي بيانه . [1]

مساكن الجن ومجالسهم وأماكنهم

الجن يسكنون هذه الأرض التي نعيش فوقها ، ويكثر تجمعهم في الخراب والفلوات ، ومواضع النجاسات كالحمامات والحشوش والمزابل والمقابر ، ولذلك – كما يقول ابن تيمية – يأوي إلى كثير من هذه الأماكن ، التي هي مأوى الشياطين : الشيوخ الذين تقترن بهم الشياطين . وقد جاءت الأحاديث ناهية عن الصلاة في الحمام ؛ لأجل ما فيها من نجاسة ، ولأنها مأوى الشياطين ، وفي المقبرة ؛ لأنها ذريعة إلى الشرك .

ويكثر تجمعهم في الأماكن التي يستطيعون أن يفسدوا فيها كالأسواق ، فقد أوصى سلمان أصحابه قائلاً : " لا تكونن ، إن استطعت ، أول من يدخل السوق ، ولا آخر من يخرج منها ، فإنها معركة الشياطين ، وبها ينصب رايته " (1) .

والشياطين تبيت في البيوت التي يسكنها الناس ، وتطردها التسمية ، وذكر الله ، وقراءة القرآن ، خاصة سورة البقرة ، وآية الكرسي منها ، وأخبر الرسول صلى الله عليه وسلم أن الشياطين تنتشر ، وتكثر بحلول الظلام ،ولذا أمرنا أن نكف صبياننا في هذه الفترة ، وهو حديث متفق عليه .

والشياطين تهرب من الأذان ، وفي رمضان تُصَفّد الشياطين .

والشياطين تحب الجلوس بين الظل والشمس ؛ ولذا نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الجلوس بينهما ، وهو حديث صحيح مروي في السنن وغيرها .

---

(1) رواه مسلم في صحيحه : 1906/4 . ورقمه : 2451[1]

المبحث الرابع : قدرات الجن وعجزهم

المطلب الأول :ما أعطاه الله للجن من قدرات

أعطى الله الجنّ قدرة لم يعطهـــا للبشر ، وقد حدثنا الله عن بعض قدراتهم ، فمن ذلك :

أولاً : سرعة الحركة والانتقال :

فقد تعهد عفريت من الجن لنبي الله سليمان بإحضار عرش ملكة اليمن إلى بيت المقدس في مدة لا تتجاوز قيام الرجل من جلوسه ، فقال الذي عنده علم من الكتاب : أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك : (قال عفريتٌ من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وَإِنِّي عليه لقويٌّ أمينٌ – قال الَّذي عنده علمٌ من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلمَّا رآه مستقرّاً عنده قال هذا من فضل ربي ...) [النمل : 39-40] .

ثانياً : سبقهم الإنسان في مجالات الفضاء :

ومنذ القدم كانوا يصعدون إلى أماكن متقدمة في السماء ، فيسترقون أخبار السماء ، ليعلموا بالحَدَث قبل أن يكون ، فلما بعث الرسول صلى الله عليه وسلم زيدت الحراسة في السماء : (وأنَّا لمسنا السَّماء فوجدناها مُلِئَتْ حرساً شديداً وشهباً – وأنَّا كنَّا نقعد منها مقاعد للسَّمع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رَّصداً) [الجن : 8-9] .

وقد وضح الرسول صلى الله عليه وسلم كيفية استراقهم السمع ، فعن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم : (إذا قضى الله الأمر في السماء ، ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله ، كأنه سلسلة على صفوان ، فإذا فزع عن قلوبهم ، قالوا : ماذا قال ربكم ؟ قالوا للذي قال : الحق ، وهو العلي الكبير .

فيسمعها مسترقو السمع ، ومسترقو السمع هكذا بعضه فوق بعض – ووصف سفيان بكفه ، فحرفها وبدد بين أصابعه – فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته ، ثم يلقيها الآخر إلى من تحته ، حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن ، فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها ، وربما ألقاها قبل أن يدركه ، فيكذب معها مائة كذبة . فيقال : أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا : كذا وكذا ؟ فيصدّق بتلك الكلمة التي سمع من السماء) (1) .

خرافة جاهلية :

ومعرفة السبب الذي من أجله يرمي بشهب السماء قضى على خرافة كان يتناقلها أهل الجاهلية ، فعن عبد الله بن عباس قال : أخبرني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الأنصار : أنهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رمي بنجم فاستنار ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ماذا كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمي بمثل هذا) ؟

قالوا : الله ورسوله أعلم ، كنا نقول : ولد الليلة رجل عظيم ، ومات رجل عظيم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فإنها لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته ؛ ولكنّ ربنا – تبارك وتعالى اسمه – إذا قضى أمراً سبّح حملة العرش ، ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم ، حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا ، ثمّ قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش : ماذا قال ربكم ؟ فيخبرونهم ماذا قال ، قال فيستخبر بعض أهل السماوات بعضاً ؛ حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا ، فتخطف الجنّ السمع ، فيقذفون إلى أوليائهم ، ويرمون به ، فما جاؤوا به على وجهه فهو حق ، ولكنهم يَقْرِفون فيه ويزيدون) (2) .

وقد يكون استراقهم السمع بطريق أهون عليهم من الطريق الأولى ، وذلك بأن تستمع الشياطين إلى الملائكة الذين يهبطون إلى العنان بما يكون من أحداث قدرها الله ، فعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (الملائكة تتحدث في العنان – والعنان الغمام – بالأمر يكون في الأرض ، فتستمع الشياطين الكلمة ، فتقرها في أذن الكاهن كما تقرّ القارورة ، فيزيدون معها مائة كذبة)

ثالثاً : علمهم بالإعمار والتصنيع :

أخبرنا الله أنه سخر لنبيّه سليمان ، فكانوا يقومون له بأعمال كثيرة تحتاج إلى قدرات ، وذكاء ، ومهارات : (ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السَّعير – يعملون له ما يشاء من مَّحاريب وتماثيل وجفانٍ كالجواب وقدورٍ رَّاسِيَاتٍ) [سبأ : 12-13] .

ولعلهم قد توصلوا منذ القدم إلى اكتشاف مثل (الراديو والتلفزيون) ، فقد ذكر ابن تيمية أن بعض الشيوخ الذين كان لهم اتصال بالجن أخبره وقال له : " إن الجن يرونه شيئاً براقاً مثل الماء والزجاج ، ويمثلون له فيه ما يطلب منه من الأخبار به ، قال فأخبر الناس به ، ويوصلون إليّ كلام من استغاث بي من أصحابي ، فأجيبه ، فيوصلون جوابي إليه ".

رابعاً : قدرتهم على التشكل :

للجن قدرة على التشكل بأشكال الإنسان والحيوان ، فقد جاء الشيطان المشركين يوم بدر في صورة سراقة بن مالك ، ووعد المشركين بالنصر ، وفيه أنزل : (وإذ زيَّن لهم الشَّيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من النَّاس وَإِنِّي جارٌ لكم) [الأنفال : 48] .

ولكن عندما التقى الجيشان ، وعاين الملائكة تتنزل من السماء ، ولى هارباً : (فلمَّا تَرَاءتِ الفئتان نكص علـــى عقبيه وقال إني بريءٌ منكم إِنِّي أرى ما لا ترون إني أخاف الله) [الأنفال : 48] .

وقد جرى مع أبي هريرة قصة طريفة رواها البخاري وغيره ؛ قال أبو هريرة : (وكلني رسول الله بحفظ زكاة رمضان ، فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام ، فأخذته ، وقلت : والله لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : إني محتاج ، وعليّ عيال ، ولي حاجة شديدة ، قال : فخليت عنه ، فأصبحت ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : يا أبا هريرة ، (ما فعل أسيرك البارحة ؟) قال : قلت : يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالاً ، فرحمته ، فخليت سبيله ، قال : (أما إنه كذبك وسيعود) ، فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه سيعود ، فرصدته ، فجاءَ يحثو من الطعام ، فأخذته ، فقلت : لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : دعني فإني محتاج ، وعليّ عيال ، لا أعود ، فرحمته ، فخليت سبيله ، فأصبحت ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا أبا هريرة ، ما فعل أسيرك ؟) قلت : يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالاً ، فرحمته ، فخليت سبيله . قال : (أما إنه كذبك وسيعود) ، فرصدته الثالثة ، فجعل يحثو من الطعام ، فأخذته ، فقلت : لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا آخر ثلاث مرات ، إنك تزعم لا تعود ، ثمّ تعود ! قال : دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها ، قال : قلت : ما هنّ ؟ قال : إذا أويت إلى فراشك ، فاقرأ آية الكرسي (الله لا إله إلاَّ هو الحيُّ القيُّوم) [البقرة : 255] حتى تختم الآية ؛ فإنّك لن يزال عليك من الله حافظ ، ولا يقربنّك شيطان حتى تصبح ، فخليت سبيله ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما فعل أسيرك البارحة ؟) قلت : يا رسول الله زعم أنّه يعلمني كلمات ينفعني الله بها ، فخليت سبيله ، قال : ما هي ؟ قلت : قال لي : إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية (الله لا إله إلاَّ هو الحيُّ القيُّوم) [البقرة : 255] وقال لي : لن يزال عليك من الله حافظ ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح ، وكانوا أحرص شيء على الخير .

قال النبي : (أما إنه قد صدقك وهو كذوب ، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة ؟) قال : لا ، قال : (ذاك شيطان) [1] فقد تشكل هذا الشيطان في صورة إنسان .

وقد يتشكل في صورة حيوان : جمل ، أو حمار ، أو بقرة ، أو كلب ، أو قط ، وأكثر ما تتشكل بالأسود من الكلاب والقطط . وقد أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم أن مرور الكلب الأسود يقطع الصلاة ، وعلل ذلك بأن (الكلب الأسود شيطان) . يقول ابن

[1] صحيح البخاري : 486/4 . ورقمه : 2311 . ويرى بعض العلماء أن الحديث منقطع ؛ لأنه لم يصرح بالسماع من شيخه عثمان بن الهيثم ، والحديث وصله النسائي وغيره . انظر : فتح الباري : 488/4

تيمية : " الكلب الأسود شيطان الكلاب ، والجن تتصور بصورته كثيراً ، وكذلك بصورة القط الأسود ؛ لأن السواد أجمع للقوى الشيطانية من غيره ، وفيه قوة الحرارة " .

جنان البيوت :

تتشكل الجان بشكل الحيات وتظهر للناس ، ولذا نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن قتل الحيات البيوت ، خشية أن يكون هذا المقتول جنياً قد أسلم ، ففي صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إنّ بالمدينة جنّاً قد أسلموا ، فإذا رأيتم منهم شيئاً فآذنوه ثلاثة أيام ، فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه ، فإنما هو شيطان)

وقد قتل أحد الصحابة حيّة من حيات البيوت ، فكان في ذلك هلاكه ، روى مسلم في صحيحه : أن أبا السائب دخل على أبي سعيد الخدري في بيته ، فوجده يصلي ، قال : (فجلست أنتظره حتى يقضي صلاته ، فسمعت تحريكاً في عراجين في ناحية البيت ، فالتفت ، فإذا حيّة ، فوثبت لأقتلها فأشار إليّ ؛ أن اجلس ، فجلست .

فما انصرف أشار إلى بيت في الدار ، فقال : أترى هذا البيت ؟ فقلت : نعم . قال : كان فيه فتى منّا حديث عهد بعرس ، قال : فخرجنا مع رسول الله إلى الخندق ، فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنصاف النهار ، فيرجع إلى أهله ، فاستأذنه يوماً فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : (خذ عليك سلاحك ، فإني أخشى عليك قريظة) .

فأخذ الرجل سلاحه ، ثمّ رجع ، فإذا امرأته بين البابين قائمة ، فأهوى إليها الرمح ليطعنها به ، وأصابته غيرة ، فقالت له : اكفف رمحك ، وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني .

فدخل فإذا بحية عظيمة منطوية على الفراش ، فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به ، ثم خرج ، فركزه في الدار ، فاضطربت عليه ، فما يدرى أيهما كان أسرع موتاً : الحية أم الفتى !

قال : فجئنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له ، وقلنا : ادع الله يحييه لنا فقال : (استغفروا لصاحبكم) ، ثم قال : (إنّ بالمدينة جنّاً قد أسلموا ، فإذا رأيتم منهم شيئاً فآذنوه ثلاثة أيام ، فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه ، فإنّما هو شيطان)

تنبيهات مهمة حول قتل حيات البيوت :

1- هذا الحكم ، وهو النهي عن قتل الحيوانات خاص بالحيات دون غيرها .

2- وليس كل الحيات ؛ بل الحيات التي نراها في البيوت دون غيرها ، أمّا التي نشاهدها خارج البيوت فنحن مأمورون بقتلها .

3- إذا رأينا حيات البيوت فنؤذنها ؛ أي نأمرها بالخروج ، كأن نقول : أقسم عليك بالله أن تخرجي من هذا المنزل ، وأن تبعدي عنّا شرّك وإلا قتلناك . فإن رؤيت بعد ثلاثة أيام قتلت .

4- والسبب في قتلها بعد ثلاثة أيام أننا تأكدنا أنها ليست جنّاً مسلماً ، لأنها لو كانت كذلك ، لغادرت المنزل ، فإن كانت أفعى حقيقية فهي تستحق القتل ، وإن كانت جنّاً كافراً متمرداً فهو يستحق القتل ؛ لأذاه وإخافته لأهل المنزل

5- يستثنى من جنان البيوت نوع يقتل بدون استئذان ، ففي صحيح البخاري عن أبي لبابة أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : (لا تقتلوا الجِنَّان ، إلا كلّ أبتر ذي طُفْيَتَيْن ؛ فإنه يسقط الولد ، ويذهب البصر ، فاقتلوه

وهل كل الحيات من الجنّ أم بعضها ؟ يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (الحيّات مسخ الجنّ صورة ، كما مسخت القردة والخنازير من بني إسرائيل) (

خامساً : الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم من العروق :

في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم) (11) ، وفي الصحيحين عن صفية بنت حيي زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفاً ، فأتيته أزوره ليلاً ، فحدثته ، ثمّ قمت فانقلبت ، فقام معي ليقبلني (يردني) وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد ، فمرّ رجلان من

الأنصار ، فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم أسرعا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (على رسلكما ، إنها صفية بنت حيي) ، فقالا : سبحان الله يا رسول الله !! قال : (إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم ، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما سوءاً) ، أو قال : (شيئاً).

المطلب الثاني :جوانب ضعف الجن وعجزهم

الجن والشياطين كالإنس فيهم جوانب قوة ، وجوانب ضعف ، قال تعالى : (إنَّ كيد الشَّيطان كان ضعيفاً) [النساء : 76] ، وسنعرض لبعض هذه الجوانب التي عرفنا الله ورسوله بها .

أولاً : لا سلطان لهم على عباد الله الصالحين :

لم يعط الرَّب – سبحانه – الشيطان القدرة على إجبار الناس ، وإكراههم على الضلال والكفر : (إنَّ عبادي ليس لك عليهم سلطانٌ وكفى بربك وكيلاً) [الإسراء : 65] . (وما كان له عليهم من سلطانٍ إلاَّ لنعلم من يؤمن بالآخرة ممَّن هو منها في شكٍ) [سبأ : 21] .

ومعنى ذلك أن الشيطان ليس له طريق يتسلط بها عليهم ، لا من جهة الحجة ، ولا من جهة القدرة ، والشيطان يدرك هذه الحقيقة : (قال رب بما أغويتني لأزينَّ لهم في الأرض ولأغوينَّهم أجمعين – إلاَّ عبادك منهم المخلصين) [الحجر : 39-40] .

وإنما يتسلط على العباد الذين يرضون بفكره ، ويتابعونه عن رضا وطواعية : (إنَّ عبادي ليس لك عليهم سلطان إلاَّ من اتبَّعك من الغاوين) [الحجر : 42] . وفي يوم القيامة يقول الشيطان لأتباعه الذين أضلهم وأهلكهم : (وما كان لي عليكم من سلطانٍ إلاَّ أن دعوتكم فاستجبتم لي) [إبراهيم : 22] .

وفي آية أخرى : (إنَّما سلطانه على الَّذين يتولَّونه والَّذين هم به مشركون) [النحل :100] .

والسلطان الذي أعطيه الشيطان هو تسلطه عليهم بالإغواء والإضلال ، وتمكنه منهم ، بحيث يؤزهم على الكفر والشرك ويزعجهم إليه ، ولا يدعهم يتركونه ، كما قال تعالى : (ألم تر أنَّا أرسلنا الشَّياطين على الكافرين تؤزُّهم أزاً) [مريم : 83] ، ومعنى تؤزهم : تحركهم وتهيجهم .

وسلطان الشيطان على أوليائه ليس لهم فيه حجّة وبرهان ، وإنما استجابوا له بمجرد دعوته إياهم ، لما وافقت أهواءَهم وأغراضهم ، فهم الذين أعانوا على أنفسهم ، ومكنوا عدوهم من سلطانه عليهم بموافقته ومتابعته ، فلما أعطوا بأيديهم ، واستأسروا له ، سُلّط عليهم عقوبةً لهم . فالله لا يجعل للشيطان على العبد سلطاناً ، حتى يجعل له العبد سبيلاً بطاعته والشرك به ، فجعل الله حينئذٍ له عليه تسلطاً وقهراً .

تسليطه على المؤمنين بسبب ذنوبهم :

ففي الحديث : (إن الله – تعالى – مع القاضي لم يَجُر ، فإذا جار تبرأ منه ، وألزمه الشيطان) . رواه الحاكم ، والبيهقي بإسناد حسن (1) .

ويروي لنا أبو الفرج ابن الجوزي – رحمه الله – عن الحسن البصري – رحمه الله – قصة طريفة ، وبغض النظر عن مدى صحتها فهي تصور قدرة الإنسان على قهر الشيطان إذا أخلصه دينه لله ، وكيف يصرع الشيطان الإنسان إذا ضلّ وزاغ .

يقول الحسن : كانت شجرة تعبد من دون الله ، فجاء إليها رجل ، فقال : لأقطعن هذه الشجرة ، فجاء ليقطعها غضباً لله ، فلقيه إبليس في صورة إنسان ، فقال : ما تريد ؟ قال : أريد أن أقطع هذه الشجرة التي تعبد من دون الله ، قال : إذا أنت لم تعبدها فما يضرك من عبدها ؟ قال : لأقطعنها .

فقال له الشيطان : هل لك فيما هو خير لك ؟ لا تقطعها ، ولك ديناران كل يوم إذا أصبحت عند وسادتك . قال : فمن أين لي ذلك ؟ قال : أنا لك . فرجع ، فأصبح فوجد دينارين عند وسادته ، ثمّ أصبح بعد ذلك ، فلم يجد شيئاً . فقام غضباً ليقطعها ، فتمثل

له الشيطان في صورته ، وقال : ما تريد ؟ قال : أريد قطع هذه الشجرة التي تعبد من دون الله تعالى ، قال : كذبت ما لك إلى ذلك من سبيل .

فذهب ليقطعها ، فضرب به الأرض ، وخنقه حتى كاد يقتله ، قال : أتدري من أنا؟ أنا الشيطان ، جئت أول مرة غضباً لله ، فلم يكن لي عليك سبيل ، فخدعتك بالدينارين ، فتركتها ، فلما جئت غضباً للدينارين سلطت عليك

وقد حدثنا الله في كتابه عن شخص آتاه الله آياته ، فعلمها ، وعرفها ، ثمّ إنه ترك ذلك كله ، فسلط الله عليه الشيطان ، فأغواه ، وأضله ، وأصبح عبرة تروى ، وقصة تتناقل : (واتلُ عليهم نبأ الَّذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشَّيطان فكان من الغاوين – ولو شئنا لرفعناه بها ولكنَّه أخلد إلى الأرض واتَّبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الَّذين كذَّبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلَّهم يتفكَّرون) [الأعراف : 175-176] . وواضح أن هذا مثل لمن عرف الحق وكفر به كاليهود الذين يعلمون أن محمداً مرسل من ربه ، ثم هم يكفرون به .

أما هذا الذي عناه الله هنا ، فقال بعضهم : هو بلعام بن باعورا ، كان صالحاً ثم كفر ، وقيل : هو أمية بن أبي الصلت من المتألهين في الجاهلية ، أدرك الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولم يؤمن به حسداً ، وكان يرجو أن يكون هو النبي المبعوث ، وليس عندنا نص صحيح يعرفنا بالمراد من الآية على وجه التحديد .

وهذا الصنف (الذي يؤتى الآيات ثم يكفر) صنف خطر ، به شَبَه من الشيطان ؛ لأنّ الشيطان كفر بعد معرفته الحق ، ولقد تخوف الرسول صلى الله عليه وسلم هذا النوع على أمته ، روى الحافظ أبو يعلى عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن مما أتخوف عليكم رجلاً قرأ القرآن حتى إذا رئيت بهجته عليه ، وكان ردؤه الإسلام اعتراه إلى ما شاء الله انسلخ منه ، ونبذه وراء ظهره ، وسعى على جاره بالسيف ، ورماه بالشرك) . قال : قلت : يا رسول الله : أيهما أولى بالسيف : الرامي أم المرمي ؟ قال : (بل الرامي) ، قال ابن كثير : وهذا إسناد جيد

ثانياً : خوف الشيطان من بعض عباد الله وهربه منهم :

إذا تمكن العبد في الإسلام ، ورسخ الإيمان في قلبه ، وكان وقّافاً عند حدود الله ، فإنّ الشيطان يفرق منه ، ويفرّ منه ، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب : (إن الشيطان ليخاف منك يا عمر) (4) ، وقال فيه أيضاً : (إني لأنظر إلى شياطين الجنّ والإنس قد فرّوا من عمر)) ، وفي صحيح البخاري عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب : (والذي نفسي بيده ، ما لقيك الشيطان سالكاً فجاً إلى سلك فجاً غير فجك)

وليس ذلك خاصاً بعمر ، فإن مَن قوي إيمانه يقهر شيطانه ، ويذله ، كما في الحديث : (إن المؤمن لينصي شيطانه كما ينصي أحدكم بعيره في السفر) . رواه أحمد . قال ابن كثير:[1] بعد أن ساق هذا الحديث : " ومعنى لينصي شيطانه : ليأخذ بناصيته ، فيغلبه ، ويقهره ، كما يفعل بالعبير إذا شرد ثم غلبه " .

وقد يصل الأمر أن يؤثر المسلم في قرينه الملازم له فيسلم ، أخرج مسلم في صحيحه عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما منكم من أحد إلا وقد وُكّل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة) ، قالوا : وإياك يا رسول الله ؟ قال : (وإياي ، إلا أن الله أعانني عليه فأسلم ، فلا يأمرني إلا بخير)

ثالثاً : تسخير الجن لنبي الله سليمان :

سخر الله لنبيه سليمان – في جملة ما سخر – الجن والشياطين ، يعملون له ما يشاء ، ويعذب ويسجن العصاة منهم : (فسخَّرنا له الريح تجري بأمره رخاءً حيث أصاب – والشَّياطين كل بنَّاءٍ وغوَّاصٍ – وآخرين مقرَّنين في الأصفاد) [ص : 36-38] .

---

[1] البداية والنهاية : 73/1 ، وفي رواية أخرى : (لينضي شيطانه) أي يهزله ويجعله نضواً أي مهزولاً لكثرة إذلاله

وقال في سورة سبأ : (ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السَّعير – يعملون له ما يشاء من مَّحاريب وتماثيل وجفانٍ كالجواب وقدورٍ رَّاسياتٍ) [سبأ : 12-13] .

وهذا التسخير على هذا النحو استجابة من اللهً لعبده سليمان حين دعاه وقال : (وهب لي مُلكاً لاَّ ينبغي لأحدٍ من بعدي) [ص : 35] . وهذه الدعوة هي التي منعت نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم من ربط الجني الذي جاء بشهاب من نار ، يريد أن يرميه في وجهه ، ففي صحيح مسلم عن أبي الدرداء قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسمعناه يقول : (أعوذ بالله منك) ثم قال : (ألعنك بلعنة الله ثلاثاً) ، وبسط يده كأنه يتناول شيئاً .

فلما فرغ من الصلاة قلنا : يا رسول الله لقد سمعناك تقول في الصلاة شيئاً ، لم نسمعك تقوله من قبل ، ورأيناك بسطت يدك ، فقال : (إن عدوّ الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي ، فقلت : أعوذ بالله منك ثلاث مرات ، ثم قلت : ألعنك بلعنة الله التامة ، فلم يستأخر ثلاث مرات ، ثم أردت أخذه ، والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقاً يلعب به ولدان أهل المدينة)

وقد تكرر هذا أكثر من مرة ، ففي الصحيحين عن أبي هريرة أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : (إن عفريتاً من الجن جعل يفتك علي البارحة ليقطع عليّ الصلاة ، وإن الله أمكنني منه ، فَذَعَتُّهُ ، فلقد هممت أن أربطه إلى جنب سارية من سواري المسجد ، حتى تصبحوا تنظرون إليه أجمعون ، (أو كلكم) ، ثمّ ذكرت قول أخي سليمان : (رب اغفر لي وهب لي مُلكاً لاَّ ينبغي لأحدٍ من بعدي) ، فرده الله خاسئاً) . ومعنى يفتك : الفتك : الأخذ غفلة . وقوله : (ذعته) ، أي : خنقته .

كذب اليهود على نبي الله سليمان :

يزعم اليهود وأتباعهم الذين يستخدمون الجن بوساطة السحر أن نبي الله سليمان كان يستخدم الجنّ به ، وقد ذكر غير واحد من علماء السلف أنَّ سليمان لما مات كتبت الشياطين كتب السحر والكفر ، وجعلتها تحت كرسيه ، وقالوا : كان سليمان يستخدم الجن بهذه ، فقال بعضهم : لولا أن هذا حق جائز لما فعله سليمان ، فأنزل الله قوله : (ولمـــَّا جاءهم رسولٌ من عند الله مصدقٌ لما معهم نبذ فريقٌ من الَّذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنَّهم لا يعلمون) [البقرة : 101] ، ثم بين أنهم اتبعوا ما كانت تتلوه الشياطين على عهد ملك سليمان ، وبرأ سليمان من السحر والكفر : (واتَّبعوا ما تتلوا الشَّياطين على مُلكِ سليمان وما كفر سليمان ولكنَّ الشَّياطين كفروا) [البقرة : 102] .

رابعاً : عجزهم عن الإتيان بالمعجزات :

لا تستطيع الجن الإتيان بمثل المعجزات التي جاءت بها الرسل تدليلاً على صدق ما جاءت به .

فعندما زعم بعض الكفرة أن القرآن من صنع الشياطين قال تعالى : (وما تنزَّلت به الشَّياطين – وما ينبغي لهم وما يستطيعون – إنَّهم عن السَّمع لمعزولون) [الشعراء : 210-212] .

وتحدى الله بالقرآن الإنس والجن : (قل لئِن اجتمعت الإنس والجنُّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعضٍ ظهيراً)[الإسراء : 88]

خامساً : لا يتمثلون بالرسول صلى الله عليه وسلم في الرؤيا :

والشياطين تعجز عن التمثل في صورة الرسول صلى الله عليه وسلم في الرؤيا :

ففي الحديث الذي يرويه الترمذي عن أبي هريرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم : (من رآني فإني أنا هو ، فإنه ليس للشيطان أن يتمثل بي) (11) .

وفي الصحيحين عن أنس قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : (من رآني في المنام فقد رآني ، فإن الشيطان لا يتمثل بي) . رواه مسلم من رواية أبي هريرة . وفي صحيح البخاري : (وإن الشيطان لا يتراءَى بي) .

وفيه من رواية أبي سعيد : (من رآني فقد رأى الحقّ ، فإن الشيطان لا يتكونني) .

وفي الصحيحين من رواية أبي هريرة : (ولا يتمثل الشيطان بي) .

وفي صحيح مسلم من حديث جابر : (من رآني في المنام فقد رآني ، إنه لا ينبغي للشيطان أن يتمثل في صورتي) . وفي رواية أخرى عن جابر : (فإنه لا ينبغي للشيطان أن يتشبه بي) [1]

والظاهر من الأحاديث أن الشيطان لا يتزيّا بصورة الرسول صلى الله عليه وسلم الحقيقية ، ولا يمنعه هذا من التمثل في غير صورة الرسول صلى الله عليه وسلم والزعم بأنّه رسول الله ، وهذا ما فقهه ابن سيرين رحمه الله ، فيما نقله عنه البخاري

ولذلك فلا يجوز أن يحتج بهذا الحديث على أن كل من رأى الرسول صلى الله عليه وسلم في المنام أنّه رآه حقّاً ، إلا إذا كانت صفته هي الصفة التي روتها لنا كتب الحديث . وإلا فكثير من الناس يزعم أنّه رآه على صورة مخالفة للصورة المروية في كتب الثقات .

سادساً : لا يستطيع الجن أن يتجاوزوا حدودهم في أجواز الفضاء :

قال تعالى : (يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السَّماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلاَّ بسلطانٍ) – فَبِأَيِّ آلاء ربكما تكذبان – يرسل عليكما شواظٌ من نَّارٍ ونحاسٌ فلا تنتصران) [الرحمن : 33-35] .

فمع قدراتهم وسرعة حركتهم لهم حدود لا يستطيعون أن يتعدوها ، وإلا فإنهم هالكون .

سابعاً : لا يستطيعون فتح باب أغلق وذكر اسم الله عليه :

روى البخاري في صحيحه عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا كان جنح الليل – أو أمسيتم – فكفوا صبيانكم ، فإن الشياطين تنتشر حينئذٍ ، فإذا ذهب ساعة من الليل فحلوهم ، وأغلقوا الأبواب ، واذكروا اسم الله ، فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً)

وفي لفظ لمسلم عن جابر : (غطوا الإناء ، وأوكوا السقاء ، وأغلقوا الباب ، وأطفئوا السراج ، فإن الشيطان لا يحلّ سقاءً ، ولا يفتح باباً ، ولا يكشف إناء).

[1] انظر أحاديث عدم قدرة الشيطان على التمثل بالرسول صلى الله عليه وسلم في البخاري : 383/12 . وأرقامها : 6993-6997 . وفي صحيح مسلم : 1775/4 . وأرقامها : 2266-2268 .

الفصل الثالث:

العلاقة بين عالمي الحضور والغياب

المبحث الاول : العلاقة بين عالمي الحضور والغياب

المطلب الاول : ماهية العلاقة بين عالمي الحضور والغياب

عالم الجن والشياطين وعالم البشر عالمان مختلفان، فعالم الإنس بالنسبة للجن مرئي مشاهد، وعالم الجن بالنسبة للإنس غيبي غير مرئي، والتواصل بين العالَمين قائم – في صورته السيئة – على منطق التسخير والسحر والشعوذة واستغلال كل طرف للآخر بما يحقق مصلحته .[1]

ولو تأملنا العلاقة التي تربط العالَمين منذ القدم لوجدناها هي هي لم تتغير، قال تعالى:{ وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا }(الجن:6) وقال تعالى: { ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم }(الأنعام:128) فالعلاقة بين الإنس والجن لخصتها هذه الآية على أنها علاقة مبناها على تبادل – ما يعتقده أصحابها – منافع ومصالح، وهي في حقيقتها مضار محضة، فاستمتاع الإنس بالجن، هو في الاستعاذة بهم وشعورهم بحمايتهم، فكان الرجل في الجاهلية ينزل الأرض فيقول: أعوذ بكبير هذا الـــوادي . وأما استمتاع الجن بالإنس، فما ينالونه من شعور بالعظمة والفخر من استعاذة الإنس بهم، فيقولون: قد سدنا الإنس والجن.

هذا ما قاله أهل التفسير، ولا يخفى أن ما ذكروه صورة مصغرة لعلاقة الاستمتاع تلك، وأن تلك العلاقة أوسع من استعاذة النازل بالوادي، وافتخار الجن بذلك واستمتاعهم به، لكنها في نفس الإطار، فالإنسي يبذل الطاعة وربما العبادة للجن، والجن يبذلون منافع السحر والشعوذة للإنس، فالعلاقة متبادلة بين الطرفين، ولكن في أسوأ صور العلاقات وأحطها منزلة.

ونحاول في مقالنا هذا أن نرصد بعض صور تلك العلاقة بين الطرفين (الإنس والجن) من خلال الآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة؛ لنعطي تصورا صحيحا عنها .

أولاً: إضلال العباد وإفسادهم : وهذا غاية ما يطلبه الشياطين من الإنس بل يعدونه رسالتهم في الحياة، فإبليس لا يقرّب ويكرّم من الشياطين إلا من بالغ في إضلال العباد وإفسادهم، قال تعالى:{ إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير }(فاطر: 6). وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن إبليس يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة، يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئا، قال: ثم يجيء أحدهم، فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته. قال: فيدنيه منه، ويقول: نعم أنت) رواه مسلم .

ثانياً: عبادة الإنس للجن : وهذه أسوأ أنواع العلاقة بين الطرفين وهي علاقة العبودية والتسخير، قال تعالى: { وجعلوا لله شركاء الجن }(الأنعام:100) قال القرطبي في تفسير الآية: "هذا ذكر نوع آخر من جهالاتهم، أي فيهم من اعتقد لله شركاء من الجن .. والآية نزلت في مشركي العرب . ومعنى إشراكهم بالجن أنهم أطاعوهم كطاعة الله عز وجل " أ.هـــ .

ثالثاً: الشياطين يعلمون الناس السحر:

يعتقد البعض أن في السحر قوة خارقة، وأنه يمكّنهم من السيطرة على أبناء جنسهم، ويعتقد آخرون أن الجن والشياطين يملكون قوة السحر وسبل تعلمه، فيبذلون لهم الطاعة مقابل الحصول على تلك القوة، وقد استغلت الشياطين هذا الاعتقاد، وربطوا تحقيقه بالكفر بالله سبحانه، فحققوا بذلك غايتين، الأولى: إخراج الناس من دينهم، والثانية: نشر الفساد بينهم . قال تعالى: { واتبعوا ما تتلو

[1] بديع الزمان سعيد النُّورسي، الكلمات، الكلمة التاسعة والعشرون، المقصد الثاني، ص. 597.

الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون }(البقرة:102) . ولا شك أن نافذة السحر هي النافذة الأوسع التي يطل من خلالها شياطين الجن على شياطين الإنس، وبسببه ضلَّ كثير من الناس.

رابعاً: أذية البشر والإضرار بهم: للجن قدرة يستطيعون بها إلحاق الضرر ببني آدم بإذن الله، ففي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم) قال شيخ الإسلام ابن تيمية : " وعمل الجن وأذاهم للإنس إما يكون من المحرمات التي حرمها الله على الجن والإنس، وإما أن يكون فحشاً وظلما بالإكراه " وتتعدد أوجه أذية الجن للإنس في صور منها:[1]

1. دخول بدن الإنسان وصرعه: قال تعالى:{ الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس } قال شيخ الإسلام ابن تيمية : " وكذلك دخول الجني في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة .. وقال عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل قلت لأبي: إن أقواماً يقولون: إن الجني لا يدخل في بدن المصروع، فقال: يا بني يكذبون، هذا يتكلم على لسانه . وهذا الذي قاله أمر مشهور؛ فإنه يصرع الرجل فيتكلم بلسان لا يعرف معناه، ويضرب على بدنه ضربا عظيما لو ضرب به جمل لأثر به أثرا عظيما. والمصروع مع هذا لا يحس بالضرب، ولا بالكلام الذي يقوله، وقد يجر المصروع وغير المصروع، ويجر البساط الذي يجلس عليه، ويحول آلات، وينقل من مكان إلى مكان، ويجري غير ذلك من الأمور من شاهدها أفادته علما ضروريا بأن الناطق على لسان الإنسي والمحرّك لهذه الأجسام جنس آخر غير الإنسان . وليس في أئمة المسلمين من ينكر دخول الجني في بدن المصروع وغيره، ومن أنكر ذلك وادعى أن الشرع يكذّب ذلك فقد كَذَبَ على الشرع، وليس في الأدلة الشرعية ما ينفي ذلك " .

أما عن أسباب دخول الجني بدن الإنسي وصرعه فيقول – رحمه الله –: " صرع الجن للإنس قد يكون عن شهوة وهوى وعشق، كما يتفق للإنس مع الجن، .. وقد يكون – وهو الأكثر – عن بغض ومجازاة مثل أن يؤذيهم بعض الإنس، أو يظنوا أنهم يتعمدون أذاهم إما ببول على بعضهم، وإما بصب ماء حار، وإما بقتل بعضهم، وإن كان الإنس لا تعرف ذلك . وفي الجن ظلم وجهل فيعاقبون من أساء إليهم بأكثر مما يستحقه، وقد يكون عن عبث منهم وشر مثل سفهاء الإنس".

2. إصابة الجن الإنسَ بالعين: فعن أم سلمة – رضي الله عنها – أن النبي – صلى الله عليه وسلم – رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة – أي موضع يخالف لونه لون الوجه – فقال: (استرقوا لها فإن بها النظرة) متفق عليه . قال الحافظ: "واختلف في المراد بالنظرة، فقيل: عين من نظر الجن، وقيل: من الإنس، وبه جزم أبو عبيد الهروي ، والأولى أنه أعمُّ من ذلك، وأنها أصيبت بالعين، فلذلك أذن صلى الله عليه وسلم في الاسترقاء لها، وهو دالٌّ على مشروعية الرقية من العين ".

3. مشاركة الجنِّ بني آدم في أكلهم وشربهم وفي شأنهم كله فعن جابر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء، حتى يحضره عند طعامه، فإذا سقطت لقمة أحدكم فليأخذها، وليمط ما كان بها من أذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان، فإذا فرغ فليلعق أصابعه، فإنه لا يدري في أي طعامه البركة) رواه مسلم .[2]

---

[1] بديع الزمان سعيد النُّوْرسي، اللمعات، اللمعة الثالثة عشرة، الإشارة العاشرة، ص. 113

[2] كتاب مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله . م/ 9 ص/373

4. أذية الجن للمولود حين ولادته: فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من بني آدم مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها) ثم يقول أبو هريرة: { وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم }. قال القرطبي: " هذا الطعن من الشيطان هو ابتداء التسليط فحفظ الله مريم وابنها منه؛ ببركة دعوة أمها حيث قالت: { إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم }".

5. تسبب الجن في مرض بني آدم ولا سيما بالطاعون: فعن أبي موسى الأشعري – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فناء أمتي بالطعن والطاعون قالوا: يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه، فما الطاعون ؟ قال: وخز أعدائكم من الجن، وفي كلٍّ شهادة) رواه أحمد قال ابن الأثير : الوخز طعن ليس بنافذ. وأما الطاعون فقال ابن سينا : " الطاعون مادة سمية تُحدِث ورماً فتّالاً لا يحدث إلا في المواضع الرخوة، والمغاير من البدن، وأغلب ما يكون تحت الإبط، أو خلف الأذن، أو عند الأرنبة – مقدمة الأنف –، وسببه دم رديء مائل إلى العفونة والفساد.. فيحدث القيء والغثيان والغشي والخفقان .. فإن قلت: إن الشارع أخبر بأن الطاعون من وخز الجن فبينه وبين ما ذكر من الأقوال في تفسير الطاعون منافاة ظاهرا، قلت: الحق ما قاله الشارع، والأطباء تكلموا في ذلك على ما اقتضته قواعدهم، وطعن الجن أمر لا يدرك بالعقل فلم يذكروه، على أنه يحتمل أن تحدث هذه الأشياء فيمن يطعن – يصيبه الطاعون – عند وخز الجن، ومما يؤيد أن الطاعون من وخز الجن وقوعه غالبا في أعدل الفصول، وفي أصح البلاد هواء، وأطيبها ماء، ولو كان من فساد الهواء لعمَّ الناس الذين يقع فيهم الطاعون، ولطعنت – أصابها الطاعون – الحيوانات أيضا " ا.هـــ من عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعلامة العيني.

6. إطّلاع الجن على عورات بني آدم: فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله قال: (ستر مابين أعين الجن وعورات أمتي إذا دخل أحدكم الخلاء أن يقول بسم الله) رواه الترمذي . وفي الصحيحين من حديث أنس كان رسول الله عليه السلام إذا دخل الخلاء قال: (اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث) قال المناوي في الفيض: " قال الحكيم : وإنما يمتنع المؤمن من هذا العدو بإسبال هذا الستر، فينبغي عدم الغفلة عنه؛ فإن للجن اختلاطا بالآدميين،.. فإذا أحبَّ الآدميُّ أن يطرد الجن عن مشاركته، فليقل: بسم الله، فإن اسم الله طابع على جميع ما رُزق ابنُ آدم، فلا يستطيع الجن فك الطابع ".[1]

كانت تلك بعض الصور التي يتوصل بها الجن إلى أذية بني آدم وإضلالهم، وهي صادرة بلا شك من شياطينهم وأهل الفسق فيهم، أما المؤمنون المتقون فلا يقِلُّون تقى عن مؤمني الإنس وصالحيهم، قال تعالى: { وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا }(الجن:11) .

وليعلم المسلم أنه لا حرز ولا حصانة ولا حماية من أذى الشياطين وإفسادهم إلا بذكر الله تعالى؛ فهو الحصن الحصين والركن الركين، قال يحيى عليه السلام لأمته: (وآمركم بذكر الله عز وجل كثيرا، وأن مثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعا في أثره، فأتى حصنا حصينا فتحصن فيه، وإن العبد أحصن ما يكون من الشيطان إذا كان في ذكر الله عز وجل) رواه أحمد في المسند، وروى ابن أبي الدنيا : عن قيس بن الحجاج قال: " قال شيطاني دخلت فيك وأنا مثل الجزور، وأنا فيك اليوم مثل العصفور، قال قلت: و لم ذاك ؟ قال: تذيبني بكتاب الله عز وجل " وعن أبي الأحوص عن عبد الله – رضي الله عنه – قال: " شيطان المؤمن مهزول".

[1] بديع الزمان سعيد النُّوْرسي، الكلمات، الكلمة التاسعة والعشرون، المقصد الثاني، ص. 597.
ديع الزمان سعيد النُّوْرسي، اللمعات، اللمعة الثالثة عشرة، الإشارة العاشرة، ص. 113.
كتاب مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله . م/ 9 ص/373

يفسر سبب اختلاف رؤية سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه للجن عن رؤية سيدِنا أبي هريرة وسيدِنا أبي ذر رضي الله عنهما، فمثلًا: رأى سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه الجنَّ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورة ظلّ، ورآهم سيدنا عمر رضي الله عنه على صورة إنسان ضعيف نحيف، ورآهم أبو ذر رضي الله عنه على صورة أخرى... وهذا يبرهن أن الجنّ يتمثلون في أشكال وصور شتّى.

أما مسألة تحضير الجن والأرواح، فكم من الأفراد والمنظمات يشتغلون بهذا الأمر بأسماء وألقاب متنوعة، بل أغرق بعضهم وزعم أنه التقط صورًا للجن والأرواح.

فهل يمكن تسخير الجنّ والأرواح، وهل يمكن أن نراهم؟ هذا أمر قابل للنقاش

أما تسخير الجن فسيكون الاتصال بالجنّ في آخر الزمان على مستوى أعلى؛ وقد تُمكِّنُ التطورات العلمية والدراسات الحديثة مِنْ تَلقّي الأخبار عن طريق الجن في أمور من عالم الشهادة -لأنَّ الجن لا يعلمون

المطلب الثاني :قائد المعركة في الصراع الدائر بين عالم الشياطين وعالم البشر

إبليس هو الذي يخطط للمعركة مع بني الإنسان ويقودها ، ومن قاعدته يرسل البعوث والسرايا في الاتجاهات المختلفة ، ويعقد مجالس يناقش جنوده وجيوشه فيما صنعوه ، ويثني على الذين أحسنوا وأجادوا في الإضلال وفتنة الناس .

روى الإمام مسلم في صحيحه عن جابر – رضي الله عنه – عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إن إبليس يضع عرشه على الماء ، ثم يبعث سراياه ، فأدناهم منه مترلة أعظمهم فتنة ، يجيء أحدهم فيقول : فعلت كذا وكذا ، فيقولُ : ما صنعت شيئاً . قال : ثمّ يجيء أحدهم فيقول : ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته قال : فيدنو منه ، ويقول : نعم أنت)

وفي صحيح مسلم عن أبي سعيد أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال لابن صائد وقد لقيه في بعض طرق المدينة ؛ (وكان يشك صلى الله عليه وسلم أنّه الدجال) : (ما ترى) ؟ قال : أرى عرشاً على الماء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ترى عرش إبليس على البحر) (2) .

والشيطان له خبرة طويلة مديدة في مجال الإضلال ، ولذلك فإنّه يجيد وضع خططه ، ونصب مصايده وأحابيله ، فهو لم يزل حيّاً يضل الناس منذ وجد الإنسان إلى اليوم وإلى أن تقوم الساعة : (قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون – قال فإنَّك من المنظرين – إلى يوم الوقت المعلوم) [الحجر : 36-38] .

وهو دؤوب على القيام بالشر الذي نذر نفسه له ، لا يكل ولا يمل ، ففي الحديث : (إن الشيطان قال : وعزتك وجلالك لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم ، فقال الرب : وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني) . رواه أحمد والحاكم بإسناد حسن (3) .

جنود الشيطان من الجن والإنس :

والشيطان له فريقان من الجنود : فريق من الجان ، وفريق من بني الإنسان .

وقد سبق ذكر حديث إرساله سراياه من الشياطين لإضلال الناس ، وفي القرآن : (واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك ...) [الإسراء :64] فله جنود يهاجمون راكبين راجلين ، يرسلهم على العباد ، يحركونهم إلى الشر تحريكاً : (ألم تر أنَّا أرسلنا الشَّياطين على الكافرين توزُّهم أزّاً) [مريم : 83] .

لكل إنسان قرين :[1]

وكل إنسان له شيطان يلازمه لا يفارقه ، كما في حديث عائشة عند مسلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ليلاً ، قالت : فغرت عليه ، فجاء ، فرأى ما أصنع ، فقال : (ما لك يا عائشة ؟ أغرت ؟) فقلت : وما لي لا يغار مثلي على مثلك ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : (أقد جاءك شيطانك) . قالت : يا رسول الله ، أو معي شيطان ؟ قال : (نعم) ، قلت : ومع كل إنسان ؟ قال : (نعم) ، قلت : ومعك يا رسول الله ؟ قال : (نعم ، ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم) (4) .

المطلب الثالث :كيف يتصل الشيطان بوسوسته إلى نفس الإنسان

الوسوسة

الشيطان يستطيع أن يصل إلى فكر الإنسان وقلبه بطريقة لا ندركها ، ولا نعرفها ، يساعده على ذلك طبيعته التي خلق عليها ، وهذا هو الذي نسميه بالوسوسة ، وقد أخبرنا الله بذلك إذ سماه : (الوسواس الخنَّاس – الَّذي يوسوس في صدور النَّاس) [الناس :4-5] . قال ابن كثير في تفسيره : (الوسواس الخنَّاس) : الشيطان جاثم على قلب ابن آدم ، فإذا سها وغفل وسوس ، فإذا ذكر الله خنس . وقد ثبت في الصحيحين عن أنس أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : (إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم) .

وبهذه الوسوسة أضل آدم وأغواه بالأكل من الشجرة : (فوسوس إليه الشَّيطان قال يا آدم هل أدلُّك على شجرةٍ الخلد وملكٍ لا يبلى) [طه : 120] .

وقد تتمثل الشياطين في صورة بشر ، وقد يحدّثون الإنسان ، ويُسمِعونه ، ويأمرونه ، وينهونه ، بمرادهم ... كما سيأتي بيانه .

تمثل الشياطين

أحياناً تأتي الشياطين لا بطريق الوسوسة ؛ بل تتراءى له في صورة إنسان ، وقد يسمع الصوت ، ولا يرى الجسم ، وقد تتشكل بصور غريبة ... وهي أحياناً تأتي الناس وتعرفهم بأنها من الجن ، وفي بعض الأحيان تكذب في قولها ، فتزعم أنها من الملائكة ، وأحياناً تسمي نفسها برجال الغيب ، أو تدعي أنها من عالم الأرواح

وهي في كل ذلك تحدث بعض الناس ، وتخبرهم بالكلام المباشر ، أو بوساطة شخص منهم يسمى الوسيط ، تتلبس وتتحدث على لسانه ، وقد تكون الإجابة بوساطة الكتابة ...

وقد تقوم بأكثر من ذلك ، فتحمل الإنسان ، وتطير به في الهواء ، وتنقله من مكان إلى مكان ، وقد تأتي له بأشياء يطلبها ، ولكنها لا تفعل هذا إلا بالضالين ، الذين يكفرون بالله ربّ الأرض والسماوات ، أو يفعلون المنكرات والموبقات ....

وقد يتظاهر هؤلاء بالصلاح والتقوى ، ولكنهم في حقيقة أمرهم من أضلّ الناس وأفسقهم ، وقد ذكر القدامى والمحدثون من هذا شيئاً كثيراً ، لا مجال لتكذيبه والطعن فيه ؛ لبلوغه مبلغ التواتر .

فمن ذلك ما ذكره ابن تيمية عن الحلاج قال : " وكان صاحب سيمياء وشياطين تخدمه أحياناً ، كانوا معه (بعض أتباعه) على جبل أبي قبيس ، فطلبوا منه حلاوة ، فذهب إلى مكان قريب ، وجاء بصحن حلوى ، فكشفوا الأمر فوجدوا ذلك قد سرق من دكان حلاوي باليمن ، حمله شيطان تلك البقعة " .

قال : " ومثل هذا يحدث كثيراً لغير الحلاج ممن له حال شيطاني ، ونحن نعرف كثيراً من هؤلاء في زمننا وغير زمننا ، مثل شخص هو الآن (في زمن ابن تيمية) بدمشق ، كان الشيطان يحمله من جبل الصالحية إلى قرية حول دمشق ، فيجيء من الهواء إلى طاقة البيت ،

5مشكاة المصابيح : 26/1 . ورقمه : 68 .

فيدخل وهم يرونه ، ويجيء بالليل على باب الصغير (باب من أبواب دمشق الستة التي كانت يومئذ) ، فيعبر منه هو ورفيقه ، وهو من أفجر الناس .

تحضير الأرواح

انتشر في عصرنا القول بتحضير الأرواح ، وصدّق بهذه الفِرية كثير من الذين يعدّهم الناس عقلاء وعلماء .

وتحضير الأرواح المزعوم سبيله ليس واحداً ، فمنه ما هو كذب صراح ، يستعمل فيه الإيحاء النفسي ، والمؤثرات المختلفة ، والحيل العلمية ، ومنه ما هو استخدام للجنّ والشياطين .

وقد كشف الأستاذ الدكتور محمد محمد حسين في كتابه (الروحية الحديثة) كثيراً من خداع هؤلاء وتزويرهم للحقيقة ، فهم لا يجرون تجاربهم كلها إلا في ضوء أحمر خافت ، هو أقرب إلى الظلام ، وظواهر التجسيد ، والصوت المباشر ، ونقل الأجسام ، وتحريكها تجرى في الظلام الدامس ، ولا يستطيع المراقب أن يتبين مواضع الجالسين ، ولا مصدر الصوت ، ولا يستطيع كذلك أن يميز شيئاً من تفاصيل المكان ، كجدرانه أو أبوابه أو نوافذه .

المطلب الرابع :الجن وعلم الغيب

شاع لدى كثير من الناس أن الجنّ يعلمون الغيب ، ومردة الجن يحاولون أن يؤكدوا هذا الفهم الخاطئ عند البشر ، وقد أبان الله للناس كذب هذه الدعوى ، عندما قبض روح نبيه سليمان ، وكان قد سخر له الجن يعملون بين يديه بأمره ، وأبقى جسده منتصباً ، واستمر الجنّ يعملون ، وهم لا يدرون بأمر وفاته ، حتى أكلت دابة الأرض عصاه المتكئ عليها ، فسقط ، فتبين للناس كذبهم في دعواهم ، أنهم يعلمون الغيب : (فلمَّا قضينا عليه الموت ما دَلَّهُمْ على موته إلاَّ دابَّة الأرض تأكل منسأته فلمَّا خرَّ تبيَّنت الجنُّ أن لَّو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين) [سبأ : 14] .

وقد سبق القول كيف أنهم كانوا يسترقون خبر السماء ، وكيف زيد في حراسة السماء بعد البعثة ، فقلما يستطيع الجن استراق السمع بعد ذلك .

المبحث الثاني :علاقة السحر بالتواصل بين عالمي الحضور والغياب

المطلب الاول : تاريخ ظهور السحر

إن السحر بعيد الغور في الحياة البشرية، ولا يخلو أي عصر من العصور إلا وتجد بصمات السحر تكمن فيه ظاهرة جلية, قال تعالى: {كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ مِن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ} [الذاريات: 52]، وهذا يدل على أن كل الأمم السابقة قد عايشت السحر وعرفته.

ومن أقدم الأمم التي فشا فيها السحرُ وذاع (أهل بابل)، وهي مدينة عراقية أهلها الكلدانيون من النبط والسريانيون، وهم قومصابئون يعبدون الكواكب السبعة، ويسمونها آلهة، ويعتقدون أنها الفعالة لكل ما في العالم، وعملوا لها أوثانًا على أسمائها، ولكل واحد منهم هيكل فيه صنمه يتقرب إليه بما يوافقه بزعمهم من أدعية وبخور، وكانت علومهم في النجوم، ويستعملون سائر وجوه السحر، وينسبونها إلى فعل الكواكب؛ لئلا يبحث عنها وينكشف تمويههم[1]، وأول ظهوره لديهم كان بطريق الملكين اللذين بعثهما الله –عز وجل– لتعليم السحر لمن أراده, اختبارًا من الله لهم، وهما هاروت وماروت، ومع ذلك فهما يحذران من أراد تعلم السحر قبل الوقوع فيه، فيقولان له: لا تكفر، أي لا تأخذ السحر؛ لأنه كفر، كما حكاه الله في كتابه: {يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ} [البقرة: 102]، وظل السحر سمة فارقة ومميزة

[1] أبو عبد الله الرازي, أحكام القرآن. ص 43, م 1

لأهل بابل في العراق على مر العصور, قال كعب الأحبار لعمر بن الخطاب لما أراد أن يخرج للعراق:لاَ تَخْرُجْ إِلَيْهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ فَإِن بِها تِسْعَةَ أَعْشَارِ السِّحْرِ، وَبِهَا فَسَقَةُ الجِنِّ، وَبِهَا الداءُ العُضَالُ. رواه الإمام مالك.

ثم بعد قصة هاروت وماروت جاء عصر أول الرسل نوح عليه السلام؛ قال ابن حجر: "وقصة هاروت وماروت كانت من قبل زمن نوح عليه السلام على ما ذكر ابن إسحاق وغيره"، ويدل عموم قوله تعالى: {كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ} [الذاريات: 52] أن كل الأقوام زعموا أن نبيهم الذي جاءهم ساحر، ولا شك أن قوم نوح قالوا هذه المقالة وواجهوا بها نبي الله نوحًا عليه السلام، وهذا يدل على وجود السحر في عصرهم.

وأهل فارس كان بداية أمرهم على التوحيد، إلى أن استولوا على أرض بابل ففشل عندهم السحر، فاستعانوا بالطلاسم لاستحضار الكواكب لقضاء حاجاتهم واستطلاع الغيبيات.

وقوم فرعون –وهم القبطيون– كانوا يخلطون الأدوية الطبية بالعزائم الشركية للشفاء من الأمراض، ويتلون العزائم الشركية عند تحضير الموتى للانتقال للعالم الآخر، فإجراءات التحنيط والدفن كانت مرتبطة بالسحر ارتباطًا وثيقًا. وبلغ السحر مبلغًا عظيما في أَيَّامِ (دَلُوكَا) مَلِكَة مِصْرَ بَعْدَ فِرْعَوْنَ، فوَضَعُوا السِّحْرَ فِي الْبَرَابِي (وهي بيوت حكمة القبط يجلس فيها الكاهن على كرسي من ذهب) وَصَوَّرُوا فِيهِ عَسَاكِرَ الدُّنْيَا، فَأَيُّ عَسْكَرٍ قَصَدَهُمْ، وَأَيُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ تَخَيَّلَ ذَلِكَ الْجَيْشَ الْمُصَوَّرَ أَوْ رِجَالَهُ –مِنْ قَلْعِ الْأَعْيُنِ أَوْ ضَرْبِ الرِّقَابِ– وَقَعَ بِذَلِكَ الْعَسْكَرِ فِي مَوْضِعِهِ، فَتُحَاشِيهِمْ الْعَسَاكِرُ، فَأَقَامُوا سِتَّمِائَةِ سَنَةً وَالنِّسَاءُ هُنَّ الْمُلُوكُ وَالْأُمَرَاءُ بِمِصْرَ بَعْدَ غَرَقِ فِرْعَوْنَ وَجُيُوشِهِ كَذَلِكَ حَكَاهُ الْمُؤَرِّخُونَ [1]

وأما أهل الهند فحسبنا أن نعلم أن أحد أسفار الفيدا الأربعة وهو سفر أتارفا مخصص لمعرفة الرقى والسحر. والفيدا هو الكتاب المقدس لدى الهندوس [2] وفي بلاد الإغريق نحا اليونانيون هذا المنحى من الاعتقاد بتأثير الرقى الشركية والعزائم والطلاسم في حياة البشر، فألفوا فيه الكتب ودرسوا علم النجوم.

واليهود بلغ فيهم الأمر إلى ترك الشرعة المنزلة واتباع السحر؛ قال الله فيهم في سورة البقرة: {وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ..} [البقرة: 102]، ونسبت اليهود السحر إلى نبي الله سليمان عليه السلام، وتنكر أن يكون سليمان نبيا مرسلا، بل يزعمون أنه ساحر انقادت له الجن والإنس والطير والريح بأخذه للسحر، فنزلت تبرئته من هذه الفرية في القرآن الكريم؛ قال تعالى: {وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ} [البقرة: 102].

واختلف في المراد بالآية؛ فقيل: إن سليمان كان جمع كتب السحر والكهانة فدفنها تحت كرسيه، فلم يكن أحد من الشياطين يستطيع أن يدنو من الكرسي، فلما مات سليمان وذهبت العلماء الذين يعرفون الأمر، جاءهم شيطان في صورة إنسان فقال لليهود: هل أدلكم على كنز لا نظير له؟ قالوا: نعم، قال: فاحفروا تحت الكرسي، فحفروا –وهو متنح عنهم– فوجدوا تلك الكتب، فقال لهم: إن سليمان كان يضبط الإنس والجن بهذا، ففشا فيهم أن سليمان كان ساحرًا، فلما نزل القرآن بذكر سليمان في الأنبياء أنكرت اليهود ذلك وقالوا: إنما كان ساحرًا ا.هـ [3]

[1] شهاب الدين القرافي، كتاب أنوار البروق في أنواع الفروق, الفرق 242.

[2] عالم السحر والشعوذة، د. عمر سليمان الأشقر.

[3] ابن حجر العسقلاني, فتح الباري, (م/10, ص/ 234)

المطلب الثاني : تعريف السحر

السحرُ لغةً الأُخْذَةُ، وكلُّ ما لَطُفَ مَأْخَذُه وَدَقَّ فهو سِحْرٌ، والجمع أَسحار وسُحُورٌ، وأَصل السِّحْر: صَرْفُ الشيء عن حقيقته إِلى غيره، فكأَنَّ الساحر لما أَرَى الباطلَ في صورة الحق وخَيَّلَ الشيءَ على غير حقيقته قد سحر الشيء عن وجهه أَي صرفه، وقال الفراء في قوله تعالى: {فَأَنَّى تُسْحَرُونَ} معناه فَأَنَّى تُصْرَفون؛ وقال يونس: تقول العرب للرجل: ما سَحَرَك عن وجه كذا وكذا؟ أَي ما صرفك عنه؟ [1]

واصطلاحًا: اختلفت تعريفات السحر اصطلاحًا بناء على اختلاف العلماء فيه من حيث: هل هو حقيقة لها تأثير؟ أو أنه مجرد خيالات لا حقيقة لها؟ فتباينت التعريفات وافترقت بناء على هذا الخلاف، والصواب أن السحر يشمل الأمرين معًا؛ فمنه ما هو حقيقة وله تأثير حسي على الأبدان والمحسوسات، ومنه ما هو تخييل.

عرفه الرازي بما هو تخييل فقال: "اعلم أن لفظ السحر في عرف الشرع مختص بكل أمر خفي سببه، وتخيل على غير حقيقته ، ويجري مجرى التمويه والخدع؛ قال تعالى: (سحروا أعين الناس)"[2]

وعرفه ابن قدامة بما هو حقيقة فقال: «هو عقد ورقى وكلام يتكلم به أو يكتبه أو يعمل شيئًا يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة له، وله حقيقة؛ فمنه ما يقتل وما يمرض وما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه وما يبغض أحدهما إلى الآخر أو يحبب بين اثنين.

فقصر السحر على ذكر نوع منه [3]

وعرفه أحد العلماء المعاصرين تعريفًا جمع فيه القسمين فقال: "هو عبارة عن أمور دقيقة موغلة في الخفاء يمكن اكتسابها بالتعلم، تشبه الخارق للعادة وليس فيها تحد، أو تجري مجرى التمويه والخداع تصدر من نفس شريرة تؤثر في عالم العناصر بغير مباشرة أو بمباشرة"[4]

المطلب الثالث :انواع السحر

هل للسحر أنواع تتباين في ماهيتها، وتبعًا لهذا التباين هل يفترق الحكم؟

اعلم أن أنواع السحر التي عددها أهل العمل لا تخرج عن هذه الأقسام الثلاثة:

1- السحر الحقيقي

2- السحر التخيلي

(وهذان لا يتمان إلا بالكفر والعبودية للشيطان).

3- السحر المجازي

القسم الأول: السحر الحقيقي:-

وهو كل سحر كان له أثر حقيقي وملموس في الخارج، وأنواعه كما يلي:-

النوع الأول: ما يكون بغير معين خارجي:

---

[1] ابن منظور, لسان العرب.

[2] الإمام الرازي, أحكام السحر والسحرة في القرآن والسنة, ص/10.

[3] المغني لابن قدامة المقدسي, ص150, م/8

[4] حقيقة السحر وحكمه في الإسلام، الدكتور عواد بن عبد الله المعتق, ص/2.

بل بهمة النفس وقوتها وقدراتها الروحية، وهو سحر أصحاب الأوهام والنفوس القوية الخبيثة الفاسدة [1]، وبناءً عليه يقوم الساحر بأقوال وأفعال مخصوصة تقوي النفس حتى تؤثر في الآخرين بقدرة الله تعالى. ولابد لهم لتحقيق ذلك من رياضيات بليغة واجتهادات ومجاهدات عسيرة؛ كتقليل الغذاء، والانقطاع عن الناس وغيرها.

وَمِنْ خَوَاصِّ النُّفُوسِ مَا يَقْتُلُ؛ فَفِي الْهِنْدِ جَمَاعَةٌ إِذَا وَجَّهُوا أَنْفُسَهُمْ لِقَتْلِ شَخْصٍ مَاتَ، وَيُشَقُّ صَدْرُهُ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ قَلْبُهُ، بَلْ انْتَزَعُوهُ مِنْ صَدْرِهِ بِالْهِمَّةِ وَالْعَزْمِ وَقُوَّةِ النَّفْسِ، وَيُجَرَّبُونَ بِالرُّمَّانِ فَيَجْمَعُونَ عَلَيْهِ هِمَمَهُمْ فَلَا تُوجَدُ فِيهِ حَبَّةٌ وَخَوَاصُّ النُّفُوسِ كَثِيرَةٌ لَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى، وَإِلَيْهِ مَعَ غَيْرِهِ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ) الْحَدِيثَ، وَلَيْسَ كُلُّ أَحَدٍ يُؤْذِي بِالْعَيْنِ، وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ بِهَا تَخْتَلِفُ أَحْوَالُهُمْ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ يَصِيدُ بِالْعَيْنِ الطَّيْرَ فِي الْهَوَى وَيَقْلَعُ الشَّجَرَ الْعَظِيمَ [2]

وقد أخرج البزار بسند حسن عن جابر رفعه (أكثرُ من يموت بعد قضاءِ اللهِ وقدرِهِ بالنفس)، قال الراوي: يعني بالعين.

ومعلوم أن النفوس الخبيثة لها آثار بإذن الله تعالى، ومن أصرح الأدلة الشرعية في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (العين حق، ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين)، وهذا الحديث الصحيح يدل على أن همة العائن وقوة نفسه في الشر جعلها الله سببًا للتأثير في المصاب بالعين [3]

النوع الثاني: هو السحر الذي يستعان عليه بمعين خارجي:

أولا: الاستعانة بالأرواح الأرضية، وهم الشياطين من الجن، واتصال النفوس الناطقة بها أسهل من اتصالها بالأرواح السماوية لما بينها من المناسبة والقرب، ثم إن أصحاب الصنعة وأرباب التجربة شاهدوا أن الاتصال بهذه الأرواح الأرضية يحصل بأعمال سهلة قليلة من الرقى والدخن والتجريد [4]

فيقوم الساحر بتسخير الجن، ويعزم عليهم بالعزائم؛ ليطيعوه، ويتقرب لهم بما يحبونه من الكفر والشرك فيقضوا له أغراضه، فقد يكتب الساحر كلام الله بالنجاسات أو يكتبه مقلوبًا وغير ذلك.

ثانيًا: الاستعانة بروحانيات الكواكب والأفلاك والأجرام السماوية كما يزعمون، ويدخل من ضمنه أنواع عدة:

– سحر الكلدانيين والكشدانيين، الذين كانوا يعبدون الكواكب السبعة المتحيرة، وهي السيارة، وكانوا يعتقدون أنها مدبرة العالم، وأنها تأتي بالخير والشر [5]، وهو سحر أهل بابل الذين بعث الله لهم إبراهيم عليه السلام رادًّا على ادعاءاتهم، وداحضًا لشبهاتهم، وهم يزعمون أن الكواكب السبعة هي المدبرة للكون والمتصرفة فيه، ومنها تصدر الخيرات والشر والسعادة والنحوس، فيلبسون لها لباسًا خاصًّا، وينحرون لها الأنعام، وصوروا لها تماثيل وسموها بأسماء الكواكب؛ فالساحر في هذا النوع يعبد الكواكب ويعتقد تصرفها في العالم. – ومنه الطلاسم: وَحَقِيقَتُهَا نَفْسُ أَسْمَاءٍ خَاصَّةٍ لَهَا تَعَلُّقٌ بِالأفلاكِ وَالْكَوَاكِبِ عَلَى زَعْمِ أَهْلِ هَذَا الْعِلْمِ، فِي أَجْسَامٍ مِنَ الْمَعَادِنِ أَوْ غَيْرِهَا، تَحْدُثُ لَهَا آثَارٌ خَاصَّةٌ رُبِطَتْ بِهَا فِي مَجَارِي الْعَادَاتِ، فَلَا بُدَّ فِي الطلسمِ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ الْأَسْمَاءِ الْمَخْصُوصَةِ وَتَعَلُّقِهَا

[1] أبو عبد الله الرازي, التفسير الكبير, (م/3, ص208)

[2] شهاب الدين القرافي, كتاب أنوار البروق في أنواع الفروق, الفرق242

[3] محمد الأمين الشنقيطي, أضواء البيان, (م/4, ص/445)

[4] أبو عبد الله الرازي, التفسير الكبير، (م/3, ص/211)

[5] أبو عبد الله الرازي, التفسير الكبير، (م/3, ص/211)

بِبَعْضِ أَجْزَاءِ الْفَلَكِ وَجَعْلِهَا فِي جِسْمٍ مِنَ الْأَجْسَامِ، وَلَا بُدَّ مَعَ ذَلِكَ مِنْ قُوَّةِ نَفْسٍ خاصةلِهَذِهِ الْأَعْمَالِ، فَلَيْسَ كُلُّ النُّفُوسِ مَجْبُولَةً عَلَى ذَلِكَ [1]

– ومنه: النظر في حركات الأفلاك والنجوم ودورانها وطلوعها وغروبها واقترانها وافتراقها، مع اعتقاد أن لكل نجم تأثيرًا من ضرر أو نفع عند انفرادها أو افتراقها؛ من غلاء الأسعار أو وقوع الحوادث، ومنه الاستقاء بالأنواء [2].

قال الرسول صلى لله عليه وسلم: (من اقتبس شعبة من النجوم، فقد اقتبس شعبة من السحر، زاد ما زاد) رواه أبو داود.

وعن زَيْدِ بنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، أَنَّهُ قالَ: «صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم صَلاَةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ فِي إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قالَ رَبُّكُمْ؟ قالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قالَ: قالَ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكافِرٌ؛ فَأَمَّا مَنْ قالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ، فذلكَ مُؤْمِنٌ بِي كافِرٌ بِالْكَوْاكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قالَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فذلِكَ كافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوَاكَبِ»، رواه أبو داود

– ومنه النظر في منازل القمر الثمانية والعشرين، مع اعتقاد التأثيرات في اقتران القمر بكل منها أو مفارقته؛ من سعادة أو نحوس، وهذا ادعاء لعلم الغيب [3]

– ومنه ما يفعله من يستخدم حروف (أبجد هوز)، ويجعل لكل حرف منها قدرًا من العدد معلومًا، ويجري على ذلك أسماء الآدميين والأزمنة والأمكنة وغيرها، ويجمع جمعًا معروفًا عنده ويطرح طرحًا خاصًا، ويثبت إثباتًا خاصًا، وينسبه إلى الأبراج الاثني عشر المعروفة عند أهل الحساب، ثم يحكم على تلك القواعد بالسعود والنحوس وغيرها مما يوحيه إليه الشيطان وكثير منهم يغير الاسم من أجل ذلك، أو يفرق بين المرء وزوجته بذلك، بدعوى أنهم إن جمعهم بيت لا يعيش أحدهم، وقد يتحكم بذلك في الغيب؛ فيدعي أن هذا يولد له وهذا لا، وهذا ذكر وهذا أنثى، وهذا يكون غنيًا وهذا يكون فقيرا، أو غنيا أو وضيعا ونحو ذلك. كأنه هو الكاتب ذلك للجنين في بطن أمه، لا والله لا يدريه الملك الذي يكتب حتى يسأل ربه، فكيف بهذا الكاذب المفتري؟ ويدعي أن ذلك بصناعة اخترعها، وهذا من أعظم الشرك في الربوبية، ومن صدق به فقد كفر والعياذ بالله [4]

القسم الثاني :السحر التخييلي

وهو أن يقوم الساحر بالسيطرة على القوى المتخيلة للشخص المسحور، فيتصرف فيها بنوع من التصرف، ويلقي فيها من الخيالات والصور، ثم يترلها إلى الحِسّ من الرائي، فينظر لها الرائي ببصره وكأنها حقيقة في الخارج، وليس في الأصل شيء من ذلك، وينقل لنا ابن بطوطة عن أوحد الدين السنجاري (أحد أهل العلم الذين كانوا ببلاد الصين)أنه دخل على رجل عابد في غار، فأخذ ذلك العابد بيده, فخيل لأوحد الدين أنه في قصر عظيم، وأن ذلك العابد المبتدع قاعد فيه على سرير، وفوق رأسه تاج، وحوله الوصائف الحسان، والفواكه تتساقط في أنهار هناك، وتخيل أوحد الدين أنه أخذ تفاحة ليأكلها، فإذا هو في الغار بين يدي ذلك العابد الضال وهو يضحك منه [5]

---

[1] القرافي, أنوار البروق في أنواع الفروق, الفرق242

[2] معارج القبول، لحافظ الحكمي. م1. ص/376

[3] معارج القبول، لحافظ الحكمي. م1. ص/377

[4] معارج القبول، لحافظ الحكمي. م1. ص/376

[5] عالم السحر والشعوذة. د. عمر سليمان الأشقر. ص/122

ومثاله أن يقوم الساحر بتفريق أعضاء شخص آخر ثم يعيدها، فالرائي يعتقد أن ذلك حصل في الخارج، والحقيقة أن الرائي واقع تحت تأثير السحر التخييلي ، وما رآه مجرد خيالات أحدثها له الساحر في قواه المتخيلة. فوالله لم يحدث لا تقطيع ولا تجميع، إنما هو سحر تخييلي.

– ومنه السيمياء: بكسر السين، وَهُوَ عِبَارَةٌ عَمَّا يُرَكَّبُ مِنْ خَوَاصَّ أَرْضِيَّةٍ؛ كَدُهْنٍ خَاصٍّ، أَوْ مَائِعَاتٍ خَاصَّةٍ، أَوْ كَلِمَاتٍ خَاصَّةٍ تُوجِبُ تَخَيُّلَاتٍ خَاصَّةً، وَإِدْرَاكَ الْحَوَاسِّ الْخَمْسِ أَوْ بَعْضِهَا لِحَقَائِقَ مِنْ الْمَأْكُولَاتِ وَالْمَشْمُومَاتِ وَالْمُبْصَرَاتِ وَالْمَلْمُوسَاتِ وَالْمَسْمُوعَاتِ، وَقَدْ يَكُونُ لِذَلِكَ وُجُودٌ حَقِيقِيٌّ؛ يَخْلُقُ اللَّهُ تِلْكَ الْأَعْيَانَ عِنْدَ تِلْكَ الْمُحَاوَلَاتِ، وَقَدْ لَا تَكُونُ لَهُ حَقِيقَةٌ بَلْ تَخَيُّلُ صَرْفٍ، وَقَدْ يَسْتَوْلِي ذَلِكَ عَلَى الْأَوْهَامِ حَتَّى يَتَخَيَّلَ الْوَهْمُ مُضِيَّ السِّنِينَ الْمُتَطَاوِلَةِ، وَيَسْلُبُ الْفِكْرَ الصَّحِيحَ بِالْكُلِّيَّةِ، وَتَصِيرُ أَحْوَالُ الْإِنْسَانِ مَعَ تِلْكَ الْمُحَاوَلَاتِ كَحَالَاتِ النَّائِمِ مِنْ غَيْرِ فَرْقٍ، وَيَخْتَصُّ ذَلِكَ كُلُّهُ بِمَنْ عُمِلَ لَهُ، وَمَنْ لَمْ يُعْمَلْ لَهُ لَا يَجِدُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ.[1]

– الهيمياء: بكسر الهاء، قيل: هو ما تركب من خواص سماوية تضاف لأحوال الأفلاك يحصل لمن عمل له شيء من ذلك أمور معلومة عند السحرة، وقد يبقى له إدراك، وقد يسلبه بالكلية فتصير أحواله كحالات النائم من غير فرق حتى يتخيل مرور السنين الكثيرة في الزمن اليسير، وحدوث الأولاد وانقضاء الأعمار، وغير ذلك في ساعة ونحوها من الزمن اليسير، ومن لم يحل له ذلك لا يجد شيئا مما ذكر وكل ما يتصوره المسحور في هذه الحالة من الأوهام التي لا حقيقة لها.[2]

فتفريقه بين المرء وزوجه: تخييله بسحره إلى كل واحد منهما شخصَ الآخر على خلاف ما هو به في حقيقته من حُسْن وجمال، حتى يقبحه عنده، فينصرف بوجهه ويعرض عنه، حتى يحدث الزوج لامرأته فراقًا، فيكون الساحر مفرقًا بينهما بإحداثه السبب الذين كان منه فرقة ما بينهما.[3]

وقد يكون التفريق بما يلقيه الشيطان في قلب أحدهما تجاه الآخر.

القسم الثالث: السحر المجازي

قال ابن كثير في تفسيره: "وأدخل [أي الرازي] كثيرًا من هذه الأنواع المذكورة في فن السحر للطافة مداركها؛ لأن السحر في اللغة عبارة عما لطف وخفي سببه".

وأنواعه كما يلي:

الأول: الأخذ بالعيون وخفة اليد:

وهذا مبناه على أن أغلاط البصر كثيرة؛ فقد يرى الشيء على غير حقيقته لبعض الأسباب العارضة، فالبصر قد يخطئ ويشتغل بالشيء المعين دون غيره، ألا ترى ذا الشعبذة الحاذق يظهر عمل شيء يذهل أذهان الناظرين به ويأخذ عيونهم إليه حتى إذا استفرغهم الشغل بذلك الشيء بالتحديق ونحوه، عمل شيئًا آخر عملًا بسرعة شديدة، وحينئذ يظهر لهم شيء آخر غير ما انتظروه فيتعجبون منه جدًا، ولو أنه سكت ولم يتكلم بما يصرف الخواطر إلى ضد ما يريد أن يعمله، ولم تتحرك النفوس والأوهام إلى غير ما يريد إخراجه، لفطن الناظرون لكل ما يفعله، وكلما كانت الأحوال تفيد حسن البصر نوعًا من أنواع الخلل أشد، كان العمل أحسن؛ مثل أن يجلس المشعبذ في موضع مضيء جدًا أو مظلم، فلا تقف القوة الناظرة على أحوالها[4]

---

[1] القرافي. أنوار البروق في أنواع الفروق, الفرق 242

[2] محمد الأمين الشنقيطي, أضواء البيان, (م/4, ص/ 452)

[3] تفسير ابن جرير الطبري, (م/1,ص/ 368)

[4] ابن كثير, تفسير القرآن العظيم, (م/1, ص/203)

الثاني: الاستعانة بخواص الأدوية والأطعمة والملابس:

ومن ذلك دخول بعض هؤلاء النار؛ حيث يدهنون جلودهم بمواد لها خاصية مقاومة النار، أو يلبس ثيابًا تحرقها النار، أو أن يجعل في طعام أحدهم بعض الأدوية أو الأطعمة المبلدة المزيلة للعقل، أو الدخن المسكرة التي تغير المزاج، فإذا تناولها تبلد عقله وذهبت فطنته، وقد يستعين بهذه الأدوية ونحوها في إمساك الحيات أو الأسود الضارية [1]

ومنه تغيير المشعوذ وجه إنسان من البياض إلى السواد، وهذه حيلة يقوم بها المشعوذ بدهن الوجه بمادة (أكسيد البزموت) ثم يضع أمام المشاهدين إناء مليئًا بالماء الممزوج بمادة الهيدروجين، ثم يدعي أنه يشم ذلك الماء فيتحول وجهه من البياض للسواد وذلك نتيجة التفاعل الكيميائي بين المادتين. ومنه أن يأمر الساعة بالتوقف عن الدوران فتقف، فيشير إلى الساعة دون أن يلمسها ويخفي بيده مغناطيساً، فتقف الساعة عن الحركة بتأثير المغناطيس [2]

الثالث: السعي بالنميمة وإغراء بعض الناس ببعض:

وقد سمى الرسول صلى الله عليه وسلم النميمة بالعضه؛ ففي صحيح مسلم عن عبدالله بن مسعود قال: (ألا أنبئكم ما العضه؟ هي النميمة القالة بين الناس)، قال أبو الخطاب في عيون المسائل: "ومن السحر السعي بالنميمة والإفساد بين الناس" [3]

والنميمة على قسمين: تارة تكون على وجه التحريش بين الناس وتفريق قلوب المؤمنين، فهذا حرام متفق عليه، "فأما إن كانت على وجه الإصلاح بين الناس وائتلاف كلمة المسلمين؛ كما جاء في الحديث (ليس بالكذاب من ينمي خيرًا), أو يكون على وجه التخذيل والتفريق بين جموع الكفرة، فهذا أمر مطلوب؛ كما جاء في الحديث (الحرب خدعة)، وكما فعل نعيم بن مسعود في تفريق كلمة الأحزاب وبني قريظة؛ جاء إلى هؤلاء فنمى إليهم عن هؤلاء كلامًا، ونقل من هؤلاء إلى أولئك شيئًا آخر، ثم لأم بين ذلك فتناكرت النفوس وافترقت، وإنما يحذو على مثل هذا الذكاء ذو البصيرة النافذة والله المستعان. [4]

الرابع: تعليق القلب:

وهو أن يدعي الساحر أنه عرف الاسم الأعظم، وأن الجن يطيعونه وينقادون له في أكثر الأمور، فإذا اتفق أن يكون السامع لذلك ضعيف العقل قليل التمييز اعتقد أنه حق وتعلق قلبه بذلك وحصل في نفسه نوع من الرعب والمخافة فإذا ما حصل الخوف ضعفت القوى الحساسة، فحينئذ يتمكن الساحر أن يفعل ما يشاء.

(قلت) هذا النمط يقال له التنبلة، وإنما يروج على ضعفاء العقول من بني آدم. وفي علم الفراسة ما يرشد إلى معرفة كامل العقل من ناقصه؛ فإذا كان المتَنْبِلُ حاذقًا في علم الفراسة عرف من ينقاد له من الناس من غيره. [5]

الخامس: البيان

عن ابن عمر أن رسول اله صلى الله عليه وسلم قال: (إن من البيان لسحرًا)، قال صعصعة بن صوحان: "صدق نبي الله؛ فإن الرجل يكون عليه الحق وهو ألحن من صاحب الحق، فيسحر القوم ببيانه، فيذهب بالحق".

---

[1] أبو عبد الله الرازي, التفسير الكبير, (م/3, ص/212) بتصرف

[2] عالم السحر والشعوذة. د. عمر سليمان الأشقر.

[3] فتح المجيد.ص/253

[4] ابن كثير. تفسير القرآن العظيم, ج/1. ص/205

[5] ابن كثير. تفسير القرآن العظيم، ج/1. ص/204

يعني لتضمنه التخييل، فيخيل الباطل بالحق، وإنما عنى بالبيان المفاخرة والخصومات بالباطل، كما يدل عليه أصل القصة في التميميين اللذين تفاخرا عنده بأحسابهما وطعن أحدهما بحسب الآخر ونسبه. وأما البيان بالحق لنصرة الحق فهو فريضة على كل مسلم ما استطاع لذلك سبيلا[1]

وقد قسم بعض أهل العلم السحر إلى أنواع أخرى؛ منها: سحر الخمول, سحر الهواتف, سحر المرض، سحر المحبة (التولة)، سحر التفريق، سحر التزييف (الاستحاضة)، سحر التخييل، سحر الجنون، سحر تعطيل الزواج.

ومن أنواع السحر العقد والنفث: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر)، ومن السحر: زجر الطير، والخط بالأرض، والطيرة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (العيافة والطيرة والطرق من الجبت)، رواه أبو داود وأحمد.

والعيافة: هي زجر الطير والتفاؤل بأصواتها وممرها وبأسمائها, والطرق: هو الخط بالأرض، قال ابن الأثير: "هو الضرب بالحصى الذي يفعله النساء"، والطيرة: أصلها التطير بالطير والظباء، وهي من الشرك المنافي لكمال التوحيد الواجب؛ لكونها من إلقاء الشيطان وتخويفه ووسوسته، والجبت: هو السحر، قاله عمر رضي الله عنه، وابن عباس ومجاهد والحسن وغيرهم [2]

فَهَذِهِ أَنْوَاعُ السِّحْرِ قَدْ تَقَعُ بِلَفْظٍ هُوَ كُفْرٌ، أَوْ اعْتِقَادٍ هُوَ كُفْرٌ، أَوْ فِعْلٍ هُوَ كُفْرٌ، فَالْأَوَّلُ: كَالسَّبِّ الْمُتَعَلِّقِ بِمَنْ سَبُّهُ كُفْرٌ، وَالثَّانِي: كَاعْتِقَادِ انْفِرَادِ الْكَوَاكِبِ أَوْ بَعْضِهَا بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَالثَّالِثِ: كَإِهَانَةِ مَا أَوْجَبَ اللَّهُ تَعْظِيمَهُ مِنْ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ وَغَيْرِهِ فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ مَتَى وَقَعَ شَيْءٌ مِنْهَا فِي السِّحْرِ فَذَلِكَ السِّحْرُ كُفْرٌ لَا مِرْيَةَ فِيهِ [3]، ومتى وقعت هذه الأنواع بشيء مباح، لم يكن ذلك السحر كفرًا، بل إما محرم؛ إن كان لا يروج ذلك المباح إلا بنحو الزنا واللواط, وإما مباح؛ إن راج بدون ذلك، نعم ويكون كفرًا من جهة خارجة كقصد إضراره صلى الله عليه وسلم [4]

يقول النووي: "علم السحر حرام، وهو من الكبائر بالإجماع، وقد عده النبي صلى الله عليه وسلم من السبع الموبقات، ومنه ما يكون كفرًا، ومنه ما لا يكون كفرًا، بل معصية كبيرة، فإن كان فيه قول أو فعل يقتضي الكفر فهو كفر، وإلا فلا"[5]

المطلب الرابع : حكم الساحر

الساحر كافر؛ والدليل قوله تعالى: {وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}، وجه الدلالة: أن الآية تدل على نفي الإيمان عن السحرة، قال ابن كثير: وقد استدل بقوله: {وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ واتَّقَوْا} من ذهب إلى تكفير الساحر، كما هو رواية عن الإمام أحمد بن حنبل وطائفة من السلف [6]

وقال تعالى: {وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ} [البقرة: 102]، أي من استبدل بدينه السحر فماله من نصيب، قال الحسن: ليس له دين، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: (من تعلم شيئًا من السحر قليلا كان أو كثيرا كان آخر عهده من الله) وهذا مرسل [7]

وقال تعالى: {وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى} [طه: 69] وجه الدلالة: أن الله سبحانه وتعالى نفى الفلاح عن الساحر نفيًا عامًا حيث توجه وسلك، وذلك دليل كفره؛ لأن الفلاح لا ينفى بالكلية نفيًا عامًا إلا عمن لا خير فيه وهو الكافر، ذلك أنه قد عرف باستقراء القرآن أن الغالب فيه أن لفظه "لا يفلح" يراد بها الكافر؛ كقوله تعالى: {قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ مَتَاعٌ فِي

[1] حافظ الحكمي, معارج القبول. م1.ص/379
[2] فتح المجيد.ص/250
[3] القرافي. أنوار البروق في أنواع الفروق, الفرق 242
[4] محمد علي بن حسين المكي المالكي, تهذيب الفروق والقواعد السنية في الأسرار الفقهية.
[5] صحيح مسلم بشرح النووي (م/13, ص/177)
[6] تفسير ابن كثير. ج/1. ص/201
[7] فتح المجيد. ص/242

الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ} [يونس: 69], إلى غير ذلك من الآيات [1]، وقد سماه الله كفرًا فقال: {إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ} [البقرة: 102]

عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ عَقَدَ عُقْدَةً ثُمَّ نَفَثَ فِيهَا فَقَدْ سَحَرَ، وَمَنْ سَحَرَ فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وُكِلَ إِلَيْهِ». رواه النسائي.

وعن عمران بن الحصين مرفوعًا: (ليس منا من تطير أو تطير له، أو تكهن أو تكهن له، أو سحر أو سحر له..) الشاهد قوله: (ليس منا من سحر) فدل على نفي الإيمان عن الساحر.

قال الشافعي: إن اعتقد ما يوجب الكفر؛ مثل التقرب إلى الكواكب السبعة، وأنها تفعل ما يلتمس، أو اعتقد حِلَّ السحر، كَفَر؛ لأن القرآن نطق بتحريمه، وثبت بالنقل المتواتر والإجماع عليه، وإلا فسق و لم يكفر.

عقوبة الساحر

حد الساحر القتل، وروي عن كثير من الصحابة و لم ينكر عليهم أحد ذلك فكان إجماعا سكوتيًّا.

قال ابن المنذر: وإذا أقرّ الرجل أنه سحر بكلام يكون كفرًا وجب قتله إن لم يَتُب، وكذلك لو ثبتت به عليه بيّنة ووصفت البينة كلامًا يكون كفرًا. وإن كان الكلام الذي ذكر أنه سَحَرَ به ليس بكفر لم يجز قتله، فإن كان أحدث في المسحور جناية توجب القصاص اقتُصّ منه إن كان عَمَد ذلك؛ وإن كان مما لا قصاص فيه ففيه دِيَة ذلك[2]

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زُرَارَةَ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ حَفْصَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ قَتَلَتْ جَارِيَةً لَهَا سَحَرَتْهَا وَقَدْ كَانَتْ دَبَّرَتْهَا، فَأَمَرَتْ بِهَا فَقُتِلَتْ، قَالَ مَالِكٌ: السَّاحِرُ الَّذِي يَعْمَلُ السِّحْرَ، وَلَمْ يَعْمَلْ ذَلِكَ لَهُ غَيْرُهُ، هُوَ مثل الَّذِي قَالَ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ: {وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَق} [البقرة: 102]، فَأَرَى أَنْ يُقْتَلَ ذَلِكَ إِذَا عَمِلَ ذَلِكَ هُوَ نَفْسُهُ. [موطأ الإمام مالك – كتاب العقول].

وروي عن جندب بن عبدالله عن النبي أنه قال: «حد الساحر ضربه بالسيف» رواه الترمذي

وروى أبو داود في سننه عن بجالة قال: كنت كاتبًا لجزء بن معاوية عم الأحنف بن قيس، إذ جاءنا كتاب عمر قبل موته بسنة: اقتلوا كل ساحر، فقتلنا ثلاث سواحر في يوم.

وقد روي من طرق متعددة أن الوليد بن عقبة كان عنده ساحر يلعب بين يديه فكان يضرب رأس الرجل، ثم يصيح به فيرد إليه رأسه، فقال الناس: سبحان الله يحيي الموتى! ورآه رجل من صالحي المهاجرين، فلما كان الغد جاء مشتملًا على سيفه وذهب يلعب لعبه ذلك، فاخترط الرجل سيفه فضرب عنق الساحر، وقال: إن كان صادقًا فليحي نفسه، وتلا قوله تعالى: {فَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ} [الأنبياء: 3]، فغضب الوليد إذ لم يستأذنه في ذلك، فسجنه ثم أطلقه[3]

كما روى البخاري في التاريخ الكبير بسند صحيح عن أبي عثمان: (كان عند الوليد رجل يلعب، فذبح إنسانًا وأبان رأسه، فعجبنا، فأعاد رأسه، فجاء جندب الأزدي فقتله).

فحد الساحر القتل؛ روي ذلك عن عمر، وعثمان بن عفان، وابن عمر، وحفصة وجندب بن عبدالله، وجندب بن كعب، وقيس بن سعد، وعمر بن عبد العزيز، وهو قول أبي حنيفة ومالك، و لم ير الشافعي عليه القتل بمجرد السحر، ووجه ذلك أن عائشة رضي الله

[1] محمد الأمين الشنقيطي, أضواء البيان, (م/4, ص/442)

[2] تفسير القرطبي، ج2ص 48.

[3] تفسير ابن كثير، ج/1. ص/201

عنها باعت مدبرة سحرها، ولو وجب قتلها لما حل بيعها، ولأن النبي قال: «لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: كفر بعد إيمان، أو زنا بعد إحصان، أو قتل نفس بغير حق»، و لم يصدر منه أحد الثلاثة، فوجب أن لا يحل دمه. [1]

فيجاب عنه: أن الأمة لم تصنع السحر، إنما ذهبت لساحر يصنع لها السحر، أو أنها قد تكون تابت بعدها, أو أن يكون سحرها من النوع الذي بالأدوية وخفة اليد والخداع، فلم يشمل كفرًا فلا تعتبر مرتدة لتقتل.

وزاد أبو حنيفة فقال: وان قتل بسحره لم يقتل، إلا أن يتكرر ذلك منه.

ودليلنا على أنه يقتل وإن لم يتكرر منه الفعل عموم الخبر في قوله: (حد الساحر ضربة بالسيف)، ولأن كل فعل أوجب القتل تكراره أوجب القتل عند ابتدائه [2]

المطلب الخامس : علاج السحر

مشروعية التداوي في الإسلام

إن التداوي لا ينافي التوكل، كما لا ينافيه دفع الجوع والعطش بالأكل والشرب، وكذلك تجنب المهلكات، والدعاء بطلب العافية ودفع المضار وغير ذلك.

قال صلى الله عليه وسلم: "ما أنزل الله من داء إلا أنزل له دواء".

وعنْ أُسَامَةَ بنِ شَرِيكٍ قالَ: «أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وأصحَابُهُ كأَنَّمَا عَلَى رُؤوسِهِمْ الطَّيْرُ، فَسَلَّمْتُ ثُمَّ قَعَدْتُ، فَجَاء الأعْرَابُ مِنْ هَاهُنَا وهاهنا، فقَالُوا: يَا رَسُولَ الله أَنَتَدَاوَى؟ فَقَالَ: تَدَاوَوْا؛ فَإِنَّ الله تَعَالَى لَمْ يَضَعْ دَاءً إلاَّ وَضَعَ لَهُ دَوَاءً غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ الْهَرَمِ»، رواه أبو داود والترمذي وأحمد.

وحتى الداء القاتل الذي اعترف حذاق الأطباء بأن لا دواء له، وأقروا بالعجز عن مداواته، فإن له دواء لكنه مجهول، بناء على ما جاء في حديث ابن مسعود من قوله: (وجهله من جهله).

وقد أخرج ابن ماجه من طريق أبي خزامة عن أبيه قال: قلت: يا رسول الله، أرأيت رقى نسترقيها، ودواء نتداوى به، هل يرد من قدر الله شيئًا؟ قال: هي من قدر الله تعالى.

وقد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط:

1- أن يكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته.

2- وباللسان العربي أو بما يعرف معناه من غيره.

3- وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بذات الله تعالى.

ففي صحيح مسلم من حديث عوف بن مالك قال: كنا نرقي في الجاهلية، فقلنا: يا رسول الله كيف ترى في ذلك؟ فقال: "اعرضوا علي رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك".

وقد تمسك قوم بهذا العموم فأجازوا كل رقية جربت منفعتها ولو لم يعقل معناها، لكن دل حديث عوف أنه مهما كان من الرقى يؤدي إلى الشرك يمنع، وما لا يعقل معناه لا يؤمن أن يؤدي إلى الشرك فيمتنع احتياطًا[43]

---

[1] ابن قدامة المقدسي, المغني ج8ص153

[2] القاضي عبد الوهاب البغدادي المالكي, الإشراف على نكت مسائل الخلاف, (م/2, ص/846)

[3] ابن حجر, فتح الباري, (باب الرقى والمعوذات ص195, م/10)

الجانب التطبيقي.

الفصل الأول:
منهجية البحث
واجراءاته
الميدانية.

1-الدراسة الاستطلاعية :

لقد قمنا باجراء الدراسة التي التي يتمحور موضوعها في الية التواصل بين عالمي الحضور والغياب في المجتمع المحلي السحر نموذجا حيث تمحورت بولاية الجلفة وتمت باجراء مقابلات وطرح الاسئلة على بعض الاشخاص من ولاية الجلفة

2-المجال المكاني و الزماني:

المجال المكاني:ولاية الجلفة

المجال الزماني:2021-2022

3 -الشروط العلمية للأداة:

صدق الأداة:

صدق الاستبيان يعني التأكد من انه سوف يقيس ما أعد لقياسه.

كما يقصد بالصدق " شمول الاستبيان لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية ، ووضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية أخرى بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمه.)1(

4-ضبط متغيرات الدراسة:

- المتغير المستقل:الية التواصل بين عالمي الحضور والغياب
- المتغير التابع:المجتمع المحلي –السحر نموذجا-

5-عينة البحث وكيفية اختيارها:

لقد قمنا بدراستنا على مجموعة من الاشخاص من ولاية الجلفة ولقد االخترنا العينة القصدية حيث تمثلت العينة في 03 اشخاص تختلف اعمارهم ومستوياتهم العلمية وتتفاوت من الناحية الثقافة والدنية والعلمية

)1(– فاطمة عوض صابر، ميرفت على خفاجة: أسس البحث العلمي، مكتبة و مطبعة الإشعاع الفنية، ط 1، مصر، 2002، ص 167-168.

6-المنهج المستخدم:

يرتكز استخدام الباحث لمنهج ما دون غيره على طبيعة الموضوع الذي يود دراسته فاختلاف المواضيع من حيث التحديد و الوضوح يستوجب اختلافا في المناهج المستعملة حيث استخدمنا في دراستنا التي تتمحور حول الية التواصل بين عالمي الحضور والغياب منهج دراسة حالة لانه المنهج الذي يتناسب مع الدراسة ولانه يصعب حصر العينة في مثل هاذه الدراسات

حيث تمثلت العينة في 03 اشخاص تختلف اعمارهم ومستوياتهم العلمية وتتفاوت من الناحية الثقافة والدنية والعلمية

7-أدوات الدراسة:

تعتبر الوسيلة أو الطريقة التي يستطيع بها الباحث حل المشكلة مهما كانت تلك الأدوات أو العينات أجهزة أو بيانات وغيرها من الأدوات التي يستخدمها الباحث من اجل القيام بالشكل الذي يضمن له في النهاية الوصول إلى الهدف وعليه يتوجب أن يختار انسب الطرق والأدوات التي يستطيع بها الباحث صدق فروضه .

وقد استخدمنا بعض الأدوات منها:

المصادر والمراجع والدراسات المشابهة، الدراسة الاستطلاعية، الاستمارة الاستبيانية لملاحظة المقابلة

الاستبيان :

يعتبر وسيلة لجمع المعلومات في ميدان العلاقات الإنسانية خاصة لكشف الرأي، تقييم، السلوك والاستفسارات، وهو أيضا وسيلة اتصال أساسية بين الباحث والمبحوث، و يتضمن سلسة من الأسئلة المتعلقة بالمشاكل التي حولها يرجوا الباحث معومات

الفصل الثاني:

عرض، تحليل،

ومناقشة النتائج.

1-تحليل وتفسير النتائج :

دراسة وتحليل نتائج الحالة الأولى

تقديم الحالة الأولى :

ا سم: حنين **الحالة ا قتصادية:** متوسطة **الجنس:** أنثى

المستوى التعليمي:ثالثة ليسانس **تاريخ الميلاد:** 1991 **السن:**30سنة

الحالة العائلية: عزباء

المهنة : ماكثة في البيت **مكان الإقامة :** ولاية الجلفة

ملخص المقابلة:

الحالة حنين البالغة من العمر 30 سنة، الأخت الوسطى، حيث أن عمل الأب وسيط والأم ربة بيت ودخلهم الاقتصادي متوسط، تعيش الحالة حنين في جو أسري يسوده الحب والاحترام ، حيث لا توجد أي صراعات داخل الأسرة، بل تجد الكل مساند لها بالأخص الأم والأخ الأكبر.

كان اتصالنا مع الحالة سهل حيث أخبرناها أن اننا سنطرح عليها اسئلة تخص موضوع الية التواصل بين عالمي الحضور والغياب في المجتمع المحلي وقبلت بإجراء المقابلة وأبدت رغبتها في إجابة كل تساؤلاتنا .

- **تحليل المقابلة للحالة الأولى:**

من خلال المقابلة النصف الموجهة والملاحظة التي أجريت بشكل جيد مع الحالة "حنين ", فقد قمنا بملاحظة المظهر العام للحالة حيث كانت تبدو نظيفة الهندام ملابسها متناسقة،عند النظر إليها للوهلة الأولى كانت تبدو عليها ملامح الفرح والسرور مبتسمة دائما وهذا قد يدل على ان هذه الحالة مثقفة

حيث لاحظنا أن الحالة تضحك عند كل ما يستدعي الضحك وتتجاوب بتلقائية وفاعلية موجبة فرغم العجز إلا أن الحالة حنين متقبلة لذاتها كما هي وتسعى للعيش في سلام ومسايرة الأوضاع المختلفة التي تفرضها الحياة، فهي تحمل الكثير من التفاؤل وتوقع الأفضل.

وعند سؤالنا للحالة كيف كانت ردت فعلك عندما علمت اننا سنسالك حول موضوع التماثلات الاجتماعية والية التواصل بين عالمي الحضور والغياب

تقول الحالة أما فيما يخص التصورات او التمثلات أرى بان عالمي الحضور والغياب عالمين كبيرين والصعب الغمار فيهم وخصوصا موضوع السحر

وبالنظر إلى النظرة المستقبلية للحالة تنظر إلى المستقبل بنظرة ايجابية ومتفائلة وذلك حسب ماجاء على لسانها عندي أهداف في المستقبل ورح نحققهم وقالت انأ لي أناس اعرفهم وأحس أحيانا أن هناك تواصل بينهم وبين عالم الغياب واشعر بالخوف

ولازالت الحالة صامدة وقادرة على تحمل مسؤوليتها ومواجهة مشكلاتها اليومية التي تتعرض لها .

1/_عرض نتائج دراسة الحالة الاولى :

الرقم	الفقرة	نعم	لا
1	هل لديك تصورات عن آلية التواصل بين عالمي الحضور والغياب .	X	
2	هل ترى بان السحر له علاقة بين عالمي الحضور والغياب .	X	
3	هل ترى أن الرقية لها علاقة بعالمي الحضور والغياب	X	
4	هل تعرف الية التواصل بين عالمي الحضور والغياب		X
5	هل تعرف الكثير عن اليات التواصل	X	
6	هل تعرف عالم الغيبيات	X	
7	تكمن قيمة الحياة في ولاء الفرد لمبادئه وقيمه.	X	
8	أشعر بالقلق والخوف من الحياة وبالخصوص عالم الغيبيات .	X	
9	هل ترى بان السحر هو الية التواصل بين العالم الواقعي وعالم الغيبيات.		X
10	أبادر في مواجهة المشكلات لأني أثق في قدرتي على حلهابالتواصل الجيد بين الناس .	X	
11	أهتم بالتغيير في نمط حياتي لكي أصل إلى النجاح عن طريق التمثلات الاجتماعي .	X	
12	نجاحي في أمور حياتي يعتمد على جهدي في التواصل في عالم الحضور وليس على عالم الغيبيات .	X	
13	أتمسك بمبادئي وقيمي وأحافظ عليها ولا اتدخل في عالم الغيبيات	X	
14	عندما أواجه أي مشكلة اتواصل مع العالم الواقعي وليس الغيبيات .		X
15	هل لديك تماثلات عن الية التواصل بين عالم الغيب والواقع .		
16	أعتقد أن متعة الحياة تمكن في قدرة الفرد على مواجهة تحدياتها بالتواصل مع الآخرين .	X	
17	تكمن قيمة الحياة في ولاء الفرد لمبادئه وقيمه والابتعاد عن السحر والتواصل الجيد.	X	
18	أعتقد أن الكثير مما يحدث لي هو نتيجة تخطيطي وتقنيات التواصل في العالم الواقعي .		X
19	أتحمل مسؤولية القرارات التي أتخذها في المجتمع المحلي في تواصلي .	X	
20	أعتقد أن لحياتي هدفا ومعنى أعيش من أجله.	X	

تحليل العام للحالة الأولى:

من خلال النتائج المتحصل عليها بواسطة أدوات جمع البيانات(ملاحظة والمقابلة نصف موجهة وتطبيق مقياس الثبات)نجد أن الحالة(حنين)تتمتع بصلابة نفسية جيدة،وهذا ارجع إلى الدعم النفسي الذي تتلقاه الحالة من طرف أهلها في قولها الحمد لله عايلتي واقفة معايا ومدعمتني والمحيطين بها بالإضافة إلى وعيها خلال الالتزام بأهدافها والقيم التي تنتهجها في حياتها. والالتزام الديني يحسن من الحالة النفسية قراءة القرآن ...هذا ما يتضح من خلال إجابتها أثناء المقابلة النصف موجهة في قولها عند قراءتي للقران أحس بالراحة.

حيث نرجع هذا إلي القيم الصحيحة التي تتبناها الحالة(حنين)والمستمدة من منبع شخصيتها والقيم والأخلاق التي تتلقها من محيطها وإيمانها القوي وهذه النتيجة تتوافق مع العديد من الد ارسات التي توصلت إلي أن الإيمان القوي الذي يتمتع به الفرد له دور في تخفيف مشاعر الشعور بالنقص والقلق وغيرها والحالة ترى بان أسباب لاضطرابات في المجتمع المحلي أسبابها التواصل بين عالم الحضور والغياب .

كما يبدوا مؤشر التحكم مرتفع عندها وذلك لأنها تستطيع أن تتحكم في أمور حياتها و سيطرت عليها ,وهذا ما يتوافق مع إجاباتها .

دراسة وتحليل نتائج الحالةالثانية :

تقديم الحالة الثانية :

ا سم: احمد **الحالة الاقتصادية :** متوسطة **الجنس:** ذكر

المستوى التعليمي:شهادة الدكتوراه **تاريخ الميلاد:** 1994

السن:26سنة

الحالة العائلية: متزوج

المهنة : موظف **مكان الإقامة :** ولاية الجلفة

❖ **ملخص المقابلة:**

- ❖ من خلال المقابلة الموجهة لاحتضنا بان مختلف التماثلات الاجتماعية او التصورات لهذا الشخص تثبت انه متدين وله احاطة وعلم بالموضوع وله ثقافة واسعة وارتأينا انه سيزودنا بمعلومات قيمة حول موضوع الدراسة
- ❖ حيث لاحظنا أنه يتجاوب بتلقائية وفاعلية موجبة
- ❖ وعند سؤالنا للحالة كيف كانت ردت فعلك عندما علمت اننا سنسالك حول موضوع التماثلات الاجتماعية والية التواصل بين عالمي الحضور والغياب
- ❖ يقول أما فيما يخص التصورات او التمثلات أرى بان عالمي الحضور والغياب عالمين كبيرين والصعب الغمار فيهم وخصوصا موضوع السحر لان السحر عالم عجيب غريب وعالم الماورئيات والغيبيات لايجب الغمار فيهم لان الله الوحيد لاذي يعلم بشؤون المخلوقات الأخرى مثل الجن والشياطين والعفاريت والتواصل معهم ليس بالأمر الجيد لأنه سنقع في المعصية والشرك في ديننا الحنيف
- ❖ وعند ملاحظة هذا الشخص نرى بأنه متدين وكانت إجاباته بالأدلة من القران والسنة والشواهد
- ❖ لقد كان هذا الشخص يجيب عن أسئلتنا بسلاسة حول موضوع الدراسة الذي يتمثل في آلية التواصل بين عالمي الحضور والغياب

1/_عرض نتائج دراسة الحالة الثانية :

الرقم	الفقرة	نعم	لا
1	هل لديك تصورات عن آلية التواصل بين عالمي الحضور والغياب .	X	
2	هل ترى بان السحر له علاقة بين عالمي الحضور والغياب .	X	
3	هل ترى أن الرقية لها علاقة بعالمي الحضور والغياب	X	
4	هل تعرف الية التواصل بين عالمي الحضور والغياب		X
5	هل تعرف الكثير عن اليات التواصل	X	
6	هل تعرف عالم الغيبيات		X
7	تكمن قيمة الحياة في ولاء الفرد لمبادئه وقيمه.	X	
8	أشعر بالقلق والخوف من الحياة وبالخصوص عالم الغيبيات .		X
9	هل ترى بان السحر هو الية التواصل بين العالم الواقعي وعالم الغيبيات.		
10	أبادر في مواجهة المشكلات لأني أثق في قدرتي على حلها بالتواصل الجيد بين الناس .	X	
11	أهتم بالتغيير في نمط حياتي لكي أصل إلى النجاح عن طريق التمثلات الاجتماعي .	X	
12	نجاحي في أمور حياتي يعتمد على جهدي في التواصل في عالم الحضور وليس على عالم الغيبيات .	X	
13	أتمسك بمبادئي وقيمي وأحافظ عليها ولا اتدخل في عالم الغيبيات	X	
14	عندما أواجه أي مشكلة اتواصل مع العالم الواقعي وليس الغيبيات .	X	
15	هل لديك تماثلات عن الية التواصل بين عالم الغيب والواقع .		
16	أعتقد أن متعة الحياة تمكن في قدرة الفرد على مواجهة تحدياتها بالتواصل مع الآخرين .		X
17	تكمن قيمة الحياة في ولاء الفرد لمبادئه وقيمه والابتعاد عن السحر والتواصل الجيد.	X	
18	أعتقد أن الكثير مما يحدث لي هو نتيجة تخطيطي وتقنيات التواصل في العالم الواقعي .	X	
19	أتحمل مسؤولية القرارات التي أتخذها في المجتمع المحلي في تواصلي .	X	
20	هل ترى بان السحر هو الية التواصل الوحيدة بين عالم الحضور والغياب	X	

❖ **تحليل مقابلة للحالة الثانية:**

من خلال المقابلة وقيامنا بطرح الأسئلة على هذا الشخص لاحظنا انه يتمتع بكاريزما وشخصية وكان يجيب عن اغلب أسئلة الاستبيان

وكانت اغلب إجاباته حول ان السحر بان له علاقة بالتواصل بين عالم الحضور العالمي الواقي وعالم الماورائيات عالم الغيب أي عالم الجن والعفاراتريت والمخلوقات التي لاترى ومختلف التماثلات الاجتماعية لموضوع الدراسة في المجتمع المحلي

وقال لنا من الصعب حصر الية التواصل بين عالمي الحضور والغياب لانه يمزج بين عالمين غريبين عن بعضهما من ناحية الخلق والتفكير وحتى الجنس

عالمي الحضور والغياب عالمان يتمثلان في العالم الواقع الذي نعرفه وهو العالم الواقعي أي تواصل البشر مع بعضهم ومختلف تماثلاتهم الاجتماعي فيما بعضهم وتصوراتهم وتواصلهم

اما عالم الغياب فهو عالم غريب عجيب ويتمثل في المخلوقات الاخرى غير الان وهناك عدة اليات لاتواصل بينه وبين عالم الحضور أي مجتمع الانس وهناك عدة اليات مثل وسوسة الشيطان للانس او المس أي سكون الجان داخل الانسان

السحر الية من الية التواصل بين عالمي الحضور والغياب حيث ان الساحر يستدعي الجان لاجل التواصل مع حول نوع السحر الذي يريد ان يفعله بالمسحور وهذا لاجل التواصل معه

الحالة الثالثة :

تقديم الحالة الثانية :

ا سم:عمر **الحالة الاقتصادية :** متوسطة **الجنس:** ذكر

المستوى التعليمي:سابعة اساسي **تاريخ الميلاد:** 1989

الحالة العائلية: متزوج وأب لأربعة أولاد

المهنة : بطال **مكان الإقامة :** ولاية الجلفة

❖ **ملخص المقابلة:**

❖ من خلال المقابلة الموجهة لاحتضنا بان مختلف التماثلات الاجتماعية او التصورات لهذا الشخص متغيرة بالنسبة للشخص الأول حيث ان عمر أبدا رائيه من الوهلة الأولى بان الية التواصل هي السحر والشعوذة وهناك عدة اليات اخرى لكن قال لنا من الأفضل ان نعرف بان الرقية أيضا من آليات التواصل حيث انها تعالج السحر وذالك بتواثل بين عالمي الحضور والغياب بقراءة القران ومداوات المسكون بالجن حيث قال لنا بانه رائ راقي يعالج مسحورا وكان يقول للجن ان لم تخرج من هذا الانسان سوف احرقك فاجابه عن لسان الشخص المسحور بان احد ارسله لاجل سحر تعطيل الزواج

ثم اكمل الراقي قراءة القران حتى شفي المسحور والحمد لله

❖ وعند سؤالنا للحالة كيف كانت ردت فعلك عندما علمت اننا سنسالك حول موضوع التماثلات الاجتماعية والية التواصل بين عالمي الحضور والغياب قال لابد من معرفة الية التواصل لاتقاء الشبهات وعند تقدمنا له الاستمارة بدء يجيب عن الأسئلة كلها

❖ يقول أما فيما يخص التصورات او التمثلات أرى بان عالمي الحضور والغياب عالمين كبيرين والصعب الغمار فيهم وخصوصا موضوع السحر لان السحر عالم عجيب غريب وعالم الماورئيات والغيبيات لايجب الغمار فيهم لان الله الوحيد لاذي يعلم بشؤون المخلوقات الأخرى مثل الجن والشياطين والعفاريت والتواصل معهم ليس بالأمر الجيد لأنه سنقع في المعصية والشرك في ديننا الحنيف

1/_عرض نتائج دراسة الحالة الثالثة :

الرقم	الفقرة	نعم	لا
1	هل لديك تصورات عن آلية التواصل بين عالمي الحضور والغياب .	X	
2	هل ترى بان السحر له علاقة بين عالمي الحضور والغياب .	X	
3	هل ترى أن الرقية لها علاقة بعالمي الحضور والغياب	X	
4	هل تعرف الية التواصل بين عالمي الحضور والغياب		X
5	هل تعرف الكثير عن اليات التواصل	X	
6	هل تعرف عالم الغيبيات		X
7	تكمن قيمة الحياة في ولاء الفرد لمبادئه وقيمه.	X	
8	أشعر بالقلق والخوف من الحياة وبالخصوص عالم الغيبيات .		X
9	هل ترى بان السحر هو الية التواصل بين العالم الواقعي وعالم الغيبيات.		
10	أبادر في مواجهة المشكلات لأني أثق في قدرتي على حلها بالتواصل الجيد بين الناس .	X	
11	أهتم بالتغيير في نمط حياتي لكي أصل إلى النجاح عن طريق التمثلات الاجتماعي .	X	
12	نجاحي في أمور حياتي يعتمد على جهدي في التواصل في عالم الحضور وليس على عالم الغيبيات .	X	
13	أتمسك بمبادئي وقيمي وأحافظ عليها ولا اتدخل في عالم الغيبيات	X	
14	عندما أواجه أي مشكلة اتواصل مع العالم الواقعي وليس الغيبيات .	X	
15	هل لديك تماثلات عن الية التواصل بين عالم الغيب والواقع .		
16	أعتقد أن متعة الحياة تمكن في قدرة الفرد على مواجهة تحدياتها بالتواصل مع الآخرين .		X
17	تكمن قيمة الحياة في ولاء الفرد لمبادئه وقيمه والابتعاد عن السحر والتواصل الجيد.	X	
18	هل تعتقد ان الرقية من آليات التواصل بين عالمي الحضور والغياب في المجتمع المحلي	X	
19	أتحمل مسؤولية القرارات التي أتخذها في المجتمع المحلي في تواصلي .	X	
20	هل ترى بان السحر هو الية التواصل الوحيدة بين عالم الحضور والغياب	X	

❖ **تحليل مقابلة للحالة الثانية:**

من خلال المقابلة وقيامنا بطرح الأسئلة على هذا الشخص لاحظنا انه يتمتع بكاريزما وشخصية وكان يجيب عن اغلب أسئلة الاستبيان

وكانت اغلب إجاباته حول ان السحر بان له علاقة بالتواصل بين عالم الحضور العالمي الواقي وعالم الماورائيات عالم الغيب أي عالم الجن والعفاراتريت والمخلوقات التي لاترى ومختلف التماثلات الاجتماعية لموضوع الدراسة في المجتمع المحلي

بانه يجب علينا الاطلاع على الايات والادلة العلمية والدينية حول الية التواصل بين العالمين

حيث من قوله ان المركبات الطائرة التي نلاحضها هي عبارة عن الية تواصل بيننا وبين عالم الغيبيات او الماورائيات

وقال ايضيا احيان يستطيع الانس والجان التواصل مع البشر عن طريق البشر أي حيث يتكلم معك عن طريق انسان مسحور

من خلال اقوال واجابات عمر نجد بان الية التواصل المباشرة بين عالمي الحضور والغياب تتمثل في السحر

2-تحليل ومناقشة نتائج الفرضيات :

التحليل العام للحالات :

من خلال الملاحظة والمقابلات ظهر أن الحالات استخدمت ميكانيزمات الدفاع للتخفيف من التوتر والألم الناتج عن عدم تقبلهم للمرض وكذلك ليظهروا بمستوى من الصلابة النفسية ,حيث اضهار الحالات تعتمد على الجانب الديني والعلمي لمستخدمة وهي كالأتي :

-الحالة الأولى "حنين":

استخدمت الحالة ميكانيزمات دفاع من الدرجة الأولى والتي تمثلت في الاستناد بالأدلة من القران والسنة .

- ✓ **التكوين:** من خلال محاولة اضهار عدم الخوف من عالم الغيبيات وبان القران والرقية .
- ✓ **ا نسحاب:** من خلال هروبها من بعض الأسئلة ،بالشرود والسكوت لفترات ثم الاجابة من السنة والحديث والقران .

تظهر آليات التواصل للسحر و الشعوذة لدى المجتمع المحلي في البعد ديني بالنسبة للحالة الاولى

-الحالة الثانية "احمد":

حيث استخدمت الحالة الكثير من ميكانيزمات الدفاع وهي من الدرجة البدائية.

- ✓ **الكبت:**رمي المشاعر والمواقف المؤلمة في اللاشعورو بانه يرى ان عالم الحضور والغياب يتواصل بكثرة في المجتمعات الفقيرة .
- ✓ **التبرير:**البحث عن اليات التواصل بين عالمي الحضور والغياب لاجل معالجة السحروموضوع السحر جريمة اخلاقية وإنسانية لاتغتفر وحرام في الدين الاسلامي .
- ✓ **الإنكار:**عدم تقبل بعض الافكار حول الية التواصل لعالمي الغياب والحضور لانها تتمثل في البعد التجريمي .
- ✓ **الإزحة:**تحويل موضوع الدراسة من الجانب العلمي الى المصدر الأساسي وهو الوازع الديني لان علماء الدين لهم معرفة حول مثل هاذه المواضيع .

تظهر آليات التواص للسحر لدى المجتمع المحلي في البعد ألتجريمي بالنسبة للحالة الثانية

-الحالة الثالثة "عمر :"

- ✓ **الكبت:** يحاول اخفاء بعض الاشياء لان عالمي الحضور والغياب لايتوصلان بطريقة مباشرة مثل المجتمع المحلي .
- ✓ **الإنكار:** ينكر بان هناك الكثير من العالمين يتواصلون دائما عن طريق اليات اخرى ويقول ان السحر هو الية التواصل الوحيدة .
- ✓ **التحويل:** تحويل التماثلات الاجتماعية لالية التواصل بين عالمي الحضور والغياب في المجتمع المحلي الى السحر والشعوذة .
- ✓ **الإسقاط:** باسقاطنا وتحليلنا لاحاديث الدينية والايات نجد ان الية التواصل بين العالمين تتمثل في اغلب صورها في السحر .

التبرير: نلاحظ غياب البعد النفسي في المجتمع المحلي على الوازع الديني لانه يعلمنا لمعرفة الية التواصل بين عالمي الحضور والغياب .

تضهر مختلف التمثلات الاجتماعية لآلية التواصل بين عالمي الحضور والغياب على البعد النفسي للمجتمع المحلي بالنسبة للحالة الثالثة

. _مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات:

تتمحور إشكالية د ارستنا ماهي التمثلات الاجتماعية لالية التواصل بين عالمي الحضور والغياب في المجتمع المحلي والتي تعد متغيرات الدراسة نفسية هامة وأساسية حيث تلعب الدور الرئيسي في معرفة الية التواصل ، وقد اعتمدنا في د ارستنا على منهج دراسة حالة لانه الانسب ولموضوع دراستنا ولان موذوع السحر موضوع صعب ولا يمكن حصره في ذلك أهم أدواته كالملاحظة والمقابلة وكذلك استخدمنا مقياس الموضوعية والصدق والثبات ،وفي ضوء ما قمنا به نستطيع مناقشة فرضيات الد ارسة والتي كانت كالآتي:

✓ **مناقشة الفرضية:** والتي تنص على أنه " **التمثلات الاجتماعية لالية التواصل بين عالمي الحضور والغياب في المجتمع المحلي** ". من خلال ما توصلنا إليه من نتائج الملاحظات و المقابلات والمقايس اللمطبقة على الحالات فإن نجد ان مختلف التماثلات في المجتمع المحلي لاية التواصل تتمثل في السحر والشعوذة بحيث انها الطريقة الوحيدة التي يتواصل بها عالم الغيب المتمثل في العفاريت والجان والشياطين والموارائيات

✓ ونستند على ذلك من النتائج المتحصل عليها في الد ارسة التي قمنا بها على الحالات الثلاث اللاتي كانت نتائجهم كالتالي:

-01تظهر آليات التواصل للسحر و الشعوذة لدى المجتمع المحلي في البعد ديني بالنسبة للحالة الاولى

- 02➢تظهر آليات التواصل للسحر لدى المجتمع المحلي بين عالمي الحضور والغياب في البعد ألتجريمي بالنسبة للحالة الثانية

- 03➢تضهر مختلف التمثلات الاجتماعية لآلية التواصل بين عالمي الحضور والغياب على البعد النفسي للمجتمع المحلي بالنسبة للحالة الثالثة

-وعليه فيمكن دحض هذه الفرضية تضهر مختلف التمثلات الاجتماعية لآلية التواصل بين عالمي الحضور والغياب على البعد النفسي للمجتمع المحلي بالنسبة للحالة الثالثة

-لاننا لانستطيع ان نعرف الية التواصل عن طريق البعد النفسي لاننا باستنادنا على الادلة الشواهد والمراضى المسحرين نجد :

فكلما كانت صلابة المريض وقوته وايمانه بالوازع الديني قوية وعالية كانت قدرته على مقاومة أعباء الحياة وتداعياتها أقوى، وهذا ما تتفق معه "**كوباز1022**"حول الصلابة النفسية وعلاقتها في تخفيف وقع الأحداث الضاغطة على الصحة الجسمية والنفسية وتقوم بالمقاومة والصمود والوقاية من الأثر الذي تحدثه الأحداث عملية السحر والشعوذة

،كما يقول أيضا "**بروكس2005** " قدرة الفرد على التواصل بفعالية مع الضغوط النفسية والقدرة على التكيف مع التحديات والصعوبات اليومية والتعامل مع الإحباط والأخطاء والصدمات النفسية، والمشاكل اليومية لتطوير أهداف محددة

وواقعية لحل المشاكل والتفاعل بسلاسة مع الآخرين ومعاملتهم باحترام والابتعاد عن التواصل بعالم الغيبيات ويقول ان الرقية هي التي تبعدنا عن السحر الذي يتواصل به عالم الحضور والغياب .

وعليه فإن حالات الد ارسة كانت تختلف فيالتمثلات الاجتماعية حول الية التواصل وتختلف ارائهم واجاباتهم

ومنه نستنتج في الاخير بان التمثلات الاجتماعية لالية التواصل بين عالمي الحضور والغياب تضهر في السحر والشعوذة ويثبتها البعد الديني بالادلة من الاستناد الى القران والسنة النبوية الشريف من ايات واحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم

الخـــــاتمة.

لقد حاولنا من خلال هذه الصفحات ان نقدم دراسة علمية استطلاعية بين مزيج نظري وتطبيقي لتماثلات الاجتماعية لالية التواصل بين عالمي الحضور والغياب في المجتمع المحلي لضاهرة السحر والشعوذة الذي انتشرى في العديد من المجتمعات بما فيها المجتمع الجزائري

ورغم بحثنا الجاد في الموضوع ورغم النتائج المفسرة لتماثلات الاجتماعية يبقى موضوع السحر من المواضيع الغامظة المتوجس عنها،والية التواصل بين عالمي الحضور والغياب يصعب صبر غوارها ولا الاحاطة بها من جميع الجوانب والابعاد

التوصيات والاقتراحات :

بعيدا عما اذا كانت التماثلات الاجتماعية لواقع حدوث السحر حقيقة ام خيال ام انه وسيلة ا والية التواصل بين عالمي الحضور والغياب فهذا الامر متروك لاهله يبقى السحر كضاهرة لاخلاف فيها بين المسلمين فهو مذكور في القران والسنة النبوية وهوفوق ذالك كفر وشرك بالله سبحانه وتعالى وابتعاد عن دينه لذا وجب تعزيز الجانب الديني لدى الفرد من خلال اليات الاتصال والمؤسسات التنشئة الاجتماعية والممارسات الحياتية وحتى التمثلات والتصورات فتحدث بعض التواصلات بين عالم الغياب والحضور من خلال السحر والشعوذة ووللابتعاد عنها لابد من ترسيخ الايمان بالله سبحانه وتعالى

نام لان تكون هذه الدراسة بمثابة انطلاقة لدراسات الجديدة

وان كان ثمة لنا كلمة اخيرا نذكر قول ابن خلدون في كتابه المقدمة في باب السحر :ان السحر ليس له وجود لدى العقلاء

المصادر والمراجع

قائمة المراجع والمصادر :

المراجع العربية :

1-بديع الزمان سعيد النُّوْرسي، الكلمات، الكلمة التاسعة والعشرون، المقصد الثاني، ص. 597.

2-كتاب مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله . م/9 ص/373

3-شهاب الدين القرافي، كتاب أنوار البروق في أنواع الفروق, الفرق 242.

4-عالم السحر والشعوذة، د. عمر سليمان الأشقر.

5-ابن حجر العسقلاني, فتح الباري, (م/10, ص/ 234)

6-ابن منظور, لسان العرب.

7-الإمام الرازي, أحكام السحر والسحرة في القرآن والسنة, ص/10.

8-حقيقة السحر وحكمه في الإسلام، الدكتور عواد بن عبد الله المعتق, ص/2.

9-أبو عبد الله الرازي, التفسير الكبير, (م/3 ,ص208)

10-محمد علي بن حسين المكي المالكي, تهذيب الفروق والقواعد السنية في الأسرار الفقهية.

11-القاضي عبد الوهاب البغدادي المالكي, الإشراف على نكت مسائل الخلاف, (م/2, ص/846)

12-البداية والنهاية : 73/1 ، وفي رواية أخرى : (لينضي شيطانه) أي يهزله ويجعله نضواً أي مهزولاً لكثرة إذلاله

13-انظر أحاديث عدم قدرة الشيطان على التمثل بالرسول صلى الله عليه وسلم في البخاري : 383/12 . وأرقامها : 6993-6997 . وفي صحيح مسلم : 1775/4 . وأرقامها : 2266-2268 .

14-صحيح البخاري : 486/4 . ورقمه : 2311 . ويرى بعض العلماء أن الحديث منقطع ؛ لأنه لم يصرح بالسماع من شيخه عثمان بن الهيثم ، والحديث وصله النسائي وغيره . انظر : فتح الباري :488/4

15-السيد عبد العاطي السيد، "علم الاجتماع الحضري (مدخل نظري)، الجزء الأول، دار المعرفةالجامعية، الإسكندرية، .1996

16-محمد الجوهري وآخرون، "الأنثروبولوجيا الاجتماعية"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،2006.

حمد عاطف غيث (تحرير)، "قاموس علم الاجتماع"، تأليف محمد علي وآخرون، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،.1995

17-محمد عاطف غيث، "علم الاجتماع الحضري (مدخل نظري)"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1979.

18-موضوعات علم الاجتماع، اقسام اجتماعية ونفسية . كتاب مقاتل من الصحراء.

المراجع الأجنبية :

1. **Adler**, **Ronald** B. and **Lawrence B**. Rosenfeld and *Neil Towne*. *Interplay: the Process of Interpersonal Communication*. USA: Harcourt Brace College Publishers, Sixth Edition, 1995.

2. **Bethami**, **A**. **Dobkin** and **Roger C**. **Pace**. *Communication in a Changing World* . USA: Mc Graw Hill Higher Education, 2006 Edition.

3. **Dimbleby**, **Richard** and **Graeme Burton**. *More Than Words: An Introduction to Communication*. New York: Routledge, Third Edition,1998.

4. **DeFleur**, **Melvin L**. and **Everette E**. **Dennis**. *Understanding Mass Communication*. USA: Houghton and Mifflin Company, 1981.

5. Mc **Croskey**, **James C**. and **Lawrance R**. **Wheeless**. *Introduction to Human Communication*. Bston,USA: Allyn and Bacon,Inc. , 1976.

6. **Seiler**, **William J**. and **Melissa L**. **Beall**. *Communication Making Connection*. USA: Pearson Education Inc., Sixth Edition, 2005.

الملاحق

الملحق رقم (1) صور السحر والشعوذة (بطاقات الحث المستقرئة)

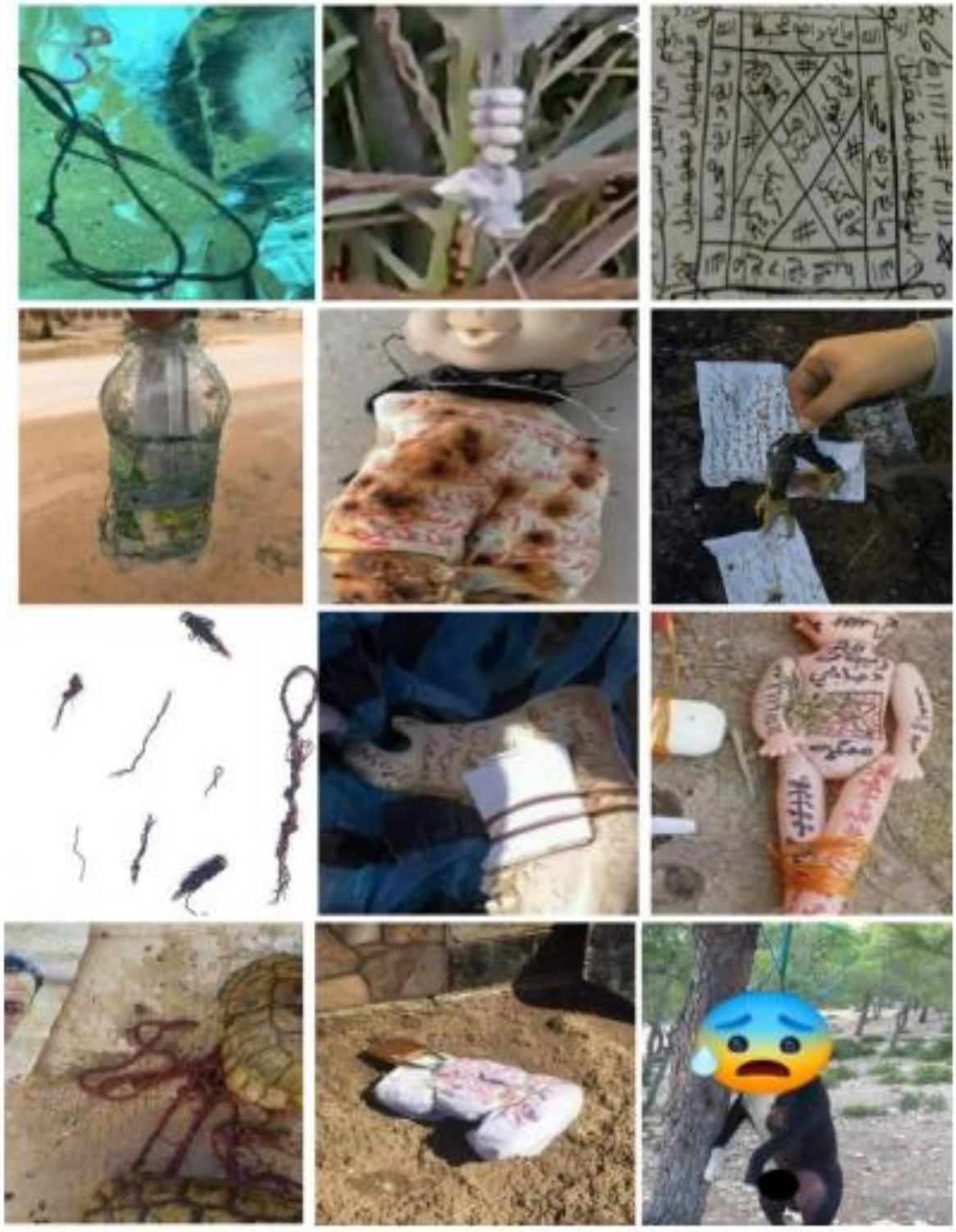

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة زيان عاشور بالجلفة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
الاستبيان :

في إطار إعدادنا لبحث متمثل في مذكرة الحصول على شهادة الماستر تخصص بعنوان:

آلية التواصل بين عالمي الحضور والغياب –السحر نموذجا–

نرجوا منكم مساعدتنا لتحقيق هذا الغرض و لهذا نقترح عليكم هذا الاستبيان و نرجوا منكم أن تقرؤوه بتمعن ثم الإجابة بوضوح، كما نعلمكم أن نتائج هذا البحث تعتمد على الصراحة و الوضوح في إجابتكم. ولكم منا فائق الشكر و التقدير.

الإسم:..... . العمر:..... . الجنس.....:

الرقم	الفقرة	نعم	لا
1	هل لديك تصورات عن آلية التواصل بين عالمي الحضور والغياب .		
2	هل ترى بان السحر له علاقة بين عالمي الحضور والغياب .		
3	هل ترى أن الرقية لها علاقة بعالمي الحضور والغياب		
4	هل تعرف الية التواصل بين عالمي الحضور والغياب		
5	هل تعرف الكثير عن اليات التواصل		
6	هل تعرف عالم الغيبيات		
7	تكمن قيمة الحياة في ولاء الفرد لمبادئه وقيمه.		
8	أشعر بالقلق والخوف من الحياة وبالخصوص عالم الغيبيات .		
9	هل ترى بان السحر هو الية التواصل بين العالم الواقعي وعالم الغيبيات.		
10	أبادر في مواجهة المشكلات لأني أثق في قدرتي على حلها بالتواصل الجيد بين الناس .		
11	أهتم بالتغيير في نمط حياتي لكي أصل إلى النجاح عن طريق التمثلات الاجتماعي .		
12	نجاحي في أمور حياتي يعتمد على جهدي في التواصل في عالم الحضور وليس على عالم الغيبيات .		
13	أتمسك بمبادئي وقيمي وأحافظ عليها ولا اتدخل في عالم الغيبيات		
14	عندما أواجه أي مشكلة اتواصل مع العالم الواقعي وليس الغيبيات .		
15	هل لديك تماثلات عن الية التواصل بين عالم الغيب والواقع .		
16	أعتقد أن متعة الحياة تمكن في قدرة الفرد على مواجهة تحدياتها بالتواصل مع الآخرين .		
17	تكمن قيمة الحياة في ولاء الفرد لمبادئه وقيمه والابتعاد عن السحر والتواصل الجيد.		
18	هل تعتقد ان الرقية من آليات التواصل بين عالمي الحضور والغياب في المجتمع المحلي		
19	أتحمل مسؤولية القرارات التي أتخذها في المجتمع المحلي في تواصلي .		
20	هل ترى بان السحر هو الية التواصل الوحيدة بين عالم الحضور والغياب		

ملخص البحث

مُلخـــص

البحـــــــــــــــــــــــــــــــث:

عنوان الدراسة: الية التواصل بين عالمي الحضور والغياب في المجتمع المحلي –السحر نموذجا .

الاشكالية : ماهي التمثلات الاجتماعية لآلية التواصل بين عالمي الحضور والغياب على المجتمع المحلي ؟

الاسئلة الفرعية :

➢ هل تظهر آليات التواصل للسحر و الشعوذة لدى المجتمع المحلي في البعد ديني؟

➢02 هل تظهر آليات التواص للسحر لدى المجتمع المحلي في البعد ألتجريمي؟

➢03 ماهي التماثلات الاجتماعية لآلية التواصل بين عالمي الحضور والغياب على البعد النفسي للمجتمع المحلي ؟

فرضيات الدراسة :

الفرضية العامة :هناك تمثلات اجتماعية لآلية التواصل بين عالمي الحضور والغياب على المجتمع المحلي

الفرضيات الجزئية :

➢ 01تظهر آليات التواصل للسحر و الشعوذة لدى المجتمع المحلي في البعد ديني

➢02 تظهر آليات التواص للسحر لدى المجتمع المحلي في البعد ألتجريمي

➢03 تأثر آلية التواصل بين عالمي الحضور والغياب على البعد النفسي للمجتمع المحلي

أهمية الدراسة:جاء هذا البحث ليعالج ظاهرة نفسية اجتماعية ذات أبعاد متشعبة تمس القيم الثقافيةللمجتمع دون أن ننسى الابعاد الدينية التي تمس العقيدة الاسلامية والكرامة الإنسانية وه يظاهرة السحر و الشعوذة التي تفاقمت في الأعوام الأخيرة؛ و بعدها الإجرامي الخطير على الفردو المجتمع؛ لذا استهدفت هذه الدراسة أكثر من غاية وذلك بوضع مرآة عاكسة تساعدنا على تصوير رؤية واضحة – لحد ما - حول هذه الظاهرة تظهر لنا آلية التواصل بين عالمي الحضور والغياب لسحر وتأثيرهما على المجتمع المحلي

أهداف الدراسة:

1 - الإجابة على أسئلة الدراسة و التحقق من الفرضيات ومعرفة مدى تاثيرآلية التواصل بين عالمي الحضور والغياب على البعد النفسي للمجتمع المحلي.

2 - التعرف على طبيعة الية التواصل بين السحر و الشعوذة في المجتمع المحلي .

3 -الكشف عن البعد الديني، الإجرامي، النفسي و الاجتماعي لسحر و الشعوذة

أسباب اختيار الموضوع :

الأسباب الذاتية :

- الرغبة في تناول هذا الموضوع لأجل تسليط الضوء على كيفية التواصل في المجتمع ولكثرة تفشي ظاهرة السحر والشعوذة
- غيرتنا على المجتمعات الإسلامية وخاصة المجتمع الجزائري وبالضبط المجتمع المحلي وال\اي دفعني هو انغماس المجتمع المحلي في ظاهرة السحر والشعوذة راجين من خلال هذا البحث الشفاء والتطلع إلى الأحسن

الأسباب الموضوعية :

- المساهمة في إثراء موضوع السحر و الشعوذة، و التأسيس لمقدمات دقيقة لتساؤلات أكثر عمق حول الموضوع ذات أهمية في المستقبل.
- الخروج ببعض التوصيات و الاقتراحات على أساس ما ستسفر عنه نتائج البحث و استثمارها في دراسات أخرى

صعوبات الدراسة :

أ- الأهمية الكبيرة للموضوع كونه يحتاج لدراسات معمقة ومكملة.

ب- قلة المراجع والمصادر والدراسات تخص الية التواصل بين عالمي الحضور والغياب والتمثل الاجتماعي

جـ- عدم توفر المراجع السوسيولوجية التي تعالج موضوع الرقية)في حدود اطلاعنا(

د- صعوبة إعداد استمارة التحليل والأسئلة وهذا لحساسية الموضوع حول الهوية المهنية ومكوناتها وتمثلاته

إجراءات الدراسة الميدانية:

العينة:العينة القصدية تمثلت في ثلاثة اشخاص

مجالات الدراسة :

المجال الزماني:2021-2022

المجال المكاني: ولاية الجلفة

منهج الدراسة: منهج دراسة حالة

الأدوات المستعملة:ملاحظة- مقابلة- استبيان

الاستخلاصات والاقتراحات: بعيدا عما اذا كانت التماثلات الاجتماعية لواقع حدوث السحر حقيقة ام خيال ام انه وسيلة ا والية التواصل بين عالمي الحضور والغياب فهذا الامر متروك لاهله يبقى السحر كضاهرة لاخلاف فيها بين المسلمين فهو مذكور في القران والسنة النبوية وهوفوق ذالك كفر وشرك بالله سبحانه وتعالى وابتعاد عن دينه لذا وجب تعزيز الجانب الديني لدى الفرد من خلال اليات الاتصال والمؤسسات التنشئة الاجتماعية والممارسات الحياتية وحتى التمثلات والتصورات فتحدث بعض التواصلات بين عالم الغياب والحضور من خلال السحر والشعوذة وللابتعاد عنها لابد من ترسيخ الايمان بالله سبحانه وتعالى

نام لان تكون هذه الدراسة بمثابة انطلاقة لدراسات الجديدة

وان كان ثمة لنا كلمة اخيرا نذكر قول ابن خلدون في كتابه المقدمة في باب السحر :ان السحر ليس له وجود لدى العقلاء

résumé:

Titre de l'étude : Le mécanisme de communication entre les deux mondes de présence et d'absence dans la communauté locale - la .magie comme modèle

La problématique : Quelles sont les représentations sociales du mécanisme de communication entre les deux mondes de la présence ? et de l'absence sur la communauté locale

: Sous-questions

Les mécanismes de communication de la sorcellerie et de la sorcellerie apparaissent-ils dans la communauté locale dans la ➢ ? dimension religieuse

? Les mécanismes de communication de la sorcellerie apparaissent-ils dans la communauté locale dans la dimension criminelle 02➢

Quelles sont les analogies sociales du mécanisme de communication entre les deux mondes de la présence et de l'absence sur la 03➢ ? dimension psychologique de la communauté locale

: Hypothèses d'étude

L'hypothèse générale : Il existe des représentations sociales du mécanisme de communication entre les deux mondes de la présence et de l'absence sur la communauté locale

: Hypothèses partielles

Les mécanismes de communication de la sorcellerie et de la sorcellerie apparaissent dans la communauté locale dans la 01➢ dimension religieuse

Les mécanismes de communication de la sorcellerie dans la communauté locale apparaissent dans la dimension criminelle 02➢

L'impact du mécanisme de communication entre les deux mondes de la présence et de l'absence sur la dimension psychologique 03➢ de la communauté locale

L'importance de l'étude: Cette recherche est venue aborder un phénomène psychologique et social aux dimensions multiples qui affectent les valeurs culturelles de la société sans oublier les dimensions religieuses qui affectent la foi islamique et la dignité humaine, et c'est le phénomène de la magie et une sorcellerie qui s'est aggravée ces dernières années ; Et sa dimension criminelle dangereuse pour l'individu et la société ; Par conséquent, cette étude visait plus d'un objectif en plaçant un miroir réfléchissant qui nous aide à avoir une vision claire - dans une certaine mesure - de ce phénomène. Il nous montre le mécanisme de communication .entre les deux mondes de présence et d'absence de Sahar et leur impact. sur la communauté locale

:les objectifs des études

Répondre aux questions de l'étude, vérifier les hypothèses, et connaître l'ampleur de l'impact du mécanisme de communication - 1 .entre les deux mondes de la présence et de l'absence sur la dimension psychologique de la communauté locale

.Identifier la nature du mécanisme de communication entre magie et sorcellerie dans la communauté locale - 2

Révéler la dimension religieuse, criminelle, psychologique et sociale de la sorcellerie et de la sorcellerie -3

: Les raisons du choix de ce sujet

: Raisons subjectives

Le désir d'aborder ce sujet afin de faire la lumière sur la façon de communiquer dans la société et le phénomène répandu de la sorcellerie et de la sorcellerie

Notre jalousie vis-à-vis des sociétés islamiques, notamment la société algérienne, et en particulier la société locale, qui m'a poussé à - immerger la communauté locale dans le phénomène de la sorcellerie et de la sorcellerie, espérant à travers cette recherche guérir et aspirer au meilleur

: Raisons objectives

Contribuer à enrichir le sujet de la magie et de la sorcellerie et établir des introductions précises à davantage de questions .Approfondissement d'un sujet d'intérêt futur

Formuler des recommandations et des suggestions basées sur ce que les résultats de la recherche donneront - et investi dans d'autres études

:Difficultés d'étude

.A - La grande importance du sujet car il nécessite des études approfondies et complémentaires

b- Manque de références, de sources et d'études concernant le mécanisme de communication entre les mondes de la présence, de l'absence et de la représentation sociale

(C- Manque de références sociologiques qui traitent du sujet de l'exorcisme (à notre connaissance

D - La difficulté de préparer la fiche d'analyse et les questions, et cela est dû à la sensibilité du sujet sur l'identité professionnelle et ses composantes et représentations

: Procédures d'étude sur le terrain

Échantillon : L'échantillon prévu était composé de trois personnes

: domaines d'études

Période : 2021-2022

Domaine spatial : Etat de Djelfa

Méthodologie de l'étude : méthodologie de l'étude de cas

Outils utilisés : observation, entretien, questionnaire

Conclusions et suggestions : Loin de savoir si les symétries sociales de la réalité de l'occurrence de la magie sont des faits ou de la fiction, ou si c'est un moyen ou un mécanisme de communication entre les mondes de la présence et de l'absence, cette question est laissée à son peuple. Par conséquent, l'aspect religieux de l'individu doit être renforcé à travers les mécanismes de communication, .les institutions, la socialisation, les pratiques de vie, voire les représentations et les perceptions

Il est prévu que cette étude servira de point de départ pour de nouvelles études

Et s'il y a un dernier mot pour nous, nous mentionnons les mots d'Ibn Khaldoun dans son livre Introduction au chapitre sur la magie : Que la magie n'existe pas chez les sages.

summary:

Study title: The mechanism of communication between the two worlds of presence and absence in the local community - magic as a model.
The problem: What are the social representations of the communication mechanism between the two worlds of presence and absence on the local community?
Sub-questions:
➢ Do the communication mechanisms of witchcraft and sorcery appear in the local community in the religious dimension?
02➢ Do the communication mechanisms of witchcraft appear in the local community in the criminal dimension?
03➢ What are the social analogies of the communication mechanism between the two worlds of presence and absence on the psychological dimension of the local community?
Study hypotheses:
The general hypothesis: There are social representations of the mechanism of communication between the two worlds of presence and absence on the local community
Partial Hypotheses:
01➢ The communication mechanisms of witchcraft and sorcery appear in the local community in the religious dimension
02➢ The communication mechanisms of witchcraft in the local community appear in the criminal dimension
03➢ The impact of the communication mechanism between the two worlds of presence and absence on the psychological dimension of the local community
The importance of the study: This research came to address a psychological and social phenomenon with manifold dimensions that affect the cultural values of society without forgetting the religious dimensions that affect the Islamic faith and human dignity, and this is the phenomenon of magic and sorcery that has worsened in recent years; And its dangerous criminal dimension to the individual and society; Therefore, this study targeted more than one goal by placing a reflective mirror that helps us portray a clear vision - to some extent - about this phenomenon. It shows us the mechanism of communication between the two worlds of presence and absence of Sahar and their impact on the local community.
Objectives of the study:
- 1 Answering the study questions, verifying the hypotheses, and knowing the extent of the impact of the communication mechanism between the two worlds of presence and absence on the psychological dimension of the local community.
- 2 Identify the nature of the mechanism of communication between magic and sorcery in the local community.
-3 Revealing the religious, criminal, psychological and social dimension of witchcraft and sorcery
Reasons for choosing the topic:
Subjective reasons:
The desire to address this subject in order to shed light on how to communicate in society and the widespread phenomenon of witchcraft and sorcery
- Our jealousy on Islamic societies, especially the Algerian society, and in particular the local society, which prompted me to immerse the local community in the phenomenon of witchcraft and sorcery, hoping through this research to heal and aspire to the best
Objective reasons:
Contributing to enriching the subject of magic and sorcery, and establishing accurate introductions to more questions
Depth on a topic of future interest.
- Coming up with some recommendations and suggestions based on what the research results will yield
and invested in other studies
Study difficulties:
A - The great importance of the subject as it needs in-depth and complementary studies.
b- Lack of references, sources and studies regarding the mechanism of communication between the worlds of presence, absence and social representation
C- Lack of sociological references that deal with the subject of ruqyah (within our knowledge(
D - The difficulty of preparing the analysis form and questions, and this is due to the sensitivity of the topic about the professional identity and its components and representations
Field Study Procedures:
Sample: The intended sample consisted of three persons
fields of study:
Time range: 2021-2022
Spatial domain: Djelfa State
Study Methodology: Case Study Methodology
Tools used: observation, interview, questionnaire
Conclusions and Suggestions: Far from whether the social symmetries of the reality of the occurrence of magic are fact or fiction, or whether it is a means or a mechanism of communication between the worlds of presence and absence, this matter is left to its people. Therefore, the religious aspect of the individual must be strengthened through communication mechanisms, institutions, socialization, life practices, and even representations and perceptions.
It is intended that this study will serve as a starting point for new studies
And if there is a final word for us, we mention the words of Ibn Khaldun in his book Introduction to the Chapter on Magic: Sorcery does not exist among the wise.